ديوان البهلول

المسمى

ديوان الدر الأصفى والزبرجد المصفى

في مدح المصطفى ﷺ

نظم الشيخ أحمد البهلول

تقديم

الأستاذ أحمد القطعاني

الناشر

مكتبة النجاح

طرابلس – ليبيا

دِيوَانُ البَهلُول

الدُرُ الأَصْفَى وَالزبرجُدُ الْمُصَفَى فِي مَدْحِ المُصْطَفَى
صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلَّم

نظم الشيخ أحمد البهلول

تقديم وإسناد وتصحيح وضبط

مُسندُ الديارِ الليبيةِ المؤرخ العلامة الثبت

د.أحمد القطعاني

الطبعة 22
1438هـ،2016م

الناشر
مكتبة النجاح
طرابلس - ليبيا

الطبعة الأولى 1999م رقم الإيداع 3713

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد من لا نبي بعده وآله من بعده ،،، وبعد

فليس مدح أفضل ممدوح صلى الله عليه وآله وسلم مكرمة أو منقبة يسعى للتحلي بها عابد أو خاشع أو متبتل ، بل هو - وأيم الحق - شعيرة يُثابُ من أتى بها الثواب الأوفى، ويغفر الله سبحانه بها الذنوب والأوزار ، فمدحه صلى الله عليه وآله وسلم داخل في الامتثال للأمر الإلهي الكريم القائل:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً - الأحزاب}

الصحابة الكرام ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لله در سلفنا الصالح فما من نهي إلا نأى عنه ولا أمر إلا أتى به وأحسنه ، فلا تعجبن من هذا السيل الدفاق من مدايحهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي سالت به قرائحهم على مر الدهور يلبون أمر مولاهم ويتقربون إلى جناب رسولهم صلى الله عليه وآله وسلم بمدح جميل خلقه وخُلقه والإشادة بسني مناقبه ومحاسنه والتنعم بذكر كريم سيرته وشمائله والتوجيه لحسن الإقتداء بأسوته الحسنة وهديه وسنته .

فيقول سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه :

أمين مصطفى بالخير يدعو ** كضوء البدر زايله الظلامُ

وينطق الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بما تفيض به نفسه الطيبة تجاهه صلى الله عليه وآله وسلم فيقول:

أقيك بنفسي أيها المصطفى الذي ... هدانا به الرحمن من غمة الجهلِ
وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي ... لمن أنتمي فيه إلى الفرع والأصلِ
ومن ضمني مذ كنت طفلا ويافعا ... وأنعشني بالعَلِّ منه وبالنهلِ

ولما دُفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء رضي الله عنها قبضة من تراب قبره الشريف وجعلتها على عينيها وبكت ، وقد أخذ الحزن لوفاة والدها الكريم منها مأخذه وقالت :

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صُبت على مصائب لو أنها صُبت على الأيام عُدن لياليـــا

أما السيدة صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنها لا تملك عبرتها ولا تستطيع كبح دمعتها لفقد ابن أخيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتنطق رضي الله عنها رغما عنها قائلة:

عين جودي بدمعة تسكاب للنبي المطــــــهر الأوابِ
عيــن من تندبين بعد نبي خصــه الله ربنا بالكتـــابِ
فاتح خاتم رؤوف رحـــيم صادق القيل طيب الأثوابِ

ومدحه صلى الله عليه وآله وسلم معجزة قرآنية خالدة لا يجحدها إلا مكابر أو أعمى تبقى ما بقي الإنسان وعقل البيان لقوله سبحانه في محكم الفرقان : { وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ – سورة الشرح}

فما المادح لجنابه صلى الله عليه وآله وسلم الكريم نثرا أو شعرا أو إشارة أو عبارة إلا تجلٍ رباني كريم لهذه الآية الكريمة .

كذلك فإن مدحه صلى الله عليه وآله وسلم هو تعظيم وتكريم لمن مدحه الحق سبحانه فما أقسم بحياة أحد سواه قط بقوله عز من قائل : {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ – سورة الحجر}

لذا تجد الصحابة الكرام رضوان عليهم يأتون في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكمالة النطق المقفى الرائق كأنه خلاصة الشهد المصفى الفائق ، حتى أنك لا تكاد تجد صحابيا واحدا خلت سيرته من مدحه صلى الله عليه وآله وسلم نثرا أو شعرا بتلك الكلمات العربية الفخمة التي ألانتها لهم ملكتهم الطبيعية وصقلتها معايشتهم لمن يسر الله سبحانه الذكر بلسانه صلى الله عليه وآله وسلم.

فيصف الصحابيُ جابر بن سمرة رضي الله عنه رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة فصل بليغة جامعة يقول فيها:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَيْلَةَ أُضْحِيَانٍ – مقمرة - وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ وَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ فَكَانَ فِي عَيْنَيَّ أَزْيَنُ مِنَ الْقَمَرِ.

أَخرجه : الترمذي والنسائي والدارمي والبيهقي وأبو نُعيم والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي وابن الأبار والقطيعي وأبو الشيخ والبغوي والخطيب البغدادي وابن عساكر.

وذا الصحابي حسان بن ثابت رضي الله عنه يسل حسام شعره على الكافرين والمنافقين فيكون عليهم أحد من الشفرة الماضية القاطعة ، ويرسل غر القوافي وطيب القريض في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم بأعذب الكلم الباقي ما بقي الزمن فيقول واصفا طلعته الوسيمة وغرته الكريمة:

متى يبدُ في الداجي البهيم جبينه يلح مثل مصباح الدُجى المتوقدِ
فمن كان أو من قد يكون كأحمد نظـــــــام لحق أو نكال لملحدِ

ويشدو الصحابي كعب بن زهير رضي الله عنه بلاميته الرائعة فيقول:

إن الرسول لنور يستـضاء به وصارم من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم ببطـن مكة لما أسلموا زولوا

وعلى هذا النهج الفائق الرائق عينه يقول الصحابي لبيد بن ربيعة رضي الله عنه :

أتيناك يا خيـــــر البرية كلها لترحــــــمنا مما لقينا من الأزلِ
أتيناك والعذراء تدمى لبـــانها وقـــد ذهلت أم الصبي عن الطفلِ
فان تدعُ بالسقيا وبالعفو ترسل السماءُ لنا والأمر يبقى على الأصلِ

ويكيل الصحابي الزبرقان بن بدر رضي الله عنه المديح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقول:

يا مبلغ الأخبار عن ربـه فينا ويا محيـي ليل التمـام
وهادي الناس إلى رشدهم وشارع الحل لهم والحرامِ
أنت الذي استنقذتنا بعدما كنا على مهواة جرف قيامِ

علماء الأمة ومدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وفضائله ومحاسنه صلى الله عليه وآله وسلم خرج تعدادها عن الحصر وإحصاؤها عن طوق البشر ولو اجتمع الخلق من لدن جدهم آدم عليه السلام إلى يوم يبعثون لما أوفوا عشر معشار العشر من عشر ما حوى من المحاسن الكريمة وجميل الأخلاق الكاملة العظيمة ، وسبحان من أجمل في آياته مالا تسع الدنيا من تفصيلاته فقال : {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ – القلم}
فلا غرو إذًا أن تتبارى جهابذة الأمة وعلماؤها في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم فيقول الفيروز آبادي رحمه الله صاحب القاموس أحد ألمع علماء اللغة العربية وكبار أساطينها:

هذا الذي هو محمود الخصال وفي كلتا يديه لواء الحمد محمولُ
هذا الذي مــــاله في حلمـه شبه هذا الذي قطرة من نيله نـيلُ
والأنبياء بدور وهو أكمـــــلهم والكل تيجان حُسنٍ وهو إكليلُ

ويحذو حجة العلماء أمير المؤمنين في الحديث الشريف المحدث الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله حذوه فيقول لا فض فوه:

اصدح بمدح المصطفى واصدع به ... قلب الحسود ولا تخف تفنيدا
واقصد له واسأل به تُعطَ المُنى ... وتعيش مهما عشت فيه سعيدا
خير الأنام فمن أوى لجنابه ... لا بدع أن أضحى به مسعودا

ويستمر فيض بحر مدايح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسعا مترامي الأطراف يعجز المتقصي النحرير عن إحصاء رجاله وأقوالهم طوال أربعة عشر قرنا ونيف هي عمر رسالة الإسلام الخالدة حتى يومنا .

بيد أنك لا تملك إلا الوقوف بكل إعظام وإجلال لمداح متميزين فاقوا السابقين وأعجزوا اللاحقين يأتي على رأسهم – عندي - الإمام شرف الدين البوصيري بهمزيته ، وبردته ومحمديته.

<u>قطرة من بحر خواص مد حه صلى الله عليه وآله وسلم</u>

يقول البوصيري رحمه الله وفي حديثه فائدة لشفاء الأسقام والأوجاع متى صحت العقيدة ووجدت المحبة :

صاحبني فالج - أي شلل نصفي وقاكم الله - أبطل نصفي ففكرت في عمل قصيدتي هذه - يقصد البردة - فعملتها واستشفعت بها إلى الله تعالى أن يعافيني وكررت انشادها وبكيت ودعوت وتوسلت ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمسح على وجهي بيده المباركة ، وألقى على بردة فانتبهت ووجدت فيَّ نهضة - شفاء - فقمت وخرجت من بيتي.

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العممِ
يا رب بالمصطفي بلغ مقاصدنا ... واغفر لنا ما مضى يا واسع الكرمِ
واغفر إلهي لكل المسلمين بما ... يتلوه في المسجد الأقصى وفي الحرمِ
بجاه من بيته في طيبة حرم ... واسمه قسم من أعظم القسمِ

ويقول في همزيته :

أنت مصباح كل فضل فما تصـ ... ـدر إلا عن ضوئك الأضواءُ
ما مضت فترة من الرسل إلا ... بشرت قومها بك الانبياءُ
تتباهى بك العصور وتسمو ... بك علياءُ بعدها علياءُ

ولا غرابة أن يبلغ عدد شراح البردة ومعشريها ومتسعيها ومثمنيها ومسبعيها ومسدسيها ومخمسيها ومربعيها ومثلثيها ومعارضيها ومحشيها ومقرريها ومترجميها إلى لغات آسيوية وأوروبية وأفريقية المئات كثرة .

ولعل أشهر من عارضها من معاصرينا وأقربهم الينا زمنا هو أمير الشعراء أحمد شوقي الذي يقول في قصيدته نهج البردة:

وقيل كل نبي عـــــند رتبـته ويـا محمد هذا العرش فاستلم
يا رب هبَّتْ شعوب من منـيتها واستيقظـت أمم من رقدة العدمِ
والطف لأجل رسول العالمين بنا ولا تزد قومه خسفا ولا تسـمِ
يـا رب أحسنت بدء المسلمين به فتمم الفضل وامنح حسن مختتمِ

ديوان الدر الأصفى والزبرجد المصفى في مدح المصطفى

نظم الشيخ أحمد البهلول

عذولي دعني قد عدمت تلـــذذي فما أنت لي يوما من البين منقذي
إذا هب من ذاك الحمى عرفه الشذي حدونا مطـــايانا مجدين للذي
جعلناه رأس المال للفوز والربح

لا أستطيع أن أتصور شهر ربيع الاول عندنا شهر مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث نجتمع عادة لتلاوة قصائد مديح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرتبة على حروف الهجاء من ديوان أحمد البهلول رضي الله عنه من دونه ، وعادة ما يكون في مجمعنا مداح منشد حسن الصوت متمرس في إحسان مابين يديه فيطرب القلوب والقوالب بمدح من لا تمل القلوب أبدا مديحه طوال هذا الشهر الكريم ، فترانا ننتظره وأسرنا بفارغ الصبر ونستعد له أحسن ما نستطيع ويبتهج الصغار والنساء والكبار بما سيكون فيه من اجتماعات يومية وقصائد تُتلى ودروس تُلقى وخيرات وبركات تعم الجميع وتدخل عليهم البهجة والسرور فجزاك الله يا سيدي يا رسول الله عنا خير ما جزى نبيا عن أمته.

ويختارون شطرة أخيرة من احدى التخميسات في كل حرف ليكون هو الشطرة الثانية في اللازمة التي يرددها الحاضرون على قارئ التخميس ، ومثاله :

صلاتك ربي والصلاة على النبي ... وهذه الشطرة ثابتة باستمرار في كل الحروف

وليكن مثالنا من حرف الألف :

صلاتك ربي والصلاة على النبي ** غدا عدتي في شدتي ورخائي

ومثال حرف الباء :

صلاتك ربي والصلاة على النبي ** فذاك الذي أعددته لخطوبي

وديوانه هذا المسمى {الدر الأصفى والزبرجد المصفى في مدح المصطفى} ، والمشهور باسم {سر باب الوصول} ، والذي شاع على ألسنة الناس بالاسم الذي استقر عليه أخيرا

وهو ديوان البهلول هو في الأصل قصيدة للقاضي عياض تُسمى العياضية قام رضي الله عنه بتخميسها ورتبها على حروف الهجاء فتتلوا كل يوم أبياتا تنتهي بهذا الحرف ، يقول رضي الله عنه مطلع حرف الألف:

أذوب اشتيــاقا والفؤاد بحـــــــسرة وفي طي أحشائي توقد جمرة
متى ترجع الأحباب من طول سفرة (أحبة قلـبي عللوني بنظـــرة
فدائي جفاكم والوصال دوائي)

والبيتان الاخيران بين القوسين كما ستجدهما في كل الديوان من نظم القاضي عياض .
وهذا الديوان مرتب وفق أحرف العربية أ ب ت ث ج ح .... الخ (28 حرفا) مضـاف إليها (لا) وهو ليس من أحرف اللغة ليكون مجموعها 29، وكل حرف يستغرق 20 بيتا من الشعر بمجموع 580 بيتا.
والتزم فيه القاضي عياض صاحب الأصل بأن يبدأ كل بيت بنفس الحرف الذي يختمه به، أما الشيخ أحمد البهلول فقد التزم ابتداء الشطرة الأولى فقط في كل حرف بحرف الروي ذاته، وهو ما يسميه أهل الاختصاص لزوم مالا يلزم.
يقول مفتـي ليبيـا العلامـة الطـاهر الـزاوي رحمـه الله فـي كتابـه {أعـلام ليبيـا} عـن هـذا التخميس البديع : يسيل في ألفاظ شعرية يلمس القارئ هذه الطريقة الشيقة التـي تصـل معانيها إلى الروح قبل الأذن في تخميسه القصيدة العياضية التي سارت بذكرها الركبـان وتقبلها الشعب الليبي أحسن قبول وأصبحت تُتلى في المساجد في مناسبات المولد النبوي وقد أبـدع البهلـول فـي هـذا التخمـيس إبداعا فـاق فيـه الأصـل فتـراه يسقط علـى المعنـى المناسب للأصل كأنه كان معه على ميعاد. ا.هـ.
ووجدتُ في الكثير من الدول العربية والإسلامية وحتى عند بعض الجاليات المسلمة في غيـر ديـار الإسـلام تـلاوة مثـل هـذه الـدواوين فـي هـذا الشـهر الكـريم إذ تربـع فـن المـديح النبـوي الـذي ترفـع عـن أغـراض الـدنيا الزائلـة ومطالبهـا الفانيـة وصــار شـعيرة يُتقربُ بإخلاصها لله تعالى في صدر فنون الشعر منذ عهد النبوة المبارك علـى يـد أسـاتذة كبـار كحسان بن ثابت وكعب بن زهير ثم شرف الـدين البوصـيري بعدُ وأضـرابهم ، ولاغـرو أن فرضـت بعـض الشخصـيات بمـا قدمتـه مـن عطـاء أصـيل متميـز راق فـي هـذا المجـال نفسها دون كثير ممن تناولوا هذا الفن غيرها ولعل أشهرها في عصرنـا عمومـا تخمـيس محمد بن عبد العزيز الوراق للقصيدة المسماة بالقصيدة الوترية في مدح خير البريـة لأبـي عبـد الله محمـد بـن أبـي بكـر بـن رشـيد البغـدادي الشـافعي (ت 662هــ)، الـذي يتقاسـم والبهلول هذا الشهر المبارك في كل البـلاد الليبيـة وربمـا زاد عنـه شـهرة وتفـرد بـالتلاوة أكثر .

وقد ذكرنا سندنا للشيخ أبي عبد الله البغدادي في ثبتنا {أوبة المهاجر وتوبة الهاجر}، وأنصح أيضا بالرجوع إلى ثبت مسلسلاتنا {كرائم المسلسلات} لمعرفة المزيد عن أسانيدنا فانظرهما.

بيد أنني وجدت أن شهرة ديوان البهلول أصبحت تتركز في عصرنا في ليبيا حيث بلد هذا العَلَمِ الفذ وتونس وقليلا جدا في مصر ، بعد أن كانت تعم كل شمال أفريقيا ثم تسير شرقا إلى جزر اندونيسيا مارة ببلاد عامرة فتتلقاها تلقي العاشق الوله للجناب النبوي الكريم ، وبعد أن طُبع ديوانه في عواصم علمية لها ثقلها كمصر وتركيا والهند.

وقد نُشر ديوان البهلول ثلاث مرات الأولى سنة 1966م بتقديم وتحقيق مفتي ليبيا العلامة الشيخ الطاهر أحمد الزاوي.

ثم تلتها الثانية سنة 1967م بتقديم وتحقيق الأستاذ الأديب علي مصطفى المصراتي ، وترجم فيها للشيخ أحمد البهلول بيد أنه كان حاطب ليل فخلط ونسب للشيخ البهلول في تقديمه للكتاب أبياتا جلها ماجن خليع.

وعلل ذلك بقوله أنه وجد كتابا وصفه بقوله رديء الطبع والإخراج اسمه {مناجاة الحبيب في الغزل والنسيب} جمع فيه أديب مصري مجهول لم يشأ أن يذكر اسمه على الكتاب أشعارا اختتمها بقوله:

هذا آخر ما اقتطفناه من أقوال مشاهير الشعراء وصححناه على عدة نسخ بدار الكتب المصرية .ا.هـ.

ولأن في هذه المختارات بعض مدايح البهلول من حرف الهمزة ، نسب الأستاذ علي مصطفى المصراتي كل القصائد - من ص 45 إلى ص 53- للبهلول وفيها من التهور والخلط ما لا يُقبل ولا يُعقل ،،، منها:

وهمه في القصيدة الأولى في مجموع الكاتب المجهول فنسبها للشيخ أحمد البهلول وهي للقاضي عياض رحمه الله.

ومنها :

ولما وقفنا للوداع وقلبها وقلبي يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤا رطبا وفاضت مدامعي عقيقا فصار الكل في نحرها عقدا

وهي للشاعر أبي الفتح الحسن بن أبي حصينة، أنظرها عند ابن خلكان المتوفى قبل أن يولد البهلول بخمسة قرون تقريبا ، ج7 - ص51.

ولا يسمح المقام بسرد كل الأبيات التي جمعها الأديب علي مصطفى المصراتي ونسبها خطأ للشيخ البهلول إذ يبلغ مجموعها ستين بيتا من الشعر وغالبها لشعراء مشاهير الهوية معروفي الأشعار ، وأشعارهم مبثوثة في مظانها الأدبية ، بل وحتى التاريخية و يحتاج هذا إلى مبحث مستقل، وإنما يكفي ما ذكرت ليصدق على كل ذلك الخلط الشنيع .

والذي دعانا لهذا التصحيح إضافة للواجب العلمي خوف أن يعتقد من لا دراية له ممن وقعت طبعة الأستاذ علي مصطفى المصراتي بيده أنها للشيخ أحمد البهلول وهو من هو، خصوصا وبعضها يخدش الحياء ويخرج عن حدود اللياقة وكريم الأخلاق والصفات النبيلة واجبة التحلي في علَم صوفي كريم مثل الشيخ أحمد البهلول رضي الله عنه.
أما ثالث نشر لهذا الديوان فكانت على أيدينا سنة 1999م حيث وفقني الله لنشره بعد أن قدمت له وحققته في ظرف يومين اثنين بسبب ظروف وقتها وطبعت حتى الآن أكثر من 20 مرة ، وهذا التقديم والتحقيق الذي تطالعه الآن هو فقط تطوير وتنقيح لذلك التقديم والتحقيق الأول.

التعريف بالشيخ أحمد البهلول

هو الأستاذ الصوفي العالم العامل الشيخ أبو حسين أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن قايد بن أحمد بن سيد الناس الملقب بالبهلول ، بيته بيت علم ولد بطرابلس وبها نشأ على أكمل ما تكون النشأة الحسنة المستقيمة الصالحة وبها أخذ عن الشيخ أحمد بن عيسى بن عاشور الغرياني والشيخ أحمد المكني.
ثم ارتحل إلى الأزهر في طلب العلم حيث أخذ عن أفاضل منهم : الشيخ أحمد البشبيشي الكبير، والشيخ محمد الخرشي ، والشيخ عبد الباقي الزرقاني ،والشيخ حسن الشرنبلالي ، والشيخ علي الشبراملسي الضرير الشافعي ، والشيخ يحيى الشاوي النايلي الجزائري المالكي ، والشيخ محمد بالناصر الدرعي ، ويظن تلميذه العلامة الشيخ عبد السلام بن عثمان أخذه أيضا عن الشيخ عبد السلام اللقاني.
وعلى عادة السادة الصوفية فقد أسند الحديث الشريف ورواه رضي الله عنه وألم بغزارة بمادته دراية ورواية وبعض من مرَّ ذكره من مشايخه هم من أقطاب الحديث وأعلامه وتفقه وناظر ورجع من مصر إلى موطنه طرابلس سنة 1081هـ.
بل جعل ابن غلبون الحديث الشريف أول ما تلقاه الشيخ البهلول من علوم عن أساتذته فقال في التذكار: أخذ عن مشايخه الحديث والتفسير والكلام واللغة والأصول والنحو والتصريف والقراءات والحكمة ا.هـ.
وكانت له مجالس شهيرة يقصدها طلبة العلم للإملاء خصوصا لصحيح البخاري وشفاء القاضي عياض ومجلس للفقه يشرح فيه مختصر خليل.
أما مقدرته اللغوية والأدبية وألفاظه الصقيلة ومعانيه البديعة ومنزلته في طريق القوم وقطب رحاها محبة واتباع سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكفاك ديوانه لتعرف منزلته فيها.

أما أسلوبه الأدبي الذي قارب فيه التفرد ، فلعل أصح ما يُسمى به أنه اسلوب السهل الممتنع إذ ما تلقفته الافئدة العامية والمثقفة على السواء إلا لسهولة عبارته ورقة معانيه وابتعاده عن الحوشي والغريب الوعر ، ولا صعُبَ الاتيان بمثله إلا لهذا السبب.
وصفه ابن غلبون في التذكار بقوله : الشيخ الفقيه العالم العلامة النحرير الأديب النحوي اللغوي ا.هـ.
وقال عنه في نفس المصدر أيضا : كان رحمه الله علامة عصره فقيها في كل العلوم ففي كل علم تكلم أعجز فحوله ، لم يصحبه حظ فقُدِّم عليه من هو دونه للفتيا .ا.هـ.
ووصفه أحمد النائب الأنصاري في المنهل العذب بقوله : طود العلم المنيف وعضد الدين الحنيف ومالك أزمة التأليف عالم الصلحاء وصالح العلماء شهير الكرامات كبير المقامات. ا.هـ.
ووصفه مفتي ليبيا العلامة الطاهر الزاوي بقوله : له دراية بالأدب وقريحة وقادة في الشعر نبغ فيه أيما نبوغ ، وله طريقة في التغزل على طريقة الصوفية لا تقل مكانته فيها عن ابن الفارض وشعره في الغزل ذوب من روحه يسيل في ألفاظ شعرية ا.هـ
وقد ذكر ابن غلبون رحمه الله في التذكار بعض ما مُدح به الشيخ أحمد البهلول من قبل أدباء وفضلاء عصره ، فقال في ص 250 عنه : ولو تتبعنا ما مدحه به الأفاضل من أهل المشرق والمغرب نظما لجمعنا من ذلك ديوانا.

واختار ابن غلبون من ذلك هذه القصيدة:

يا فاضلا فضله بين الورى ظهرا	وعاقلا وهو بالبهلول قد شُهرا
ويا فقيها له في الفقه مرتبة أبدى	بها سر ما أخفى من اختصرا
وعالما بتقارير الشفاء شفى	أمراض قلب الذي في درسه حضرا
وصح لما روى عنه مشافهة	صحيح متن البخاري وارتوى دُررا
لقد حباك إله العرش جلَّ بما	حباك مما به قد صرت مشتهرا
يا ابن الحسين جزاك الله مكرمة	أبديت في كل علم للورى عِبرا
عزية الشاذلي كانت مُنثَّرة	نظمتها فعلت قدرا على النُظرا
وفي العقائد أبديتم لمشتغل	بعلمها درة قد فاقت الدُررا
كفاك في مذهب النُعمان نظمكم	معينة سرها في السالكين سرى
وكم مسائل قد كانت مشتتة	جمعتها فغدت كالدُر حين يُرى
يا أيها العلمُ الفردُ الذي افتخرت	به طرابلس لما بها اشتهرا
دامت عليك من المولى نعائمه	ولا برحت بسر الله مستترا
ودمتم قبلة للقاصدين ولا	زالت فضائلكم في العالمين تُرى
بجاه أحمد خير العالمين ومن	على البُراق إلى السبع الطباق سرى

عليه والآل والأصحـــــــاب قاطبة تحية عَرْفُها قد أخجـــــــل الزهرا

مـؤلـفـاتـه:

للشيخ أحمد البهلول إضافة لهذا لتخميس المذكور.
رسـائل بديعـة علـى نهـج الحريـري والهمـداني فـي المقامـات منهـا {المقامـة النوريـة}، و{اختصر متن العزية} في فقه المالكية نظما ، ولـه منظومـة أخرى من سبعين بيتا في العقائد سماها {درة العقائد} ألفها سنة 1105 هـ على ما ذكر هو نفسه في ساعتين فقط أي أربـع سـاعات (240دقيقـة) تقريبـا بالسـاعة التـي نسير عليهـا الآن، ولـه منظومـة {المعينـة} وهي فـي مذهب الإمام أبـي حنيفة رضـي الله عنـه تتكون من 602 بيتـا من الشعر والكثير من القصائد والمقطعات الشعرية في أغراض مختلفة .

وفـاتـه:

تـوفي رحمـه ليلـة السبت2/ رجـب/1113هـ،1701/12/2م، ودفن بمقبـرة الصـحابي الجليل سيدي منيذر بمدينة طرابلس ولازال ضريحه مزارا للمحبين وأيكة يستظل بظلها من اكتوى بنار العشق والهوى لمعانٍ يعرفها أولوا القلوب ويجهلها المحجوبون.

ولكنني وجدت مخطوطا لتلميذه النجيب العلامة الشيخ عبد السلام بن عثمان يذكر فيه أن وفاته كانت أواخر شـهر جمـادى الثـاني 1113هـ لا أول رجب وهو فرق أيام فقط لا أكثر ، ويسميه أحمد بن حسين لا أبا الحسين أحمد.

الشيخ أحمد البهلول حنفي أم مالكي؟

كنـت قلـتُ : فـي تقـديمي للطبعـة الأولـى مـن هـذا الـديوان وفـي موسـوعتي (الإسـلام والمسلمون في ليبيا) أنه كان حنفي المذهب ، وإنني اليوم أتراجع عن ذلك راجيا السماح والمعذرة وجلَّ سبحانه من لا يخطئ.
ليس في مشايخ الشيخ أحمد البهلول في ليبيا أو خارجها أي شيخ حنفي وكلهم مالكيـة أو شافعية كما لـم يصـرح أحد فـي المصـادر الموثوقة التـي ترجمـت لـه أنـه حنفـي المذهب ولكنني وقعت في هذا الوهم بسبب ما ثبت من تمكنـه فـي فقه السـادة الأحنـاف بـلا مزيـد عليه ومن ذلك منظومته {المعينة}، ولنوع من الازدهار حظي بـه مذهب الإمـام الأعظـم أبي حنيفة رضي الله عنه في طرابلس تحديدا رغم الغالبية المطلقة المالكية في ليبيا إبـان العهد العثماني الأول ثم القره مانللي ثم العهد العثماني الثاني في ليبيا وكذلك فـي تـونس والجزائر طوال فترة الحكم العثمـاني لهـا.

كذلك فقد ظل القضاء في ليبيا إبان العهد التركي مزدوجا بين القاضي الأول وهو حنفي ونائبه وهو مالكي ، مع ملاحظة انه قبل تعيين القاضي الحنفي سليمان التوغار من قبل علي باشا القره مانلي سنة 1768 م - 1181هـ وهو أول قاض طرابلسي الأصل كان كل القضاة الأحناف في ليبيا من الأتراك.

أما نائب القاضي فهو مالكي ويكون من أهل طرابلس عادة ، وتوارثت أسرة العسوس - ولقب العسوس هذا منحوت من جدهم عيسى الأوسي من قبائل الأوس الأنصار المهاجرة إلى الأندلس ثم قدم أحد أجدادهم إلى طرابلس بعد سقوط الأندلس وأقام بها - هذا المنصب ومنه التصق بها لقب النائب ، وقد ترجمنا لبعضهم في موسوعتنا {الإسلام والمسلمون في ليبيا} فانظرهم .

ثم تأكدت من أنني كنت على خطأ بعد أن أعدت مطالعة مخطوط (تحقيقنا لكتاب فتح العليم) لتلميذه النجيب علامة ليبيا الكبير الشيخ عبد السلام بن عثمان الذي ترجم فيه لمشايخه والشيخ أحمد البهلول منهم وصرح فيه بكل طلاقة ووضوح بأن شيخه مالكي المذهب.

ولا أعتقد أنني أدرى على بعد المدة بحال الشيخ من تلميذه المؤرخ فقيه عصره مُذيل المعيار المُزكّى العارف بالله أستاذ الأساتيذ الشيخ عبد السلام بن عثمان.

أما آخر كتاب في الفقه الحنفي ألفه عالم ليبي فكان كتاب الفتاوى الكاملية في الحوادث الطرابلسية، ألفه محمد كامل باشا بن مصطفى طبع في مجلد سنة 1313هـ - 1895م ربما لأنه أراد توثيق المذهب وهو يشاهد انحساره .

ثم انحسر العمل بالمذهب الحنفي تماما في ليبيا في حدود 1911م.

<u>سندي إلى الشيخ أحمد البهلول:</u>

أروي ديوان البهلول {الدر الأصفى والزبرجد المصفى في مدح المصطفى} مسندا بسند ليبي محض مسلسل بالسادة الليبيين الصوفية المالكيين.

وذلك عن العلامة شيخنا محمد صباكه ، عن الشيخ علي أمين سياله، عن الشيخ محمد الضاوي، عن الأستاذ محمد بن عبد الله البوسيفي المشهور بلقب عيون الغزال، عن أستاذ مدرسة تاجورا الشهير الشيخ أحمد بن محمد النعاس، عن الشيخ محمد عبد الحفيظ النعاس، عن العلامة عبد السلام بن عثمان التاجوري، عن الشيخ أحمد البهلول.

ولا أحصي من سمعته منهم من العلماء والصلحاء في ليبيا خصوصا في مدينتي درنه ومصرته على رأسهم ولي الله العارف بالله شيخنا مختار محمود السباعي وشقيقه العلامة المتقن شيخنا بشير إذ كثيرا ما قرأناه عليهما وهما حاضران يسمعان ويُصوبان لنا أو يلقيان توجيهاتهما أحيانا.

أما أنا فأقرأه ويُقرأ عليَّ منذ 35 عاما متصلة وتحديدا منذ سنة 1981م حتى اليوم من قِبل أصحابنا وتلامذتنا والمحبين ومن يحضر عامة سنويا طوال شهر ربيع الأول وأنا أُسْمِعُهُم أو أسمعُ منهم حرصا على قيم عزيزة عديدة منها إبقاء سنده سماعا مصونا متصلا حيا متداولا .
فحصل لهم جميعا الإجازة بأعلى صنوفها - والسماع أعلى أنواع الإجازة - بهذا السند الفريد العجيب الكريم اللهميم خصوصا والشيخ أحمد البهلول ليبي ورواة ديوانه ليبيون أيضا مما يوجب علينا مسؤولية كبيرة نحو بلدنا وأعلامها .
أما توثيقه لفظا كما سمعناه وأسمعناه فهو ما تكفل به كتابنا هذا.

دور الطرق الصوفية في إثراء المد يح النبوى:

أهتم مؤسسو الطرق الصوفية الأُول رضوان الله عليهم بغرس حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قلوب المجتمعات والمريدين ومن يحيط بهم ، ولهم في ذلك أقوال ومدايح مشهورة فلا تخلو سيرة فاضل منهم من مقطعات شعرية قد تصل المئات في هذا الموضوع .
وأحب لك أن تدرس سير عظماء رجال التصوف لتجد أنهم وبسبب شربهم من نفس النبع وورودهم على عين المشرب ينطق لاحقهم بعين ما قاله سابقهم تماما ، فما قاله سيدي أبو الحسن الشاذلي بمصر هو عين ما يقوله سيدي أحمد العلوي المستغانمي بالجزائر، وهو نفسه الذي تجده عند سيدي محمد أبي خليل في الزقازيق بمصر ، ومنه اتجه جنوبا لتجده عند سيدي محمد عثمان عبده برهان بالسودان، وهو ما تفيض به أشعار سيدي صالح الجعفري بالقاهرة، ويمم غربا لتجده في كلمات سيدي أحمد التجاني بفاس بالمغرب، ثم قف بمصراته درة الساحل المتوسطي وأصخ السمع لحديث سيدي محمد المدني لتجده يقول عين ما قاله اخوانه .

والأمر عند القوم نفسه إينما كانوا وحيثما تعينوا.

يقول سيدي محمد بن عيسى رضي الله عنه في احدى منظوماته:

رب بجاه المصطفى خير الأنام   أجب سؤال من دعاك بالتمام
وصلِّ يا رب عليه سـرمدا   وآله وصحـبه أولي الهُدى

ويقول سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه :

وأرسل فينا أحمد الحق مُقْتدى   نبـيا به قـام الوجود وقد خلا

فعلّمنا من كـــــــل خير مؤيد   وأظهر فينا العلم والحلم والولا

ويقول سيدي أحمد الرفاعي رضي الله عنه :

لم يخلق الرحمن في العالم   كنور عيـني أبي القاسمِ
من آدم جاء ومن هـــــاشم   فخرا لجنس العالم الآدمي

ويقول سيدي عبد السلام الأسمر رضي الله عنه في موشحة له:

بالله يا اخواني صلوا على المبعوث من عدنان أحمد
من جـــــــــاءنا بالقرآن للخلق مرشد
صلوا جمــلة على الذي رقى فوق السما وتعلى
البدر الأمجد الأسعد من يصله يربح ويسعد

ويدخل في هذا الدور المجيد أيضا ما جرت العادة به من ختم زوايا الطرق الصوفية بليبيا تلاوة البغدادي أو البهلول أو كليهما باحتفالات جميلة تتخللها تلاوة كتاب الله الكريم ، والدروس النافعة ، والمواعظ الدينية ، والأذكار ، والمدايح النبوية الشريفة اصطلح على تسميتها بختم المولد ، تُقرأ فيها قصة المولد النبوي الشريف وتوزع فيها الأطعمة على الحاضرين ، والحلواء على الأطفال والصبيان في أجواء روحانية كريمة.

فتزرع في الناشئة حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرغبة في السير على سنته الشريفة والتعلق بأهداب أسوته الحسنة منذ نعومة أظفارهم إضافة لما يتضمنه الاستماع لسيرته صلى الله عليه وآله وسلم العطرة من حض وتأسي واقتداء بطيب الفعال النبوية وكريم الخصال المحمدية للشباب والراشدين .

الخا تمة :

إن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحر لا حد له ومحيط لا يُحاط به ، وهذه عجالة تكلمنا فيها على قدرنا العاجز المقيد المحدود لا على قدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكامل الجامع فذلك ما لا يتأتى لبشر أصلا .

وللعلامة عبد الرحمن بن خلدون صاحب الكتب والمراجع التاريخية الشهيرة أخ اسمه الشيخ يحيى بن خلدون ترك لنا نصيحة ثمينة أبقاها لكل من ظن في نفسه إحاطة بالكمالات المحمدية الشريفة نظما أو نثرا وان أجاد وأحسن فقال:

يا رواة القريض والشعر عجزا   ما عسى تُدركون بالأمداحِ
إنما حسبنا الصـــــــلاةُ عليه   وهي للفوز آية استـفتـــاح

وهي خير مانختم به.

الاثنين14/صفر الخير/1438هـ،2016/11/14م.

أحمد القطعاني

درنه / ليبيا

﴿ حَـرْفُ الألِـفِ ﴾

أذُوبُ اشْتِيَاقـاً وَالْفُـؤَادُ بحَسْـرَةٍ ... وَفِي طَيِّ أَحْشَائِي توَقُّدُ جَمْـرَةٍ
مَتَى تَرْجِعُ الأَحْبَابُ مِنْ طُولِ سَفْرَةٍ ... ﴿ أَحِبَّةَ قَلْبِي عَلِّلُونِـي بِنَظْـرَةٍ
فَـدَائِـي جَفَاكُمْ وَالْوِصَالُ دَوَائِـي ﴾

رَحَلْتُمْ وَخَلَّفْتُمْ فُـؤَادِي مُعَـذَّبَا ... يَـهِيمُ بِكُـمْ بَيْـنَ الْمَرَابِـعِ وَالـرُّبَا
وَفِـي كَبِدِي نَـارٌ تَزِيـدُ تَلَـهُّبَا ... ﴿ أَحِنُّ إِلَيْكُمْ كُلَّمَا هَـبَّتِ الصَّبَا
فَـيَزْدَادُ شَوْقِـي نَحْوَكُـمْ وَعَـنَائِي ﴾

عَدِمْتُ نَعِيمِي فِـي هَوَاكُمْ وَرَاحَتِي ... عَسَاكُمْ تَجُودُواْ أَوْ تَرِقُّـواْ لِحَالَـتِي
وَمَا كَانَ بُعْدِي عَنْكُـمُ مِنْ إِرَادَتِي ... ﴿ أُكَابِدُ أَحْزَانِي وَفَـرْطَ صَبَابَـتِي
وَلَـمْ تَرْحَمُواْ ذُلِّي وَطُولَ بُكَائِـي ﴾

نَـزَحَتْ دُمُوعِي مِنْ بُكَائِي عَلَيْكُمُ ... وَلَمْ تَنْظُرُواْ حَالِي وَذُلِّي لَدَيْكُـمُ
وَأَسْـرُ فُؤَادِي بِالْهَوَى فِـي يَدَيْكُـمُ ... ﴿ أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْـلِ شَوْقًا إِلَيْكُمُ
وَذَاكَ لِرُغْبِي فِـي الْهَوَى وَشَقَائِـي ﴾

إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْجِزْعَ وَالْبَانَ وَاللِّوَى ... يَهِيمُ غَرَامِـي بِالصَّبَابَةِ وَالْجَـوَى
إِلَى اللهِ أَشْكُو مَا أُلاقِـي مِنَ النَّوَى ... ﴿ أَيَا صَاحِبِي كُنْ لِي مُعِينًا عَلَى الْهَوَى
فَـعُمْرِي بِهِ وَلَّـى وَعَزَّ عَزَائِـي ﴾

تَكَــدَّرَ عَيْشِي بَعْــدَ بُعْدِ أَحِبَّتِي   وَفَـارَقَنِي مَنْ كَانَ سُــؤْلِي وَمُنْيَتِي
أَيَا عَاذِلَ الْمُشْتَاقِ دَعْنِي بِحَيْرَتِي   ﴿أَعِرْنِي جُفُوناً لاَ تَجِفُّ فَمُقْلَتِي
رَقَا دَمْعُهَا فَاسْتُبْدِلَــتْ بِدِمَاءِ﴾

عَلِقْتُ بِأَحْوَى مَا لَــهُ مِنْ مُمَاثِلِ   حَكَى غُصْنَ بَــانٍ مَائِسٍ فِي غَلاَئِلِ
إِذَا رُمْتُ أَسْـلُو عَنْ حَبِيبٍ مُمَاطِلِ   ﴿أَبَى الْقَلْبُ أَنْ يَصْغَى إِلَى قَوْلِ عَاذِلِ
وَلَــوْ لَجَّ بِي فِــي غُدْوَتِي وَمَسَائِي﴾

تَــرَى الْعَيْشَ يَصْفُو بَيْنَ تِلْكَ الْمَرَابِعِ   وَيُـطْفِي لَهِيـباً قَدْ ثَوَى فِي الأَضَالِعِ
وَقَدْ مَــرَّ عُمْرِي ضَائِعاً فِي الْمَطَامِعِ   ﴿أُرَجِّي وِصَالاً مِنْ حَبِيبٍ مُمَانِعِ
يُخَيِّبُ عَمْـداً بِالْبِـعَادِ رَجَائِــي﴾

حَبِيبٌ مُقِيمٌ فِــي فُــؤَادٍ مُشَــرَّدِ   وَشَوْقِي إِلَــى خَيْرِ الأَنَــامِ مُحَمَّدِ
أُنَادِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ مُسْعِدِي   ﴿أَمَا آنَ غَيِّي أَنْ يَزُولَ فَأَهْتَدِي
إِلَــى خَيْـرِ دَانٍ فِي الأَنَامِ وَنَــاءِ﴾

نَبِيٌّ شَفِيعٌ حَــازَ كُــلَّ الْفَضَائِلِ   بِــهِ افْتَخَرَتْ أَصْحَابُـهُ فِي الْقَبَائِلِ
وَقَــدْ ظَهَرَتْ رَايَاتُــهُ بِــدَلاَئِلِ   ﴿أَجَــلُّ الْوَرَى قَدْراً وَأَصْدَقُ قَائِلِ
غَــدَا عُــدَّتِي فِي شِدَّتِي وَرَخَائِي﴾

فُــؤَادِي الْمُعَنَّى يَشْتَكِي فَرْطَ صَبْرِهِ   وَجَفْنِي يُـرَاعِي مَطْلَعًا فِي سُحَيْرِهِ
مَشُوقًــا لِمُـخْتَارٍ يَسِيرُ لِسَيْـرِهِ   ﴿إِمَامٍ إِذَا ضَاقَتْ شَفَاعَةُ غَيْــرِهِ
لَـدَى الْحَــشْرِ أَلْفَيْنَاهُ رَحْبَ فِنَاءِ﴾

أَمِيلُ إِلَــى ذَاكَ الْحِـــمَى وَطَرِيقِـــهِ   وَأَهْفُو لِحَـــيِّ الْمُنْحَـنَى وَفَــرِيقِـهِ
مَنَازِلُ بَـــدْرٍ قَـــدْ هَـــدَى بِشُــرُوقِهِ   ﴿أَشَارَ إِلَـــى الْمَـاءِ الأُجَاجِ بِرِيقِهِ
فَــعَادَ فُــرَاتًا فِــيهِ كُـــــلُّ شِفَاءِ﴾

لِبُعْدِ الْمَدَى قَــدْ أَوْقَدَ الْبَيْـنُ جَمْرَةً   يُجَــدِّدُ وَجْــدًا كُــلَّ يَوْمٍ وَحَسْرَةً
وَطُـولَ اشْتِيَاقِي لِلَّذِي حَــلَّ حُجْرَةً   ﴿أَمَـا كَــلَّمَتْهُ ظَـبْيَةُ الْوَحْشِ جَهْرَةً
أَمَا أَتْــحَفَ الأَعْمَى بِمُقْـلَـةِ رَاءِ﴾

سَأَلْتُكَ عُــجْ نَحْوَ الْعَقِيقِ مَعَ الْحِمَى   وَسَلِّمْ عَلَى الْمَبْعُوثِ إِنْ كُنْتَ مُغْرَمَا
نَبِيٌّ كَــرِيمٌ لاَ يَــزَالُ مُــعَـظَّـمَا   ﴿أَمَـــا نَحْـوَهُ جَـــاءَ الْبَعِيرُ مُسَلِّمَا
وَشَاهَـــدَ نُـــورًا مُــشْرِقًا بِضِيَاءِ﴾

مُنَائِي مِنَ الـدُّنْـيَا أَفُــوزُ بِقُــرْبِـهِ   عَسَى الْقَلْبُ يَبْرَا مِــنْ حَرَارَةِ كَرْبِهِ
سَلاَمٌ عَــلَى آلِ النَّـبِـيِّ وَصَحْـبِــهِ   ﴿أَطَاعَتْهُ أَهْلُ الأَرْضِ وَاسْتَبْشَرَتْ بِـهِ
مَلاَئِكَــــةٌ حِينَ ارْتَقَى لِسَـــمَاءِ﴾

مَكَارِمُهُ تُـنْبِيكَ عَـــنْ طِيبِ أَصْلِـهِ   وَرَاحَتُــهُ تُـغْـنِيكَ عَـنْ سَحٍّ وَبْلِـهِ
وَظُلْمَةُ أَهْلِ الشِّـــرْكِ زَالَتْ بِعَـــدْلِهِ   ﴿أَقَــرَّتْ جَمِيعُ الْمُرْسَلِينَ بِفَضْلِـــهِ
وَنَاهِــيكَ عَنْ فَـــخْرٍ وَحُسْنِ سَنَاءِ﴾

هَـــدَمْنَا بِهِ سُورَ الضَّلاَلِ وَرُكْـنَـــهُ   وَقَــدْ فَـــازَ عَبْــدٌ فِيهِ حَقَّقَ ظَنَّـــهُ
مُحَيَّاهُ مِـثْلُ الْـبَدْرِ تَـنْظُــرُ حُسْنَهُ   ﴿أَتِيهُ بِــهِ عُجْـــبًا وَأَسْمُـــو لأَنَّهُ
بِهِ شَاعَ شِعْرِي فِي الْوَرَى وَثَنَائِـــي﴾

يَبيتُ فُؤَادِي الْمُسْتَهَامُ بِهَمِّهِ ... وَلاَ رَاحِمٌ يُبْرِيهِ مِنْ دَاءِ سُقْمِهِ
وَكُلُّ شِفَاءٍ أَنْ أُنَادِيَ بِاسْمِهِ ﴿ أَتَيْتُ لَهُ مُسْتَشْفِعًا بِابْنِ عَمِّهِ
وَبَضْعَتِهِ وَالْفِتْيَةِ النُّجَبَاءِ ﴾

إِلاَهِي يَدُ الْعَاصِي لِنَحْوِكَ مَدَّهَا ... وَكَمْ خَلَّةٍ مَقْصُودَةٍ لاَ تَرُدُّهَا
وَتُبْدِي لَهُ نَعْمَاءَ لَمْ يُحْصِ عَدَّهَا ﴿ إِلَيْكَ يَدِي مَبْسُوطَةٌ لاَ تَرُدَّهَا
مِنَ الْعَفْوِ هَبْ لِي يَا سَمِيعَ دُعَائِي ﴾

دَعَوْنَاكَ بِالْهَادِي الشَّفِيعِ مُحَمَّدِ ... نَبِيِّ الْهُدَى يَنْجُو بِهِ كُلُّ مُهْتَدِي
مَحَبَّتُهُ ذُخْرِي وَسُؤْلِي وَمَقْصِدِي ﴿ أَجِرْنَا جَمِيعًا مِنْ عَذَابِكَ سَيِّدِي
وَكُنْ مُسْتَجِيبًا سَامِعًا لِدُعَائِي ﴾

﴿ حَرْفُ الْبَاءِ ﴾

بِسَقْطِ اللِّوَى صَبٌّ حَلِيفُ مَحَبَّةٍ ... مُقِيمٌ وَمَنْ يَهْوَاهُ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ
أَقُولُ لِمَنْ لَمْ يَحْفَظُواْ حَقَّ صُحْبَةٍ ﴿ بَعِيدٌ عَنِ الْمُشْتَاقِ عَوْدُ أَحِبَّةٍ
تَنَاءَوْا فَكَانَ الصَّبْرُ غَيْرَ قَرِيبِ ﴾

مُقِيمٌ مَدَى دَهْرِي عَلَى حِفْظِ وُدِّهِمْ ... وَأَبْسُطُ كَفِّي رَاجِياً نَيْلَ رِفْدِهِمْ
مَتَى يَأْمَنُ الْمُشْتَاقُ مِنْ جَوْرِ صَدِّهِمْ ﴿ بِقَلْبِي غَرَامٌ لاَ يَزَالُ لِبُعْدِهِمْ
وَقَدْ زَادَ حُزْنِي بُعْدُهُمْ وَنَحِيبِي ﴾

خَلِيلَيَّ إِنْ وَافَيْتُمَا ذَلِكَ الْحِمَى فَعُوجَا عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَسَلِّمَا
وَقُولاَ لَهُمْ عَنِّي لَقَدْ شَفَّنِي الظَّمَا ﴿ بَكَيْتُ مِنَ الأَشْوَاقِ وَالْهَجْرِ عِنْدَمَا
جَعَلْتُمْ جَفَاكُمْ وَالصُّدُودَ نَصِيبِي ﴾

خَبَأْتُكُمُ ذُخْرِي لآخِرِ مُدَّتِي عَسَى أَنْ تَكُونُواْ عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي
نَسِيتُمْ عُهُودِي ثُمَّ خُنْتُمْ مَوَدَّتِي ﴿ بَقَائِي عَجِيبٌ بَعْدَكُمْ يَا أَحِبَّتِي
وَلَيْسَ فَنَائِي فِيكُمُ بِعَجِيبِ ﴾

عُيُونُ الْوَرَى تَبْرَا بِطِبِّ طَبِيبِهَا كَمَا بُرْءُ عَيْنِي نَظْرَةٌ مِنْ حَبِيبِهَا
وَلِي مُهْجَةٌ ذَابَتْ بِحَرِّ لَهِيبِهَا ﴿ بِأَيَّامِنَا بَيْنَ الْخِيَامِ وَطِيبِهَا
قِفُواْ سَاعَةً فِي رَامَةٍ وَكَثِيبِ ﴾

أَحِبَّتَنَا جَدُّواْ الرَّحِيلَ وَحَمَّلُواْ مَطَايَاهُمُ يَوْمَ النَّوَى وَتَرَحَّلُواْ
أُنَادِيهِمْ وَالْجِسْمُ مِنِّي مُعَلَّلُ ﴿ بِوَقْفَتِنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ تَمَهَّلُواْ
لِيَشْفَى مُحِبٌّ مِنْ وَدَاعِ حَبِيبِ ﴾

بَكَيْتُ فَلَمْ تُطْفِ الْمَدَامِعُ عَبْرَتِي وَلَمْ يَصْفُ عَيْشِي بَعْدَكُمْ يَا أَحِبَّتِي
أَلَمْ تَرْحَمُواْ حُزْنِي وَشَوْقِي وَوَحْدَتِي ﴿ بَلَلْتُ رِدَائِي مِنْ مَدَامِعِ مُقْلَتِي
وَلَمْ يُطْفِ دَمْعِي زَفْرَتِي وَلَهِيبِي ﴾

سَأَلْتُكَ بِالرَّحْمَنِ يَا حَادِيَ السُّرَى أَعِدْ لأُحَيْبَابِي حَدِيثِي وَمَا جَرَى
أُرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ فِيكُمْ مُفَكِّرَا ﴿ بُرُوقُ الْحِمَى لاَحَتْ لِعَيْنِي وَقَدْ سَرَى
نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ نَحْوِهِمْ بِهُبُوبِ ﴾

لأَجَلِهِمُ فِي الْحُبِّ رُوحِي وَهَبْتُهَا   وَ للهِ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ سَهِرْتُـــهَا
وَنِيرانُـهُمْ لَـيْلاً بِعَيْنِي نَـظَرْتُـــهَا   ﴿ بَدَتْ عِنْدَمَا جَنَّ الظَّـلاَمُ رَأَيْتُهَا
لُمُوعَ سُـيُوفٍ جُـرِّدَتْ لِحُــرُوبِ ﴾
مَتَى أَنْظُرُ الْحُجَّاجَ يَوْمًا عَـلَى مِنًى   لَعَـلَّ لَيَالِــي الْخَيْفِ تَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَيْـهدَا فُـؤَادُ الْمُسْتَهَامِ مِـــنَ الْعَنَا   ﴿ بَرَانِي الأَسَى حَتَّى خَفِيتُ مِنَ الضَّنَى
وَقَدْ مَلَّ سُقْمِي عَائِــدِي وَطَبِيبِي ﴾
تَرَحَّلَ جِيرَانُ الْعَقِيــقِ وَخَلَّــفُواْ   مَدَامِــعَ عَيْـنِي فَوْقَ خَدِّيَ تَذْرِفُ
أُنَادِيهُـمُ يَا رَاحِـلِينَ تَوَقَّــفُــواْ   ﴿ بِحِفْظِ ذِمَـــامٍ لِلنَّبِيِّ تَعَـطَّفُــواْ
فَـذَاكَ الَّـــذِي أَعْدَدْتُــهُ لِخُطُوبِي ﴾
تَبَدَّى بِوَجْهٍ يُخْجِلُ الْبَدْرَ لاَمِـــعِ   سَمَا لَيْـلَةَ الْمِعْرَاجِ أَسْنَى الْمَطَالِـعِ
وَلَـيْسَ لَـهُ فِي حُكْمِـــهِ مِنْ مُنَازِعِ   ﴿ بَشِيرٌ نَذِيــرٌ كُـــلَّ عَاصٍ وَطَائِعِ
وَمُنْقِذُهُمْ مِنْ زَلَّـــةٍ وَذُنُـــوبِ ﴾
إِمَامٌ لِرُسْلِ اللهِ يَدْعُـــو إِلَى الْهُدَى   سَلِيلُ خَلِيلِ اللهِ ذُو الْجُـودِ وَالنَّدَى
كَفِيلٌ بِإِنْقَاذِ الْعُـصَاةِ مِنَ الــرَّدَى   ﴿ بِهِ انْبَرَمَ الْعَهْـدُ الْحَنِيفِيُّ فَاغْتَدَى
كَعِقْـدٍ عَلَى جِيدِ الزَّمَـــانِ رَطِيبِ ﴾
بِهِ كَلَّمَ اللهُ الْكَلِيمَ عَلَى طُـــوَى   فَـأَغْرَقَ فِرْعَـــوْنَ اللَّعِينَ لِمَا غَوَى
وَأَوْرَثَـــهُ مِنْ مُلْكِهِ كُلَّ مَا احْتَوَى   ﴿ بَدَا وَخُيُولُ الْغَيِّ تَرْكُضُ وَالْهَوَى
لَهَا سَائِـــقٌ وَالرُّشْــدُ غَيْرُ مُجِيبِ ﴾

تَوَسُّلْنَا بِالْهَاشِمِيِّ حَبِيبِنَا ❁ بِهِ يَغْفِرُ الْمَوْلَى جَمِيعَ ذُنُوبِنَا
وَيَصْفَحُ عَنْ زَلَّاتِنَا وَعُيُوبِنَا ❁ بِشِرْعَتِهِ نَجْلُو الصَّدَا عَنْ قُلُوبِنَا
وَمَنْ مَالَ عَنْهَا فَهْوَ غَيْرُ مُصِيبِ ❁

سَرَى زَائِراً لَمَّا نَأَى عَنْ سَرِيرِهِ ❁ وَنَالَ الْمُنَى مُسْتَبْشِرًا لِمَسِيرِهِ
وَلَمْ يَكُ هَذَا حَائِلاً فِي ضَمِيرِهِ ❁ بِدَايَتُهُ كَانَتْ نِهَايَةَ غَيْرِهِ
وَمَا كُلُّ مَحْبُوبٍ كَمِثْلِ حَبِيبِي ❁

وَلَمَّا حَبَاهُ رَبُّهُ بِالْمَوَاهِبِ ❁ رَأَى لَيْلَةَ الإِسْرَا أَتَمَّ الْعَجَائِبِ
وَحَفَّتْ بِهِ الأَمْلَاكُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ ❁ بِنُورِ هُدَاهُ يَهْتَدِي كُلُّ طَالِبِ
وَيَهْدَا فُؤَادِي مِنْ جَوًى وَنَحِيبِ ❁

تَرَقَّى إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَقَدْ دَنَا ❁ فَنِلْنَا بِهِ أَجْراً وَحُزْنَا بِهِ دُنَا
لَهُ الْعَلَمُ الْمَنْشُورُ بِالْحَمْدِ وَالثَّنَا ❁ بَلَغْتُ بِهِ سُؤْلاً وَنِلْتُ بِهِ مُنَى
وَمَا أَنَا فِي حُبِّي لَهُ بِمُرِيبِ ❁

لَهُ طَلْعَةٌ مِنْ نُورِهَا الشَّمْسُ تَطْلُعُ ❁ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فِي الْعُصَاةِ مُشَفَّعُ
لِعَلْيَاهُ أَرْبَابُ الْمَنَاصِبِ خُضَّعُ ❁ بَرَاهِينُهُ أَجْلَى مِنَ الشَّمْسِ فَاسْمَعُوا
مَقَالَ صَدُوقٍ فِيهِ غَيْرِ كَذُوبِ ❁

حَمَى دِينَنَا بِالْمَشْرَفِيِّ الْمُهَنَّدِ ❁ نَبِيٌّ بِهِ مِنْ ظُلْمَةِ الشِّرْكِ نَهْتَدِي
هَنِيئًا لِمَنْ قَدْ زَارَ تُرْبَةَ أَحْمَدِ ❁ بِمَدْحِي لَهُ أَرْجُو الشَّفَاعَةَ فِي غَدِ
فَكُنْ سَامِعِي يَا ذَا الْعُلَى وَمُجِيبِي ❁

﴿ حَرْفُ التَّاءِ ﴾

تَمَادَى عَلَى هَجْرِي فَزَادَ مَهَابَـــةً فَيُوسُفُ حَازَ الْحُسْنَ عَنْهُ نِهَايَـــةً
وَمِـنْ رَمَقِي لَمْ يُبْقِ إِلاَّ صُبَابَـــةً ﴿ تَمُوتُ نُفُوسُ الْعَاشِقِينَ صَبَابَـةً
وَشَـوْقًا وَلاَ يُقْضَى لَهَا مَـــا تَمَنَّتِ ﴾

زَمَانِي تَقَضَّى وَاللَّـيَالِـــي تَوَلَّتِ بِهَجْرٍ وَلاَ وَصْـلٌ يُبَـرِّدُ غُلَّـتِي
فَـوَا حَسْرَتِي حَتَّى أَمُوتَ بِحَسْرَتِي ﴿ تُهَنَّا عُيُونٌ بِالرُّقَـــادِ وَمُـقْلَـتِي
تُرَاعِـــي الثُّرَيَّا بِالْكَـــرَى مَا تَهَنَّتِ ﴾

لَــهُ مِنْ فُؤَادِي مَوْضِعٌ مَا أَجَلَّــهُ وَلَـيْسَ لَــهُ شِبْهٌ وَلَـمْ أَرَ مِثْلَــهُ
أَجُـــودُ بِرُوحِي وَهْوَ يَمْنَعُ وَصْلَــهُ ﴿ تَرَجَّـيْتُ مَنْ أَهْوَى وَقُلْتُ لَعَلَّــهُ
يَجُـــودُ بِوَصْلٍ قَبْلَ أُودَعُ تُرْبَــتِي ﴾

نَدِيمِـــي بِمَنْ أَهْـــوَاهُ بِاللهِ غَـنِّنِي وَهَـاتِ كُؤُوسَ الرَّاحِ صِرْفًا وَأَسْقِنِي
حَبِيبٌ رَمَانِـــي بِالصُّـــدُودِ وَمَلَّنِي ﴿ تَمَادَى عَلَى هَجْرِي وَيَزْعُمُ أَنَّـنِي
سَلَـوْتُ وَإِنَّ الْمَوْتَ مِنْ دُونِ سَلْوَتِي ﴾

أَبِيتُ بِطُولِ اللَّيْلِ أَرْجُـــو خَيَالَهُ وَتَطْمَـعُ نَفْسِي أَنْ تَـنَالَ وِصَالَــهُ
جَمِيـــلٌ وَلَيْسَ الْبَدْرُ يَحْكِي جَمَالَهُ تَجَلَّـى دَلاَلاً لاَ عَدِمْــتُ دَلاَلَــهُ
وَمَا ضَرَّهُ لَوْ جَادَ يَوْمًا بِزَوْرَتِـــــــي ﴾

مَلُولٌ يَرَى قَتْلِـي حَـلالاً لأَنَّـهُ عَلَـيَّ أَقَـامَ الْحُبَّ فَرْضاً وَسَنَّهُ
وَلِلْعَاشِـقِ الْمَهْجُورِ يُخلِـفُ ظَنَّـهُ ﴿ تُمَيِّلُـهُ خَمْـرُ الصِّـبَا فَكَأَنَّـهُ
قَضِيبٌ أَمَالَتْـهُ الصَّبَا حِـينَ هَبَّتِ ﴾

أَبِيتُ وَقَلْبِـي يَشْتَكِـي حَرَّ نَارِهِ لأَجْـلِ رَشِيقٍ يَنْثَنِي فِـي إِزَارِهِ
يُحَاكِـي زُهُورَ الْوَرْدِ عِنْدَ احْمِرَارِهِ ﴿ تَورُّدُ خَدَّيْـهِ وَآسُ عِـذَارِهِ
وَنَرْجِـسُ عَيْنَيْـهِ سُـؤَالِي وَبُغْيَتِي ﴾

لَـهُ طَلْعَةٌ كَالْبَـدْرِ نُوراً إِذَا بَدَتْ وَقَامَتُـهُ مِثْلَ الْقَضِيبِ تَـأَوَّدَتْ
مَحَاسِنُهُ لاَ تَنْقَضِي لَـوْ تَعَدَّدَتْ ﴿ تَـأَلَّقَ نُورٌ مِنْ مُحَيَّاهُ فَاهْتَدَتْ
إِلَيْـهِ عُـقُولٌ فِي دُجَـى الْفَرْعِ ضَلَّتِ ﴾

رَشِيـقُ الْمَعَانِـي لاَ يُقَاسُ بِمِثْلِهِ لَـهُ نَاظِـرٌ يَرْمِي الْفُـؤَادَ بِنَبْلِهِ
مُصِرٌّ عَلَـى هَجْرِ الْحَبِيبِ وَقَتْلِـهِ ﴿ تَمَنَّيْتُ لَوْ دَامَتْ مُدَامَـةُ وَصْلِهِ
لأَظْفَرَ مِنْهَا كُـلَّ يَوْمٍ بِسَكْرَةٍ ﴾

أَيَا عَاذِلِي دَعْنِي وَمَـنْ لَـوْ رَأَيْتَـهُ لَهِمْتَ اشْتِيَاقاً نَحْـوَهُ وَهَوَيْتَهُ
فَصَـرِّحْ بِذِكْـرِي عِنْدَهُ إِنْ لَقِيتَهُ ﴿ تَحَالَفَ وَجْـدِي وَالْغَرَامُ فَلَيْتَهُ
يَرِقُّ لِحَالِـي فِـي هَـوَاهُ وَذِلَّتِي ﴾

تَمَكَّنَ فِـي الأَحْشَاءِ كُـلَّ التَّمَكُّنِ وَصَافَيْتُـهُ فِـي الْوُدِّ مِنْ كُلِّ مُمْكِنِ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعُـمْرَ فِي الصَّدِّ قَدْ فَنِي ﴿ تَغَزَّلْتُ فِي شِعْرِي بِهِ غَيْرَ أَنَّنِي
رَجَعْتُ إِلَى مَدْحِ النَّبِيِّ بِهِمَّتِـي ﴾

هُوَ الْمُصْطَفَى حَقًّا لَقَدْ شُرِّفَ اسْمُهُ ... وَقَدْ جَلَّ عَنْ وَصْفٍ وَقَدْ تَمَّ رَسْمُهُ
نَبِيٌّ كَرِيمٌ قَدْ تَعَاظَمَ حُكْمُهُ ❁ تَلَوْتُ بِهِ مَدْحاً حَكَى الشَّهْدَ طَعْمُهُ
وَأَنْفَعُ مَا يَبْرَا بِهِ دَاءُ عِلَّتِي ❁

هُوَ الْبَدْرُ وَافَى طَالِعاً فِي سُعُودِهِ ... عَزِيزٌ وَلاَ يَعْبَا بِكَيْدِ حَسُودِهِ
لَهُ الْمَنْصِبُ الأَعْلَى كَرِيمٌ بِجُودِهِ ❁ تَبَارَكَ مَنْ أَهْدَى لَهُ مِنْ جُنُودِهِ
مَلاَئِكَةً عَنْ نَصْرِهِ مَا تَخَلَّتِ ❁

بِآيَاتِهِ كُلُّ الْقُلُوبِ قَدِ اهْتَدَتْ ... وَأَنْوَارُهُ نَارَ الضَّلاَلَةِ أَخْمَدَتْ
وَمِنْهُ جُيُوشُ الشِّرْكِ خَوْفاً تَشَرَّدَتْ ❁ تَرَقَّى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ وَقَدْ غَدَتْ
بِهِ عَنْ مَقَامَاتِ الرِّضَا مَا تَعَدَّتِ ❁

يَقُولُونَ مَغْلُوبٌ أَذًى وَهْوَ غَالِبُ ... وَقَدْ سُلِبُواْ أَرْوَاحَهُمْ وَهْوَ سَالِبُ
أُتِي بِبُرَاقٍ فِي الدُّجَى وَهْوَ رَاكِبُ ❁ تَسِيرُ بِهِ مِنْ مَكَّةٍ وَهْوَ طَالِبُ
إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى إِلَى حَيْثُ حَلَّتِ ❁

غَرَامِي بِهِ لاَ يَنْقَضِي وَهْوَ دَائِمُ ... بِهِ أَمِنَتْ عُرْبُ الْوَرَى وَالأَعَاجِمُ
لَقَدْ زَادَ حُبِّي فِيهِ وَالْقَلْبُ هَائِمُ ❁ تَبَاهَى بِهِ بَيْنَ الْمَلاَئِكِ آدَمُ
وَقَالَ بِهَذَا يَقْبَلُ اللهُ تَوْبَتِي ❁

أَمِينٌ لِوَحْيِ اللهِ أَفْضَلُ مُرْسَلِ ... غَرَامِي بِهِ صِدْقًا بِغَيْرِ تَجَمُّلِ
أَتَى جَهْرَةً بَيْنَ الْمَلاَئِكِ يَنْجَلِي ❁ تَرَاهُمْ قِيَامًا حَوْلَهُ بِتَهَلُّلِ
وَهِمَّتُهُ فَوْقَ الْعُلَى قَدْ تَرَقَّتِ ❁

شَفِيـعُ الْـــوَرَى فِي مَوْتِهِ وَحَيَاتِــهِ وَمِلَّتُنَا قَــدْ أُحْـــرِزَتْ بِحُمَاتِــهِ
يَـــدُلُّ عَلَـــى تَقْدِيمِــــــهِ بِصِفَاتِهِ ﴿ تَوَاتَرَتِ الأَخْبَـارُ فِـي مُعْجِزَاتِـهِ

وَمَــــا زَالَ فِينَا شَرْعُــــهُ غَيْرَ مَيِّـتِ ﴾

عَسَاكِــــرُهُ مَنْصُورَةٌ تَمْـــلأُ الْفَضَا وَأَعْــــدَاؤُهُ مَقْهُـــورَةٌ سَاقَهَا الْقَضَا
فَقَــدْ نَالَ مِنْ رَبِّ الْعُلَى غَايَةَ الرِّضَا ﴿ تَمَكَّـــنَ فِـــي عِزِّ النُّبُوَّةِ فَانْتَضَى

سُــــيُوفًا لأَعْــــدَاءِ الشَّرِيعَةِ سُلَّتِ ﴾

أَجَـلُّ الْوَرَى قَدْراً وَأَصْدَقُ لَهْجَــةً وَلَوْلاَهُ لَـــمْ نَعْرِفْ صَلاَةً وَحَجَّـــةً
لَقَـدْ زَجَّـــهُ جِبْرِيلُ فِي النُّورِ زَجَّةً ﴿ تَـلأْلأَ بِالأَنْـــوَارِ فَازْدَادَ بَهْجَــةً

عَلَيْهِ سَلاَمِـــي دَائِمًا وَتَحِيَّتِـــي ﴾

﴿ حَرْفُ الثَّاءِ ﴾

ثِيَابُ الضَّنَى قَدْ جُدِّدَتْ لِبِعَادِكُـمْ فَزِيـدُواْ سَقَامِي إِنْ يَكُنْ مِنْ مُرَادِكُمْ
تَهَنَّيْتُمُواْ دُونِــي بِطِيبِ رُقَادِكُـمْ ﴿ ثَكِلْتُ فُؤَادِي إِنْ سَلاَ عَنْ وِدَادِكُمْ

وَهَيْهَاتَ يَسْلُو وَالْهَوَى فِيهِ عَابِــثُ ﴾

أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْمُنَى لَـنْ يُفِيدَهَـــا تَمَنٍّ وَلاَ يَقْضِي الزَّمَانُ وُعُــودَهَا
لِفَقْدِ الَّذِي أَهْوَى عَدِمْتُ وُجُودَهَـا ﴿ ثِيَابُ الأَسَى عِنْدِي لَبِسْتُ جَدِيدَهَا

وَبُــرْدُ اصْطِبَارِي عَنْـهُ رَثٌّ وَمَاكِثُ ﴾

أَحِبَّتَنا لا أَوْحَشَ اللهُ مِنْكُمُ   أَهَنْتُمْ مُحِبًّا فِي الْهَوَى لَمْ يُهِنْكُمُ
مُقِيمًا عَلَى ذَاكَ الْوَفَا لَمْ يَخُنْكُمُ   ﴿ ثُبُوتًا وَحَقِّ الْحُبِّ مَا حَالَ عَنْكُمُ
وَمَا هُوَ فِي تِلْكَ الأَلِيَّةِ حَانِثُ ﴾

سَرَوْا وَفُؤَادِي سَائِرٌ فِي الْمَحَامِلِ   وَفَيْضُ دُمُوعِي كَالسَّحَابِ الْهَوَامِلِ
وَقَفْتُ وَمَا رَقُّوا لِوَقْفَةِ سَائِلِ   ﴿ ثَقِيلٌ عَلَى سَمْعِي مَقَالَةُ عَاذِلِ
يُجَادِلُنِي فِي سَلْوَتِي وَيُبَاحِثُ ﴾

جَعَلْتُ هَوَاكُمْ عَقْدَ دِينِي وَمَذْهَبِي   وَمُذْ رَحَلُوا عَنِّي تَكَدَّرَ مَشْرَبِي
وَمَا عَلِمُوا مِنْ أَجْلِهِمْ مَا يَحُلُّ بِي   ﴿ ثَلاثُ خِصَالٍ جُمِّعَتْ فِي مُعَذِّبِي
مَلُولٌ طَوِيلُ الْهَجْرِ لِلْعَهْدِ نَاكِثُ ﴾

أَصُونُ هَوَاهُ فِي الْحَشَا وَأُكَاتِمُ   وَأُنْصِفُ مَنْ لَمْ يَرْعَنِي وَهْوَ ظَالِمُ
أَبِيتُ وَطَرْفِي سَاهِرٌ وَهْوَ نَائِمُ   ﴿ ثَوَى فِي فُؤَادِي حُبُّهُ وَهْوَ دَائِمُ
وَلَمْ يَكُ عِنْدِي لِلتَّصَبُّرِ بَاعِثُ ﴾

هَوَيْتُ حَبِيبًا قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي   وَقَدْ عَزَّ فِي حُكْمِ الْهَوَى وَأَذَلَّنِي
نَهَانِي عَذُولِي قُلْتُ بِاللهِ خَلِّنِي   ﴿ ثَنَيْتُ عِنَانَ الصَّبْرِ عَنْهُ كَأَنَّنِي
بِكَثْرَةِ أَشْوَاقِي لِيَعْقُوبَ وَارِثُ ﴾

غَزَالٌ لِقَلْبِي بِالْمَلاحَةِ أَدْهَشَا   وَغُصْنُ نَقًا فِي رَوْضَةِ الْقَلْبِ قَدْ نَشَا
يُحَاكِي قَضِيبَ الْخَيْزُرَانِ إِذَا مَشَى   ﴿ ثِمَارُ هَوَاهُ أَيْنَعَتْ وَهْوَ فِي الْحَشَا
فَحَبَّةُ قَلْبِي أَصْلُهَا وَهْوَ لابِثُ ﴾

فَـتًى مَا تَهَـنَّا لَـيْـلَـةً بِرُقَــادِهِ   يَـبِيتُ وَنَــارُ الشَّـوْقِ مِلْءُ فُؤَادِهِ
يَحُـسُّ كَـأَنَّ الشَّوْكَ حَشْوُ وِسَادِهِ   ﴿ ثَبَتٌّ عَـلَى حِفْظِي لِـعَهْـدِ وِدَادِهِ
مُـقِيمٌ وَلَـوْ جَارَتْ عَلَيَّ الْحَـوَادِثُ ﴾
عَسَى رَحْمَةٌ مِنْكُمْ لِمَنْ ضَلَّ هَائِـماً   حَـزِيناً مُعَنًّى يَقْرَعُ السِّنَّ نَادِمـاً
وَقَدْ بَاتَ مَنْ يَهْوَى مِنَ الْوَجْدِ سَالِمَا   ﴿ ثَـنَـايَـاهُ لِلإِعْرَاضِ تَبْسِـمُ دَائِـماً
وَعِنْدَ الـتَّدَانِـــي عَابِسٌ وَمُرَابِثُ ﴾
حُرِمْتُ رُقَــادِي وَهْوَ غَـيْـرُ مُسَهَّـدِ   وَيَقْـصِدُ قَـتْلِي فِـــي الْهَوَى بِتَعَمُّدِ
لَقَـدْ مَـــلَّ سَمْعِي مِنْ مَقَالِ مُفَنِّدِي   ﴿ ثَنَى عَزْمَتِي عَنْ حُبِّـهِ مَـدْحُ سَيِّدِ
أَتَانَــا بِصِـــدْقٍ لاَ كَمَا قَالَ نَافِثُ ﴾
نَبِيٌّ عَظِيـمٌ قَــدْ تَعَاظَـــمَ قَــدْرُهُ   فُــؤَادِي الْمُعَنَّى فِيهِ قَدْ قَـلَّ صَبْرُهُ
لَـهُ الْمَنْصِبُ الأَعْلَى لَقَـدْ زَادَ فَخْـرُهُ   ﴿ ثَرَاهُ غَداً كَالْمِسْكِ إِذْ فَاحَ نَشْرُهُ
وَيَا حَبَّــذَا طِيبٌ بِـــهِ وَهْوَ مَاكِثُ ﴾
نَبِيٌّ كَرِيــــمٌ حَازَ عِلْماً وَسُؤْدَداً   عَلَوْنَا بِــهِ فَخْراً عَـلَى سَائِــرِ الْعِدَا
مَحَبَّـتُـهُ تَجْلُو الْقُــلُوبَ مِـنَ الصَّدَا   ﴿ ثِـقَاتٌ رَوَوْا أَنَّ الـنَّبِـيَّ مُـحَـمَّدَا
هُوَ الشَّافِعُ الْهَادِي وَإِنْ جَــلَّ حَادِثُ ﴾
تُــرَى أَنْظُرُ الْــوَادِي وَأَحْظَى بِقُرْبِهِ   وَيَبْـرُدُ قَـلْبِي مِــنْ حَــرَارَةِ كَرْبِهِ
وَأَبْـلُغُ مَقْـصُودِي بِلَـثْمِـــي لِتُرْبِهِ   ﴿ ثَمِلْتُ بِهِ سُكْراً وَبُـحْتُ بِحُبِّـهِ
وَأَثْـمَلَ قَلْـبِي بِالْغَـــرَامِ عَوَابِثُ ﴾

تَـبَارَكَ رَبٌّ خَصَّـــنَا بِوُجُـــودِهِ رَؤُوفٌ رَحِيـــمٌ صَـــادِقٌ بِوُعُودِهِ
هَــدَانَا وَأَحْـيَانَا بِخَــيْرِ عَبِيـــدِهِ ﴿ثَجَاجُ غَوَادِي الْجَوْدِ مِنْ سُحْبِ جُودِهِ
حَــيًّا أَمْطَرَتْــهُ رَاحَتَاهُ الدَّوَاهِــثُ﴾

بِـهِ قَــدْ أَمِــنَّا حَالَــةَ الْبُؤْسِ وَالْعَنَا وَنِلْنَا بِـــهِ جَاهًا مَعَ الْقَصْدِ وَالْمُنَى
نَـبِيٌّ لَـــهُ الآيَاتُ تَشْهَــدُ بِالثَّـنَا ﴿ثَـنَائِي بِـهِ بَاقٍ وَفَقْرِي هُوَ الْغِنَى
وَمِـــنْ حُـبِّـهِ حُمِّلْتُ قَلْبِي بَوَاعِــثُ﴾

وَقَـفْـنَا جَمِيعًا كُـلُّنَا عِـنْدَ بَابِــهِ نَــرُومُ مِــنَ الرَّحْمَنِ نَيْلَ ثَوَابِــهِ
وَنَـأْمَــنُ فِـــي يَوْمِ اللِّقَا مِنْ عِقَابِهِ ﴿ثَنَاءُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَـدْ أَتَى بِهِ
لَـــنَا كُـــلُّ مَبْعُوثٍ قَدِيمٌ وَحَادِثُ﴾

عَلَــوْتُ بِمَـدْحِي وَامْتِدَاحِ مُحَمَّـدِ عُـلُوًّا بِـــهِ قَدْ نِـلْتُ غَايَةَ مَقْصِدِي
مَعَاجِزُهُ مِــنْ كَثْرَةٍ لَـــمْ تُعَدَّدِ ﴿ثَوَاقِبُ مَجْدٍ قَدْ رَمَتْ كُلَّ مُلْحِدِ
لَـــهَا شَــرَرٌ فِـيهَا الْمَنَايَا مَوَاكِـثُ﴾

حَمَانَا بِحَـــدِّ الْمَشْرَفِــيِّ الْمُهَنَّدِ وَنِـلْـنَا بِـهِ جَاهًا وَفُـــزْنَا بِسُؤْدَدِ
أَتَـــى فِـــي حَدِيثٍ بِالرِّوَايَةِ مُسْنَدِ ﴿ثَـوَابٌ لِمَنْ يَصْغَى لِمَدْحِ مُحَمَّدِ
بِسَمْــعٍ وَقَـلْـبٍ وَهْوَ عَنْ ذَاكَ بَاحِثُ﴾

بِــهِ قُبِلَتْ عِنْدَ الإِلَـــهِ صَلاَتُـــنَا وَقَــدْ مُحِيَتْ عَـنَّا بِـهِ سَيِّآتُــنَا
وَزَادَتْ بِفَضْلِ الْمُصْطَفَى حَسَنَاتُـنَا ﴿ثِـقُوا بِالَّذِي حُـلَّتْ بِهِ طَـيِّبَاتُــنَا
كَـــمَا حُرِّمَتْ شَرْعاً عَلَـيْنَا الْخَبَائِثُ﴾

﴿ حَرْفُ الْجِيمِ ﴾

جَفَانِي أَحِبَّائِي وَجَارُوا بِصَدِّهِمْ وَصَافَيْتُهُمْ وُدِّي وَفَاءً لِعَهْدِهِمْ
شَرَحْتُ لَهُمْ مَا حَلَّ بِي بَعْدَ فَقْدِهِمْ ﴿ جَرَى دَمْعُ عَيْنِي وَاسْتَهَلَّ لِبُعْدِهِمْ
غَدَاةَ النَّوَى لَمَّا سَرَوْا بِالْهَوَادِجِ ﴾

أَحِبَّةُ قَلْبِي فَارَقُونِي وَحَمَّلُوا مَطَايَاهُمُ وَالْجِسْمُ مُضْنًى مُعَلَّلُ
وَمَاذَا عَلَيْهِمْ سَاعَةً لَوْ تَمَهَّلُوا ﴿ جَزِعْتُ لِيَوْمِ الْبَيْنِ لَمَّا تَرَحَّلُوا
وَذُبْتُ اشْتِيَاقاً مِنْ زَفِيرِ اللَّوَاعِجِ ﴾

أَيَا صَاحِبِي سِرْ بِي إِلَى نَحْوِ سِرْبِهِمْ لأَكْحَلَ أَجْفَانِي بِإِثْمِدِ تُرْبِهِمْ
لَحَانِي عَذُولِي قُلْتُ دَعْنِي أَمُتْ بِهِمْ ﴿ جَعَلْتُ لَهُمْ خَدِّي وِطَاءً لِرَكْبِهِمْ
وَسَارَ فُؤَادِي تَابِعاً لِلْهَوَادِجِ ﴾

هَوَاهُمْ مُقِيمٌ فِي الْجَوَانِحِ قَدْ ثَوَى وَجِسْمِي سَقِيمٌ قَدْ أَضَرَّ بِهِ النَّوَى
وَغُصْنُ شَبَابِي بِالْقَطِيعَةِ قَدْ ذَوَى ﴿ جَزَى اللهُ خَيْراً جِيرَةَ الْحَيِّ وَاللِّوَى
وَمَنْ حَلَّ فِي نَجْدٍ وَرَمْلَةِ عَالِجِ ﴾

أَيَا سَائِقَ الأَظْعَانِ مَهْلاً بِرَكْبِهِمْ وَخُذْ مَاءَ عَيْنِي وَادَّخِرْهُ لِشُرْبِهِمْ
دُمُوعُ مُحِبٍّ قَلْبُهُ هَائِمٌ بِهِمْ ﴿ جُنِنْتُ اشْتِيَاقاً مِنْ تَوَلُّعِ حُبِّهِمْ
وَضَاعَ فُؤَادِي بَيْنَ سَلْعٍ وَضَارِجِ ﴾

وَبَلِّــغْ سَلاَمِي إنْ وَصَلْتَ مُسَــلِّمَا عَلَى سَاكِنِ الْجَرْعَاءِ مِنْ أَيْمَنِ الْحِمَى
وَإِنِّــي بِهِمْ مَا زِلْــتَ صَبًّا مُتَيَّمَا ﴿ جَفَانِي الْكَرَى لَمْ يَهْنِنِي النَّوْمُ عِنْدَمَا
فَتَــيْتُ بِحُــــبِّ الْغَانِيَاتِ الدَّوَاعِجِ ﴾

وَقَفْتُ ذَلِــــيلاً مُسْتَجِيراً بِعَدْلِهِمْ وُقُـــوفَ مُطِيعٍ رَاجِياً نَيْلَ رِفْدِهِمْ
وَإِنْ صَرَمُواْ حَبْلِي وَثِـقْتُ بِحَبْلِهِمْ ﴿ جَنَحْتُ لَهُـمْ عَلِّي أَفُوزُ بِوَصْلِهِمْ
وَأَحْظَــى بِرَبَّاتِ الْحُــلَى وَالدَّمَالِجِ ﴾

عَشِيَّةَ سَارُواْ وَاسْتَقَـلُّواْ بِنُجْبِهِمْ وَقَلْبِي الْمُعَنَّى لَــمْ يَزَلْ مُغْرَماً بِهِمْ
وَمَا بُغْيَـتِي إِلاَّ أَفُـــوزَ بِقُرْبِهِمْ ﴿ جَهِلْتُ هَوَاهُـمْ وَاعْتَرَفْتُ بِحُبِّهِمْ
وَمَــا كُـنْتُ فِي بَحْرِ الْغَرَامِ بِوَالِــجِ ﴾

جَلاَبِيبُ صَبْرِي فِي الْهَوَى قَدْ تَمَزَّقَتْ وَلِـــي كَبِدٌ مِنْ حُزْنِهَا قَدْ تَحَرَّقَتْ
وَطُولَ اللَّيَالِي مُـقْلَتِي قَـــدْ تَأَرَّقَتْ ﴿ جَمَعْتُ هُمُومِي فِي الْهَوَى وَتَفَرَّقَتْ
مَدَامِـــعُ عَيْنِي وَاللِّــقَا غَيْرُ رَائِجِ ﴾

هَوَيْتُ غَزَالاً لِلْمَلاَحَــةِ قَدْ حَوَى أَهِيــمُ بِهِ مَا بَيْـنَ رَامَــةَ وَاللِّوَى
وَقَدْ بَاتَ قَلْبِي يَشْتَكِي أَلَمَ الْجَـوَى ﴿ جَرَعْتُ كُؤُوسَ الْحُبِّ مِنْ خَمْرَةِ الْهَوَى
سَكِــرْتُ بِهَا صِرْفاً بِغَيْرِ مُمَازِجِ ﴾

أَرُوحُ بِجَهْلِي فِي الْمَعَاصِي وَأَغْتَدِي وَأَلْهُو وَرَأْسُ الْمَالِ قَدْ ضَاعَ مِنْ يَدِي
وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ لِلْـوَعْظِ تَهْتَدِي ﴿ جَلَوْتُ عَرُوساً مِنْ مَدِيحِ مُحَمَّدِ
بِهَا صَحَّ نُجْحِـي فِي جَمِيعِ الْحَوَائِجِ ﴾

غَدَوْنَا نجدُّ السَّيْرَ نَحْوَ ضَرِيحِهِ تَعطَّرَتِ الأَكْوَانُ مِنْ طِيبِ رِيحِهِ
رَوَى مُسْلِمٌ أَوْصَافَهُ فِي صَحِيحِهِ ﴿ جَوَاهِرُ دُرٍّ نُظِّمَتْ فِي مَدِيحِهِ
يُـزَيِّنُ نَظْمِي مَا حَوَتْ مِنْ تَبَاهُجِ ﴾

لَقَدْ زَادَهُ الرَّحْمَنُ فَضْلاً بِمَنِّهِ وَفَازَ مِنَ الْمَوْلَى بِتَحْقِيقِ ظَنِّهِ
وَمَنْ ذَا لَهُ فَنٌّ سِوَاهُ كَفَنِّهِ ﴿ جَمِيلٌ يَكِلُّ الْوَصْفُ عَنْ نَعْتِ حُسْنِهِ
لَهُ رُؤْيَةٌ تَسْمُو بِكُلِّ الْمَنَاهِجِ ﴾

تَبَارَكَ رَبٌّ خَصَّنَا بِوُصُولِهِ خَلِيلٌ جَلِيلُ الْقَدْرِ وَابْنُ خَلِيلِهِ
جَمِيلُ الْمَعَانِي عَمَّنَا بِجَمِيلِهِ ﴿ جَنَابِي قَوِيٌّ لَمْ يَزَلْ بِدَلِيلِهِ
عَلَى لائِمِي فِي حُبِّهِ وَمُحَاجِجِي ﴾

حَبِيبٌ عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ وَنَأْيِهِ جَوَادٌ إِذَا صَبَّ السَّمَا بِمِيَائِهِ
تَرَانَا وُقُوفاً لُوَّذاً بِفِنَائِهِ ﴿ جَمِيعُ الْبَرَايَا تَحْتَ ظِلِّ لِوَائِهِ
لَقَدْ ظَفِرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾

دَوَا غُصَّتِي وَالْغُصُّ يُبْلِي إِذَا ثَوَى وَشَوْقِي مُقِيمٌ فِي الْجَوَارِحِ قَدْ نَوَى
إِلَى نَحْوِ مَنْ حَازَ الْمَكَارِمَ وَاحْتَوَى ﴿ جَلاَ كُلِّ قَلْبٍ مِنْ صَدَا ظُلْمَةِ الْهَوَى
وَقَدْ نُتِجَتْ بِالْحَقِّ أَعْلَى النَّتَائِجِ ﴾

أَحِنُّ إِلَى خَيْرِ الْوَرَى وَصَدِيقِهِ وَمُؤْنِسِهِ فِي غَارِهِ وَرَفِيقِهِ
بِهِ تَمَّ نُورُ الْبَدْرِ عِنْدَ شُرُوقِهِ ﴿ جَنَى الشَّهْدِ جُزْءٌ مِنْ حَلاَوَةِ رِيقِهِ
وَأَعْرَافُهُ تَتْرَى بِمِسْكِ النَّوَافِجِ ﴾

رِقَابُ الْعِـــدَا مُنْقَادَةٌ لِمُـــرَادِهِ إِذَا صَـــالَ يَوْماً فِـي الْوَغَى بِجِيَادِهِ
بِـــهِ يُنْقَذُ الْعَاصِـــي غَدًا فِي مَعَادِهِ ﴿ جَلِيـلٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ عِنْـــدَ وِلاَدِهِ
ثَوَاقِـــبُ شُهُبٍ أُرْسِلَتْ نَحْوَ مَارِجِ ﴾

عَزِيزٌ كَرِيـــمٌ مَالَـــهُ مِنْ مُمَاثِلِ حَقَائِقُـهُ لَـــمْ تُبْقِ قَـــوْلاً بِبَاطِلِ
نُبُوَّتُـــهُ حَـــازَتْ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ ﴿ جَرَى حُبُّهُ مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي
وَمَا هُـــوَ عَنْ سِرِّ الضَّمِيرِ بِخَارِجِ ﴾

غِنَاهُ غَنِيٌّ دَائِـــــمٌ فِي قَنَاعَةٍ وَمَـدْحِي لَهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرُ بِضَاعَةٍ
لَعَلِّـــي بِهِ أَحْظَى بِخَيْرِ شَفَاعَةٍ ﴿ جَـــوَازِ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَسَاعَةٍ
تَحِيَّـــةُ رَبٍّ كَاشِفِ الضُّرِّ فَارِجِ ﴾

﴿ حَرْفُ الْحَـــاءِ ﴾

حَكَى جُؤْذَرًا بَيْنَ الْجَوَانِحِ رَاتِـــعاً وَغُصْنُ نَقاً فِي رَوْضَةِ الْقَلْبِ يَانِـــعاً
فَرَشْتُ لَهُ خَدِّي عَلَى الأَرْضِ وَاضِعاً ﴿ حَبِيبٌ رَأَى ذُلِّي وَقَدْ جِئْتُ خَاضِعاً
فَأَعْرَضَ عَنِّي وَهْوَ نَاءٍ عَنِ الصُّلْـــحِ ﴾

لَقَدْ عَذَّبَ التَّسْهِيدُ طَرْفَ مُحِبِّـــهِ وَنَارُ غَرَامٍ لاَ تَـــــزَالُ بِقَلْبِـــهِ
يَـــرَى سَقَمِي وَهْوَ الْعَلِيمُ بِطِبِّـــهِ ﴿ حَرِصْتُ عَلَى أَنِّي أَفُوزُ بِقُرْبِـــهِ
وَيَمْنَحُنِي وَصْـــلاً فَمَا جَادَ بِالْمَنْحِ ﴾

عَلِيلٌ وَسَيْفُ الْهجْرِ قَـــدَّ فؤَادَهُ   إِذَا رَامَ وَصْلاً لاَ يَـــرُومُ مُرَادَهُ
وَلَمَّا جَفَانِـــي وَاشْتَكَيْتُ بِعَادَهُ   ﴿ حَلَفْتُ يَمِيناً لاَ سَلَـوْتُ وِدَادَهُ
حَقِيقاً وَمَا لِي فِي يَمِينِيَ مِنْ فَسْـحِ ﴾

أَرَى الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِي عَلَى الْخدِّ قَدْ هَمَى   وَحُبُّ غَرَامِي فِـي الْحَشَا قَدْ تَضَرَّمَا
وَيُقْلِقُنِـــي لَيْلاً إِذَا مَا تَرَنَّمَا   ﴿ حَمَامٌ حَمَى عَنْ مُقْلَتِي النَّوْمَ عِنْدَمَا
دَعَا إِلْفَهُ مَا بَيْنَ رَامَةَ وَالسَّفْـحِ ﴾

وَلَمَّا حَـدَا الْحَادِي سُحَيْراً وَزَمْزَمَا   تَذَكَّرْتُ عَيْشًا بِالْحِمَى قَـدْ تَقَدَّمَا
أَقُولُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ قَدْ هَمَى   ﴿ حَمَى اللهُ سُكَّانَ الْحِمَى وَسَقَى الْحِمَى
بِوَابِلِ دَمْعِي فَهْوَ يُغْنِي عَنِ السَّـيْحِ ﴾

عَدِمْتُ اصْطِبَارِي حِينَ سَارَتْ نِيَاقُهُمْ   وَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي حِينَ جَدَّ مَسَاقُهُمْ
بُدُورٌ وَفِي يَـوْمِ الرَّحِيلِ مُحَاقُهُمْ   ﴿ حَسِبْتُ دَوَامَ الْوَصْلِ لَوْلاَ فِرَاقُهُمْ
رَمَى الْجَفْنَ وَالأَحْشَاءَ بِالسُّهْدِ وَالْقَرْحِ ﴾

أَمَا عِنْدَهُـمْ عِلْمٌ بِمَا الْقَلْبُ جَنَّهُ   وَلَمْ يَرْحَمُواْ مَـنْ بَاتَ يَقْرَعُ سِنَّهُ
يَرُومُ اللِّقَا وَالْبُعْـدُ يُخْلِفُ ظَنَّهُ   ﴿ حَذِرْتُ مِـنَ الإِعْرَاضِ مَا قُلْتُ إِنَّهُ
يَؤُولُ إِلَى جِدٍّ وَقَـدْ كَانَ فِي مَزْحِ ﴾

رَعَى اللهُ مَنْ لَمْ يَرْعَ لِي حَقَّ صُحْبَةٍ   وَإِنْ كَـانَ وُدِّي صَادِقاً بِمَحَبَّةٍ
أُنَادِيهِمُ مِنْ فَـرْطِ حُزْنٍ وَكُرْبَةٍ   ﴿ حَرَامٌ عَلَـيَّ الْعَيْشُ بَعْدَ أَحِبَّـةٍ
رَمَوْاْ فِـي فُؤَادِي نَارَ وَجْدٍ بِلاَ قَدْحِ ﴾

أَمُوتُ اشْتِيَاقاً ثُمَّ أُحْيَى بِذِكْرِهِمْ   وَأَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ صَوْناً لِسِرِّهِمْ
رَمَوْنِي بِسَهْمِ الْغَدْرِ مِنْ فَوْقِ غَدْرِهِمْ   ❁﴿ حُسَامُ اصْطِبَارِي فُلَّ مِنْ دِرْعِ هَجْرِهِمْ
وَشَاهِدُ سُقْمِ الْحُبِّ يُغْنِي عَنِ الشَّرْحِ ﴾❁

عَذُولِيَ دَعْنِي قَدْ عَدِمْتُ تَلَذُّذِي   فَمَا أَنْتَ لِي يَوْماً مِنَ الْبَيْنِ مُنْقِذِي
إِذَا هَبَّ مِنْ ذَاكَ الْحِمَى عَرْفُهُ الشَّذِي   ❁﴿ حَدَوْنَا مَطَايَانَا مُجِدِّينَ لِلَّذِي
جَعَلْنَاهُ رَأْسَ الْمَالِ لِلْفَوْزِ وَالرِّبْحِ ﴾❁

بِهِ الْمَسْجِدُ الأَقْصَى زَهَا وَبِقَاعُهُ   وَكَانَ إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ ارْتِفَاعُهُ
لِزَامٌ عَلَيْنَا حُبُّهُ وَاتِّبَاعُهُ   ❁﴿ حَلاَ مَدْحُهُ عِنْدِي وَلَذَّ سَمَاعُهُ
فَعَادَ لِسَانِي لاَ يَمَلُّ مِنَ الْمَدْحِ ﴾❁

جَوَادٌ بِكَفَّيْهِ الْمَكَارِمُ وَالنَّدَى   وَلَوْلاَهُ لَمْ نَعْرِفْ إِلَى الْحَقِّ مُرْشِدَا
تَرَقَّى مَقَاماً جَاوَزَ الْحَدَّ وَالْمَدَى   ❁﴿ حَفِيظٌ دَعَانَا مِنْ ضَلاَلٍ إِلَى هُدَى
كَمَا يُهْتَدَى مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ ﴾❁

نَجَوْتُ بِهِ لَمَّا سَلَكْتُ مَحَجَّةً   وَخُضْتُ بِحَاراً فِي الْغَرَامِ وَلُجَّةً
مَدَحْتُ بِهَا الْمَبْعُوثَ لِلنَّاسِ حُجَّةً   ❁﴿ حَكَى وَجْهُهُ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ بَهْجَةً
وَأَعْرَافُهُ كَالْمِسْكِ فِي النَّشْرِ وَالنَّفْحِ ﴾❁

لَقَدْ فَازَ مَنْ قَدْ زَارَ تُرْبَةَ سَيِّدٍ   وَقَدْ نَالَ مِنْ رَبِّ الْعُلاَ كُلَّ مَقْصِدِ
وَلَوْلاَهُ لَمْ نَسْمَعْ أَذَاناً بِمَسْجِدِ   ❁﴿ حَمِدْتُ سَمَاعِي لاِمْتِدَاحِ مُحَمَّدِ
وَذَاكَ سَبِيلُ الْحَقِّ وَالرُّشْدِ وَالنُّجْحِ ﴾❁

ضِرَامٌ لِنَارِ الشِّرْكِ مِـــنْ نورهِ خبَا فَمَا اسْتَعْذَبُواْ عَيْشًا هَنِيئاً وَمَشْرَبَـا

لَـــهُ تُنْشَرُ الأَعْلاَمُ شَرْقاً وَمَغْرِبَـا ﴿ حَمَى دِينَنا بالْمَشْرَفِيـــةِ وَالظُّبَا

وَقَدْ جَـــاءَ نَصْرُ اللهِ يُؤْذِنُ بِالْفَتْحِ ﴾

لأُمَّتِهِ هَـــــــــادٍ كَثِيرُ التَّوَدُّدِ تَفِيـــضُ مِيَاهُ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدِي

ظَهَرْنَا بِهِ عِـــــزّاً عَلَى كُلِّ مُعْتَدِ ﴿ حَجَجْنَا وَزُرْنَا قَبْرَ أَفْضَـــلِ سَيِّدِ

هَدَانَا إِلَى طُـــــرُقِ الْهِدَايَةِ بِالنُّصْحِ ﴾

بِـــــهِ افْتَخَرَتْ أَنْصَارُهُ وَحُمَاتُهُ تَبَاهَوْاْ بِـــــهِ لَمَّا بَدَتْ مُعْجِزَاتُهُ

كَرِيـــــمُ السَّجَايَا مُنْجَزَاتٌ عِدَاتُهُ ﴿ حَلِيمٌ زَكَـــــتْ أَخْلاَقُهُ وَصِفَاتُهُ

يَجُودُ عَلَى ذِي الْجَهْلِ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ ﴾

عَطُوفٌ رَؤُوفٌ حَـازَ عِلْمًا وَسُؤْدَدَا لَهُ الشَّرَفُ الأَعْلَى مُقِيمٌ عَلَى الْهُدَى

بِأَنْوَارِهِ مِنْ ظُلْمَـــــةِ اللَّيْلِ يُهْتَدَى ﴿ حَنِينِي إِلَيْهِ لاَ يَـــــزَالُ مُؤَبَّدَا

أَبِيتُ بِهِ مِنْ فَرْطِ وَجْدِي كَمَا أُضْحِي ﴾

بِشِرْعَتِهِ تَهْدَا الْقُلُـــوبُ وَتَهْتَدِي وَتَحْيَا وَتَحْظَـــى بِالنَّعِيمِ الْمُمَجَّدِ

نَبِيٌّ حَوَى فَخْـــــراً بِأَطْيَبِ مَوْلِدِ ﴿ حَثَثْنَا نِيَاقَ الشَّـوْقِ نَحْوَ مُحَمَّدِ

وَقُلْنَا عَسَى أَنْ نُــدْرِكَ النُّورَ بِاللَّمْحِ ﴾

﴿ حَرْفُ الْخَـــاءِ ﴾

خَلِيلَيَّ دَمْعِي فَوْقَ خَـــدَّيَّ قَدْ مَشَى ... بِحُبِّ غَزَالٍ فِـــي رُبَا الْقَلْبِ قَدْ نَشَا
أَقُولُ لأَهْلِ الْحُبِّ وَالْقَـــوْلُ قَدْ فَشَا ... ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ فَالْحُبُّ فِي رُقْعَةِ الْحَشَا
يَجُولُ بِهَا فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ كَالرُّخِّ ﴾

أُرَجِّي شِفَائِي مِـــنْ حَبِيبٍ أَعَلَّنِي ... وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعاً مِـــنْ شِفَائِي وَمَلَّنِي
أَيَا عَاذِلِي كُـــفَّ الْمَلامَ فَإِنَّنِي ... ﴿ خَلَعْتُ عِذَارِي فِي هَوَى مَنْ أَذَلَّنِي
وَأَوْقَعَنِي كَالطَّيْرِ فِـــي حِلَقِ الْفَخِّ ﴾

بَعَثْتُ نِيَاقَ الشَّـــوْقِ تَسْرِي مُجِدَّةً ... وَأَبْحُرُ دَمْعِـــي لِلْعُيُونِ مُمِدَّةً
وَحَبْلُ اشْتِيَاقِـــي لِلْحَبِيبِ مُعَدَّةً ... ﴿ خَؤُونٌ لِعَهْـــدِي لاَ يُرَاعِي مَوَدَّةً
تَجَنَّى فَأَفْنَيْتُ الْمَدَامِـــعَ بِالنَّضْخِ ﴾

عَذُولِي لَحَانِي فِي الْحَبِيبِ الْمُهَاجِرِ ... وَمَا ضَرَّهُ لَوْ كَانَ فِي الْحُبِّ عَاذِرِي
أَقُولُ وَدَمْعِـــي كَالْبِحَارِ الزَّوَاخِرِ ... ﴿ خَلاَ مِنْهُ طَرْفِي لاَ خَلاَ مِنْهُ خَاطِرِي
فَأَمْلَيْتُ وَجْداً لَيْـــسَ يُحْصَرُ بِالنَّسْخِ ﴾

أُعَلِّلُ قَلْبِي بِالَّـــذِي لاَ يُفِيدُنِي ... وَأَطْمَعُ فِي وَصْـــلِ الَّذِي لاَ يُرِيدُنِي
إِلَيْهِ غَرَامِي لاَ يَـــزَالُ يَقُودُنِي ... ﴿ خَلِيلِـــي جَفَا لَوْلاَ خَيَالٌ يَزُورُنِي
فَلَوْ زَارَ شَخْصاً كَـــانَ بَخّاً عَلَى بَخٍّ ﴾

يَلُومُونَنِي فِـــــي حُبِّ بَدْرٍ تَحَجَّبَا   إِذَا رُمْتُ مِنْهُ الْقُـــرْبَ زَادَ تَعَتُّبَا

مَلُولٌ لِوَصْلِـــــي لَمْ يَزَلْ مُتَجَنِّبَا   ﴿ خَسِرْتُ شَبَابِي مَا أَفَادَنِـيَ الصِّبَا

بِعَيْشٍ تَقَضَّى وَالشَّبِيبَةُ فِـــي شَرْخِ ﴾

عَدِمْتُ سُرُورِي حِينَ شَدُّواْ الْحَدَائِجَا   وَقَدْ فَرَّقُواْ يَـــوْمَ الرَّحِيلِ الْهَوَادِجَا

وَلَمْ أَلْقَ لِي مِنْ شِـــدَّةِ الْبَيْنِ فَارِجَا   ﴿ خَيَالِي وَشَوْقِي صَارِمًا لِي لَاعِجَا

حَكَى الْجَمْرَ فِي وَقْدٍ إِذَا هِيجَ بِالنَّفْخِ ﴾

سَرَى حُبُّهُمْ مَا بَيْنَ لَحْمِي وَأَعْظُمِي   فَبِتُّ مِنَ الْبَلْـــوَى بِقَلْبٍ مُتَيَّمِ

تُرَى نَلْتَقِـــي بَيْنَ الْمَقَامِ وَزَمْزَمِ   ﴿ خُطُوبُ اللَّيَالِي قَدْ رَمَتْنِي بِأَسْهُمِ

أَصَابَتْ فُـــؤَادِي كَالرَّمْيَةِ عَنْ بَذْخِ ﴾

أَلَمَّتْ بِنَا يَـــوْمَ الْفِرَاقِ نَدَامَةٌ   وَدَامَتْ عَلَيْنَا بِالصُّـــدُودِ مُدَامَةٌ

رَأَيْنَا وَقَدْ لَاحَ الْكَثِيـــبُ وَرَامَةٌ   ﴿ خَمِيلَةَ طَلْحٍ قَـــدْ رَقَتْهَا حَمَامَـةٌ

تَنُوحُ عَلَى إِلْـــفٍ وَتَبْكِي عَلَى فَرْخِ ﴾

وَمُوجَعَةَ الأَحْشَاءِ تَبْكِـــي تَجَلُّدَا   وَتُخْفِي غَرَامًا فِـــي الْفُؤَادِ مُؤَبَّدَا

جَعَلْتُ لَهَا سَجْعِي عَلَى النَّوْحِ مُسْعِدَا   ﴿ خَطَبْتُ فَأَصْغَتْ إِذْ مَدَحْتُ مُحَمَّدَا

وَتَاهَتْ بِهِ مِمَّا اعْتَرَاهَا مِـــنَ الْبَذْخِ ﴾

حِمَاهُ مَنِيعٌ كُلُّنَا تَحْتَ ظِلِّـــهِ   جَـــوَادٌ إِذَا مَنَّ السَّحَابُ بِوَبْلِهِ

وَلَمْ يَكُ فِـــي الْكَوْنَيْنِ خَلْقٌ كَمِثْلِهِ   ﴿ خَصَائِلُهُ عَبَّرْنَ عَـــنْ كُنْهِ فَضْلِهِ

بِآيَاتِ صِدْقٍ لَا تُبَدَّلُ بِالنَّسْـــخِ ﴾

نَذِيـــــــرٌ بآيَاتٍ بَشِيْرٌ برَحْمَةٍ وَقَدْ خَصَّـــــهُ الْبَارِي بعِزٍّ وَنِعْمَةٍ
وَطَهَّرَهُ مِنْ كُـــــلِّ عَيْبٍ وَنِقْمَةٍ ﴿ خَصَائِصُـــــهُ فَازَتْ بِهَا كُلُّ أُمَّةٍ

فَمِنْهَا سَرِيٌّ وَالْجُنَيْدُ مَعَ الْكَرْخِـــي ﴾

نُبُوَّتُـــــهُ قَدْ أَطْلَعَ اللهُ فَخْرَهَا وَأُمَّتُـــــهُ قَدْ ضَاعَفَ اللهُ أَجْرَهَا
وَخَفَّفَ عَنْهَا فِـــي الْقِيَامَةِ وِزْرَهَا ﴿ خَلاَئِقُهُ قَدْ عَظَّـــمَ اللهُ قَدْرَهَا

بِعِقْدِ نِظَامٍ لَيْسَ يُنْقَضُ بِالْفَسْـــخِ ﴾

لَــهُ طَلْعَةٌ كَالشَّمْسِ تَجْلُو إِذَا بَدَتْ كَمِشْكَاةِ نُـــورٍ بِالْبَهَاءِ تَوَقَّدَتْ
وَكُـــلُّ الأَعَادِي مِنْهُ خَوْفاً تَشَرَّدَتْ ﴿ خَلَتْ أُمَّـــةٌ قَدْ خَالَفَتْ وَتَمَرَّدَتْ

فَبَاءُواْ مِنَ الْجَـبَّارِ بِالْخَسْفِ وَالْمَسْخِ ﴾

سَـــمَا مَجْدُهُ بَيْنَ الأَنَامِ وَفَخْرُهُ وَقَـــدْ جَلَّ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ قَدْرُهُ
لَــهُ الْمَنْصِبُ الأَعْلَى لَقَدْ تَمَّ نَصْرُهُ ﴿ خِـــتَامٌ وَإِنْ كَانَ الْمُقَدَّمَ ذِكْرُهُ

أَخِيرٌ وَإِنْ كَانَ الْمُبْدَأُ فِي النَّسْـــخِ ﴾

تَبَاهَـــــى بِهِ بَيْنَ الأَنَامِ عَشِيرُهُ وَكَـــانَ عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ مَسِيرُهُ
إِلَـــى الْمَلإِ الأَعْلَى وَتَمَّ سُرُورُهُ ﴿ خَبَتْ نَارُ أَهْلِ الشِّرْكِ إِذْ لاَحَ نُورُهُ

وَإِيوَانُ كِسْرَى انْقَضَّ مِنْ شِدَّةِ الرَّسْخِ ﴾

مَتَى يَسْتَرِيـــحُ الْقَلْبُ وَالشَّوْقُ هَزَّهُ إِلَـــى مَنْ بِهِ الإِسْلاَمُ قَدْ نَالَ عِزَّهُ
هُـــوَ الْكَنْزُ يَا طُوبَى لِمَنْ كَانَ كَنْزَهُ ﴿ خَصِيـــمٌ بِإِعْجَازٍ لِمَنْ ظَنَّ عَجْزَهُ

وَلَيْسَ بِسَقْطٍ فِي الْجِدَالِ وَلاَ شَمْـــخِ ﴾

مَتَى نَلْتَقِــــي بِالْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ وَنَبْلُـــــغُ مَا نَرْجُوهُ مِنْ رِفْدِ قُرْبِهِ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُعْطَــى الأَمَانَ فَلُذْ بِهِ ﴿ خَبِيرٌ يُرَاعِــــي الْمُؤْمِنِينَ بِقَلْبِهِ
وَقَلْبُ الَّذِي يَنْسَاهُ فِي النَّارِ فِي الطَّبْخِ ﴾

رَضِـــيٌّ وَكَانَ الْمُرْتَضَى مِنْ حُمَاتِهِ وَقَدْ كَانَتِ الزَّهْـــــرَاءُ خَيْرَ بَنَاتِهِ
بِــــهِ يُدْرِكُ الْعَاصِي طَرِيقَ نَجَاتِهِ ﴿ خَطِيرٌ جَلِيلُ الْقَــدْرِ هَامُ عِدَاتِهِ
مُهَيَّأَةٌ فِـــي الْحَرْبِ لِلْقَطْعِ وَالشَّدْخِ ﴾

حَبِيبٌ عَلَى قُـــرْبِ الْمَزَارِ وَبُعْدِهِ كَرِيمُ السَّجَايَا لاَ كَرِيــــمٌ بِرِفْدِهِ
مَلاَئِكَـــةُ الرَّحْمَنِ مِنْ بَعْضِ جُنْدِهِ ﴿ خُلاَصَـةُ تِبْرِ الْكَوْنِ جَوْهَرُ عِقْدِهِ
سَمَا فَهْوَ فِي رَأْسِ الرِّيَاسَةِ كَالْمُـــخِّ ﴾

﴿ حَرْفُ الدَّال ﴾

دَعِ الْعِيسَ يَا حَادِي الرَّكَائِبِ وَاتَّئِدْ وَهَا مُقْلَتِــي الْعَبْرَا فَخُذْ مَاءَهَا وَرِدْ
لَحَانِــي عَذُولِي قُلْتُ دَعْنِي وَلاَ تَزِدْ ﴿ دَعَانِي هَوَى الظَّبْيِّ الْغَرِيرِ وَلَمْ أَجِدْ
سُلُوًّا فَأَسْلُوهُ وَلاَ عَنْهُ مِنْ بُـــــدِّ ﴾

حَبِيبٌ عَزِيـــــزٌ لَمْ يَجُدْ لِمُحِبِّهِ • بِسَاعَةِ وَصْلٍ قَبْلَ يُقْضَـــى بِنَحْبِهِ
نُحُـــولٌ بِجِسْمِي وَهْوَ دَارٍ بِطِبِّهِ ﴿ دَلِيلُ غَرَامِي فَـــرْطُ سُقْمِي بِحُبِّهِ
وَإِنِّي عَلَى وُدِّي وَمَا حُلْتُ عَنْ عَهْدِي ﴾

أُكَاتِمُ وَجْدِي فِي الْهَوَى كَيْ أَصُونَهُ بِمَنْ فَرَضَ الْحُــبَّ الْمَصُونَ وَسَنَّهُ
عَلَى الْعَاشِقِ الْمُضْنَــى وَلَمْ يَرَ حُزْنَهُ ﴿ دَمِــي شَاهِدٌ فِي وَجْنَتَيَّ لأَنَّهُ
ظَلُــومٌ عَلَى الْعُشَّاقِ يَجْنِي وَيَسْتَعْدِي ﴾

هَوِيتُ فَأَبْرَانِــي الْهَوَى وَأَعَادَنِي وَأَطْمَعْتُ نَفْسِــي مَطْمَعاً مَا أَفَادَنِي
غَــزَالٌ بِأَشْرَاكِ الْمَحَبَّةِ صَادَنِي ﴿ دَنَــوْتُ فَأَقْصَانِي بَعُدْتُ فَزَادَنِي
بِعَاداً فَوَيْلِي مِنْ دُنُوٍ وَمِــنْ بُعْدِ ﴾

تَلاَشَــى سُلُوِّي إِذْ غَدَا الْوَجْدُ نَامِياً وَصَبْرِي وَرَائِــي وَالْغَرَامُ أَمَامِيَا
سَيُفْنِي الْهَوَى جِسْمِي وَيُبْلِي عِظَامِيَا ﴿ دُمُوعِــي عَلَيْهِ لاَ تَزَالُ دَوَامِيَا
وَفِي كَبِدِي لِلْبَيْنِ وَجْدٌ عَلَى وَجْــدِ ﴾

حَبِيبٌ هَــوَاهُ بَيْنَ جَنْبَيَّ خَيَّمَا سَقَانِــي بِكَاسَاتِ الْقَطِيعَةِ عَلْقَمَا
عَلَى مُهْجَتِــي حَكَّمْتُهُ فَتَحَكَّمَا ﴿ دَلاَلاً بِهِ قَــدْ زِدْتُ غَيًّا وَإِنَّمَا
أَرَى الْغَيَّ فِــي حُبِّي لَهُ غَايَةَ الرُّشْدِ ﴾

عَذُولِــيَ مَا قَلْبِي وَقَلْبُكَ بِالسَّوَا تَلُــومُ مُحِبّاً قَدْ أَضَرَّ بِهِ الْجَوَى
فُؤَادِي عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ قَدِ انْطَوَى ﴿ دَعُوا عَذْلَ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ الْعَذْلَ فِي الْهَوَى
فَإِنَّ مَلاَمَ الصَّبِّ جَهْدٌ عَلَى جَهْــدِ ﴾

أَحِبَّتُنَا خَانُــواْ الْعُهُودَ وَلَمْ أَخُنْ وَهِجْرَانُهُمْ صَعْبٌ عَلَــيَّ وَلَمْ يَهُنْ
لَقَدْ صُنْتُ سِرَّ الْحُبِّ وَالدَّمْعُ لَمْ يَصُنْ ﴿ دِيَــارٌ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا وَلَمْ يَكُنْ
لَنَا مِنْهُمُ غَيْرَ الْقَطِيعَةِ وَالْبُعْــدِ ﴾

حَمَامُ أَعْلَــــى الدَّوْحَتَيْنِ تَرَنَّمتْ وَأَحْشَاؤُهَا مِــنْ نَارِ وَجْدٍ تَضَرَّمَتْ
أَقُولُ وَقَدْ نَــادَتْ أَسًى وَتَظَلَّمَتْ ﴿ دُهُــوراً وَأَزْمَاناً مَضَتْ وَتَصَرَّمَتْ
بِشَوْقٍ وَمَا يُغْنِي التَّشَوُّقُ أَوْ يُجْــدِي ﴾

لِطُــولِ جَفَاكُمْ قَدْ تَجَافَيْتُ مَرْقَدِي وَقَدْ مَلَّ سَمْعِــي مَا يَقُولُ مُفَنِّدِي
وَلَمَّا وَهَــى صَبْرِي وَقَلَّ تَجَلُّدِي ﴿ دَعَوْتُ إِلَهِــي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ
يُخَفِّفُ عَنِّي مَــا لَقِيتُ مِنَ الْوَجْدِ ﴾

لَقَدْ شَــرَّفَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ وَزَمْزَمَا وَلَوْلَاهُ مَا حَــجَّ الْحَجِيجُ وَأَحْرَمَا
لَبِسْنَا بِهِ ثَوْبــاً مِنَ الْعِزِّ مُعْلَمَا ﴿دَلِيلُ الْوَرَى هَادِي الْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى
وَسَيِّدُ قَوْمٍ سَادَ بِالْفَخْرِ وَالْمَجْــدِ ﴾

لَــهُ حَجَّتِ الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ جَمِيعاً أَتَــوْا مِنْ شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ
لَقَــدْ ظَفِرُواْ مِنْ رَبِّهِمْ بِالْمَطَالِبِ ﴿ دَلَائِلُــهُ قَدْ أَعْجَزَتْ كُلَّ طَالِبِ
وَيَنْفَدُ نَبْتُ الأَرْضِ وَالْبَحْرُ فِي الْمَــدِّ ﴾

أُصَلِّــي عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَأَبْتَدِي بِذِكْرِ عَتِيقٍ وَالْفَتَــى مِنْ بَنِي عَدِي
وَعُثْمَانُ ثُــمَّ الْمُرْتَضَى نِعْمَ مَنْ هُدِي ﴿ دَوَامُ سُرُورِي فِي مَدِيحِي لأَحْمَدِ
عَلَى دَائِمِ الأَوْقَاتِ بِالشُّكْرِ وَالْحَمْــدِ ﴾

تَرَقَّــى إِلَى أَعْلَى الْمَقَامَاتِ وَانْتَهَى إِلَــى سِدْرَةٍ وَازْدَادَ عِزًّا وَقَدْ زَهَا
عَلَــى كُلِّ خَلْقِ اللهِ بِالنُّورِ وَالْبَهَا ﴿ دَعَائِـمُ لِلتَّقْوَى أُقِيمَتْ وَقَدْ وَهَى
مِنَ الشِّرْكِ رُكْنٌ لاَ يُقَامُ مِنَ الْهَــدِّ ﴾

نبيٌّ بِـــــهِ تَسْمُو الْعُلاَ وَالْمَكَارِمُ   بَــــدَا أَوَّلاً فِي الأَنْبِيَا وَهْوَ خَاتَمُ

أُحِلَّــتْ لَــــهُ بِالْمُرْهَفَاتِ الْغَنَائِمُ   ﴿ دَوَاعِـــي الْهَوَى قَدْ فَرَّقَتْهَا عَزَائِمُ

بِهِمَّتِهِ الْعَلْيَاءِ مُذْ كَانَ فِي الْمَهْـــــدِ ﴾

شَرِيعَتُـــهُ مِـــــنْ بَيْنِنَا لاَ تَبَدَّلُ   بِآيَاتِــــهِ جَاءَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ

عَلَــــى رَأْسِهِ جَاءَ الْغَمَامُ مُظَلِّلُ   ﴿ دَنَا مِـنْ مَقَامِ الْقُرْبِ وَهْوَ مُبَجَّلُ

وَيَا حَبَّذَا مِنْ زَائِرٍ فَازَ بِالْقَصْـــــدِ ﴾

سَعَـــى نَحْوَهُ جِبْرِيلُ سَعْيَ مُبَادِرِ   وَسَارَ بِـــــهِ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُسَافِرِ

دَنَا مِــــنْ مَكَانٍ جَاءَهُ غَيْرَ زَائِرِ   ﴿ دُنُـــوَ اخْتِصَاصٍ لاَ دُنُوَ مُجَاوِرِ

لَقَدْ نَالَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ مَا حَازَ مِنْ عَهْدِ ﴾

لأُمَّتِـــهِ كَمْ مِنْحَةٍ قَدْ أَنَالَـــهَا   وَكَـــمْ عَثْرَةٍ لِلْمُذْنِبِينَ أَقَالَـــهَا

بِــــهِ طَيْبَةٌ قَدْ شُرِّفَتْ إِذْ أَتَى لَهَا   ﴿ دَفَائِـــنُ حِقْدٍ فِي الْقُلُوبِ أَزَالَهَا

لَـــهُ خُلُقٌ قَدْ زَانَهُ الصِّدْقُ فِي الْوَعْدِ ﴾

شَفَاعَتُهُ تُرْجَـــى إِذَا الأَرْضُ زُلْزِلَتْ   وَضَاقَتْ عَلَى الْعَاصِي أُمُورٌ وَأَعْضَلَتْ

لِيَـــوْمٍ تَرَى السَّبْعَ الطِّبَاقَ تَبَدَّلَتْ   ﴿ دُجَى ظُلَمِ الشِّرْكِ الْبَهِيمِ قَدِ انْجَلَتْ

بِبَدْرِ هُدًى قَدْ لاَحَ فِي طَالِعِ السَّعْـدِ ﴾

حَقِيـــقٌ عَلَى الْمُشْتَاقِ يُوفِي بِنَذْرِهِ   إِذَا طَـــافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَحِجْرِهِ

وَعِنْدَ رَسُـــــولِ اللهِ جَبْرٌ لِكَسْرِهِ   ﴿ دَوَاءٌ لِمُشْـتَاقٍ زِيَـــارَةُ قَبْرِهِ

فَزُرْهُ لِتَحْظَى بِالْجِنَانِ مَعَ الْخُلْـــدِ ﴾

﴿ حَرْفُ الـــذَّالِ ﴾

ذَرِ الْعَـــذْلَ عَنِّي يَا عَذُولُ فَمُقْلَتِي تَفِيضُ دَمًا مِنْ فَـرْطِ حُزْنِي وَحَسْرَتِي
وَلَمَّا نَأَى مَـــنْ كَانَ سُؤْلِي وَبُغْيَتِي ﴿ ذَمَمْتُ حَيَاتِي حِينَ بَانُـوا أَحِبَّتِي
وَلَـــمْ يَبْقَ لِـــــي عَيْشٌ بِهِ أَتَلَذَّذُ ﴾

هَوَيْتُ حَبِيبًا حَـــازَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ إِذَا رَامَ أَمْراً لاَ خِــــلاَفَ لأَمْرِهِ
أَقُولُ وَقَدْ ذَابَ الْفُـــؤَادُ بِهَجْرِهِ ﴿ ذَلِلْتُ لِمَنْ أَهْـــوَاهُ صَوْناً لِسِرِّهِ
لَعَلَّ صَدًى فِي الْقَلْبِ بِالْقُرْبِ يُشْحَذُ ﴾

كَئِيبٌ مُعَنًّى لاَ يَـــــرِقُّ أَنِينُهُ إِلَى نَحْوِ مَـــنْ يَهْوَاهُ زَادَ حَنِينُهُ
بِحُبِّ غَزَالٍ قَــــدْ سَبَتْهُ عُيُونُهُ ﴿ ذَوَائِبُـــــهُ لَيْلٌ وَصُبْحٌ جَبِينُهُ
وَعَارِضُهُ نَبْتٌ حَكَاهُ الزَّبَرْجَـــــذُ ﴾

أُعَلِّلُ قَلْبِـــــــي مِنْهُ لِي بِزِيَارَةٍ وَأُطْمِعُ نَفْسِـــــــي تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ
أُنَادِي وَفِي قَلْبِـــــي لَهِيبُ شَرَارَةٍ ﴿ ذَوَى غُصْنِي وَاعْتَـلَّ بَعْدَ نَضَارَةٍ
وَعَزْمِـــــي إِلَى نَحْوِ الأَحِبَّةِ يَجْبِذُ ﴾

أَحِبَّتَنَا قَـــــدْ صَيَّرُواْ الشَّوْقَ زَادَنَا وَقَدْ مَنَعُـــــونَا أَنْ نَذُوقَ رُقَادَنَا
وَلَمَّا أَطَالُـــــواْ هَجْرَنَا وَبِعَادَنَا ﴿ ذَكَرْتُ أُنَاسًا قَــدْ تَنَاسَوْاْ وِدَادَنَا
وَلَمْ يَكُ لِـــي مِنْ صَدْعَةِ الْبَيْنِ مُنْقِذُ ﴾

لَقَدْ نَهشَتنِــــــــي حَيَّةُ الْبَيْنِ نَهْشَةً وَبِي بَطَــــشَ الْوَجْدُ الْمُبَرِّحُ بَطْشَةً
وَقَدْ نِلتُ مِــــــنْ يَوْمِ التَّفَرُّقِ دَهْشَةً ﴿ ذَهَلْتُ لِيَــوْمِ الْبَيْنِ فَازْدَادَ وَحْشَةً
وَإنِّــــــــي بِهِمْ مِنْ جَورِهِمْ أَتَعَوَّذُ ﴾

شَكَوْتُ لِعُذَّالِــــــي أَلِيمَ تَوَجُّعِي فَمَا رَحِمُواْ ذُلِّـــــي لَهُمْ وَتَخَضُّعِي
أَقُولُ وَلِــــــي جَفْنٌ قَرِيحٌ بِأَدْمُعِي ﴿ ذَرُواْ الْعَتبَ عَنِّي وَالْمَلاَمَ فَمَسْمَعِي
إِلَى الْعَتْبِ لاَ يَصْغَى وَلِلنَّوْمِ يَنْبِـــــذُ ﴾

خَلَتْ دَارُ مَنْ أَهْوَى وَغَابَتْ بُدُورُهَا وَضَاقَتْ نَوَاحِيهَا وَأَظْلَــــــمَ نُورُهَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعِيسَ قَــــدْ جَدَّ سَيْرُهَا ﴿ ذَكَتْ نَارُ حُزْنِي وَاسْتَمَرَّ زَفِيرُهَا
وَسَهْمُ الْهَوَى يُصْمِي الْفُؤَادَ فَيَنْفُــــذُ ﴾

عُوَيْذِلَتِــــــــي لاَ تُسْقِمِنِي بِعَذْلِكَ رُوَيْــــداً فَإِنَّ الْعَذْلَ لاَ شَكَّ مُهْلِكِي
وَمَا أَنَا سَالٍ عَنْ غَرَامِــــي لأَجْلِكَ ﴿ ذَهَبْتُ وَلاَ أَدْرِي إِلَى أَيِّ مَسْلَكِ
يَسِيرُ فُؤَادِي أَوْ إِلَى أَيْنَ يَأْخُــــــذُ ﴾

أَرَى الْعِيسَ تَشْتَاقُ الْحِمَى وَالْمَلاَعِبَا وَقَدْ أَخَذَ الْحَادِي عَنِ الْغَوْرِ جَانِــبَا
وَقَدْ شَيَّبَ الْهِجْــرَانُ مِنِّي الذَّوَائِبَا ﴿ ذَوَارِفُ دَمْعِـــي لاَ تَزَالُ سَوَاكِبَا
وَلاَ رَاحَةٌ تُرْجَـــــــــى وَلاَ مُتَلَذَّذُ ﴾

لَقَـــــدْ شَرَّفَ اللهُ الْبِقَاعَ وَطَيْبَةً بِمَنْ حَازَ فِـــي الإِسْرَا فُنُوناً غَرِيبَةً
وَحُجْرَتُهُ عَيْنِي تَـــــرَاهَا قَرِيبَةً ﴿ ذِلاَلاً لِمَنْ أَحْــيَا قُلُوباً مُقِيمَةً
وَكُلُّ فُــــــــؤَادٍ لِلأَعَادِي مُجَذَّذُ ﴾

تُرَى أُدْرِكُ الْمَطْلُوبَ مِنْ نَيْلِ مَقْصِدِي   وَأَحْظَى بِمَنْ قَدْ سَادَ عَنْ كُلِّ سَيِّدِ
لَـــهُ الشَّرَفُ الْعَالِي بِفَخْرٍ وَسُؤْدَدِ   ﴿ ذُكَــاءٌ بَدَتْ مِنْ نُورِ وَجْهِ مُحَمَّدِ
وَإِنِّـــــي بِهَا مِنْ ظُلْمَةٍ مُتَعَوِّذُ ﴾

لِتِيجَانِ أَهْـــلِ الشِّرْكِ مَا زَالَ قَامِعًا   بِنُورِ هُـــدًى قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ صَادِعًا
وَلِــــي حُسْنُ ظَنٍّ لَمْ أَزَلْ فِيهِ طَامِعًا   ﴿ ذُنُوبِيَ تُمْحَى بِالَّذِي رُمْتُ شَافِعًا
وَلِلْمُذْنِبِ الْجَانِـــي مِنَ النَّارِ مُنْقِذُ ﴾

أَيَا سَعْدُ حُثَّ الْعِيسَ إِنْ كُنْتَ مُسْعِدِي   إِلَـــى خَيْرِ مَبْعُوثٍ وَأَكْرَمِ سَيِّدِ
فَقِفْ وَاسْتَمِـــعْ شِعْراً كَدُرٍّ مُنَضَّدِ   ﴿ ذَخَائِــــرُهُ قَدْ أُعْدِدَتْ لِمُحَمَّدِ
وَذَاكَ سَبِيلٌ لِلنَّجَاةِ وَمَأْخَــــــذُ ﴾

مُنَايَ وَسُؤْلِـــــي وَقْفَةً عِنْدَ بَابِهِ   أُعَفِّرُ خَدِّي سَاعَـــــةً فِي تُرَابِهِ
لِتَظْفَرَ رُوحِـــي بِالْمُنَى مِنْ ثَوَابِهِ   ﴿ ذُرَى مَجْدِهِ تَعْلُـــو وَعِزُّ جَنَابِهِ
مَنِيعُ الْحِمَى مِنْ حَوْلِهِ الْخَلْقُ لُـــوَّذُ ﴾

أَوَامِـــــرُ كُلِّ الأَنْبِيَا تَحْتَ أَمْرِهِ   وَهُـــــمْ أَنْجُمٌ لَمَّا بَدَا نُورُ بَدْرِهِ
مَعَـــــادِنُ وَحْيٍ وَهْوَ مَعْدِنُ سِرِّهِ   ﴿ ذَوُو الْجَاهِ وَالأَقْدَارِ مِنْ تَحْتِ قَدْرِهِ
وَأَمْـــرٌ لَهُ كَالسَّهْمِ بَلْ هُوَ أَنْفَـــذُ ﴾

أَبِيتُ وَحَادِي الْعِيسِ فِي حَثِّ نَاقَتِي   تَجَاوَزَ مِــنْ وَجْدِي بِهَا فَوْقَ طَاقَتِي
إِلَـــى نَحْوِ مَنْ أَرْجُو بِهِ حَلَّ عَاقَتِي   ﴿ ذَخَرْتُ مَدِيحِـــي فِيهِ يَبْقَى لِفَاقَتِي
لأَنِّــي فَقِيرٌ لِلشَّفَاعَةِ أَشْحَـــــذُ ﴾

نَبِيٌّ تَسَامَى فِـــي الأَنَامِ بِمَجْدِهِ ۞ وَكُـــلُّ الْبَرَايَا تَرْتَجِي نَيْلَ رِفْدِهِ
لَقَـــدْ ضَاءَتِ الآفَاقُ مِنْ نُورِ سَعْدِهِ ۞ ذَوُو الْكُفْرِ قَـدْ ذَلُّواْ لِعِزَّةِ مَجْدِهِ
فَلَمْ يَبْقَ ذُو حِقْدٍ وَلَمْ يَبْقَ جِهْبِــذُ ۞

أَقُـــــولُ مَقَالاً لِلأَنَامِ مُبِيِّنَا ۞ لِمَـنْ يَفْهَـــمُ الْمَعْنَى حَقِيقًا مُعَيَّنَا
كَـــلاَماً بِتَوْفِيقِ الإِلَهِ مُزَيَّنَا ۞ ذُهُـــولٌ لِمَنْ قَدْ قَالَ إِنَّ نَبِيَّنَا
بِــهِ جَنَّـــةٌ أَوْ مِنْهُ وَهْمٌ يُشَعْبِذُ ۞

أَحِـــنُّ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ وَتُرْبِهِ ۞ وَأَبْـــدَا بِذِكْرِ الْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ
سَعَادَتُـــــنَا تَمَّتْ عَلَيْهِ بِتُرْبِهِ ۞ ذُرَاهُ مَنِيـــعٌ كُلُّنَا نَحْتَمِي بِهِ
وَأَمْـــرٌ مُطَاعٌ عَنْهُ يُرْوَى وَيُؤْخَـذُ ۞

۞ حَرْفُ الــرَّاءِ ۞

رَوَتْ خَبَراً رِيــحُ الصَّبَا إِذْ سَرَتْ بِهِ ۞ لِصَبٍّ هَـــــوَى نَجْدٍ يَطِيرُ بِلُبِّهِ
يَقُــــولُ وَنِيرَانُ الأَسَى حَشْوُ قَلْبِهِ ۞ رَعَـــى اللهُ مَنْ هَامَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهِ
وَإِنْ خَانَ عَهْدِي وَاسْتَمَرَّ عَلَى غَدْرِي ۞

لَئِـنْ كَانَ مَنْ أَهْوَاهُ فِي الْحُبِّ يَرْتَضِي ۞ بِقَتْلِـــي فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِمَا رَضِـي
فَـلاَ تَجْزَعِي يَا نَفْسُ قَدْ كَانَ مَا مَضِي ۞ رَجَائِي بِأَنْ أَحْظَى بِهِ قَبْلَ يَنْقَضِي
زَمَانِـــي وَيَفْنَى الْعُمْرُ بِالصَّدِّ وَالْهَجْرِ ۞

أُقضِّي زَمَانِــــي حَسْرَةً وَكَآبَةً وَأَكْتُمُ وَجْــــدِي وَالْغَرَامَ مَهَابَةً

وَدَمْعِي مِنَ الأَشْوَاقِ يَحْكِي سَحَابَةً ﴿ رَضِيتُ بِقَتْلِي فِــي هَوَاهُ صَبَابَةً

وَلَيسَ لِمَنْ لَمْ يَرْضَ فِي الْحُبِّ مِنْ عُذْرِ ﴾

كَتَمْتُ الْهَــوَى خَوْفاً وَصَوْناً لِسِرِّهِ وَكَلَّفْتُ قَلْبِــي أَنْ يَقُومَ بِصَبْرِهِ

فَــــزَادَ بِعَاداً وَاسْتَطَالَ بِغَدْرِهِ ﴿ رَثَى لِي عَذُولِي مِنْ نُحُولِي بِهَجْرِهِ

وَقَــدْ سُرَّ حُسَّادِي وَقَدْ خَانَنِي صَبْرِي ﴾

مُحِبٌّ بَكَتْ عُــــوَّادُهُ مِنْ أَنِينِهِ وَرَقَّ لَهُ حُسَّــــادُهُ مِنْ حَنِينِهِ

بِحُبِّ حَبِيبٍ قَــــدْ زَهَا فِي فُنُونِهِ ﴿ رَشًا كُلَّمَا عَايَنْــتُ نُورَ جَبِينِهِ

غَنِيتُ بِهِ عَنْ طَلْعَةِ الشَّمْسِ وَالْبَــدْرِ ﴾

سَهِرْتُ وَغَيْرِي فِـي دُجَى اللَّيْلِ نَائِمُ مُهَنًّى وَقَلْبِي بِالصَّبَابَــــةِ هَائِمُ

جَفَانِي حَبِيبِي وَهْــوَ بِالْحَالِ عَالِمُ ﴿ رَبَا فِي رُبَا قَلْبِــي وَمَرْعَاهُ دَائِمُ

مُتَيَّمٌ بِأَحْشَائِي إِلَــى آخِرِ الدَّهْرِ ﴾

سَرِيعُ الْجَفَا وَالْوَصْلُ مِنْهُ عَلَى مَهَلْ بِهِ طِيبُ نَوْمِي عَنْ جُفُونِي قَدِ انْعَزَلْ

حَبِيبٌ يَبِيتُ الْقَلْــبُ مِنْهُ عَلَى وَجَلْ ﴿ رَعَيْتُ لَهُ الْعَهْـدَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَزَلْ

عَلَى وُدِّهِ مَا دُمْتُ أَوْ يَنْقَضِي دَهْـرِي ﴾

حَلِيفُ سَقَامٍ لَمْ يَكُــنْ فِي حِسَابِهِ فِرَاقُ حَبِيبٍ لَــــمْ يَرِقَّ لِمَا بِهِ

بَكَتْهُ أَعَادِيـــــهِ لِعُظْمِ مُصَابِهِ ﴿ رَغِبْتُ بِأَنِّـــي قَدْ وَقَفْتُ بِبَابِـهِ

ذَلِيلاً عَسَى بِالــذُّلِّ يَجْبُرُ لِي كَسْرِي ﴾

تُرَى غُمَّةُ الْهِجْـرَانِ بِالْوَصْلِ تَنْجَلِي وَيَبْرَا بِهِ قَلْـــبُ الْمُحِبِّ الْمُعَلَّلِ
رَشِيقٌ رَمَـى سَهْمًا فَلَمْ يُخْطِ مَقْتَلِي ﴿ رَفَعْتُ إِلَيْــهِ قِصَّتِي كَيْ يَرِقَّ لِي
وَيَرْحَمُ حَالِي أَوْ يَجُودَ عَلَى فَقْـــرِي ﴾

فُتِنْتُ بِفَتَّانٍ سَبَانِــــي بِسِحْرِهِ سَقَى الصَّبْرَ صِرْفاً لي بِكَاسَاتِ خَمْرِهِ
يَمِيــلُ كَنَشْــــوَانٍ يَتِيهُ بِسُكْرِهِ ﴿ رَمَانِي بِسَهْمِ الْبُعْدِ مِنْ قَوْسِ هَجْرِهِ
وَصَيَّرَنِي أَرْعَى النُّجُومَ إِلَى الْفَجْــرِ ﴾

رَمَى بِلِحَاظٍ مِنْهُ تُصْمِـــي الْحَآذِرَا عَلَى مُهْجَتِــي مَا زَالَ بِالْهَجْرِ آمِرَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْغَـــيَّ لِلرُّشْدِ زَاجِرَا ﴿ رَجَعْتُ بِعَزْمِــي عَنْ هَوَاهُ مُبَادِرَا
لِمَدْحِ نَبِيٍّ مَدْحُهُ جَاءَ فِي الذِّكْـــرِ ﴾

لَهُ أُمَّـــةٌ يَوْمَ الْحِسَابِ رُجُوعُهُمْ إِلَيْهِ لِيَحْظَـــى بِالْجِنَانِ جَمِيعُهُمْ
لَهُمْ أَمَـــلٌ فِي حُبِّهِ لاَ يُضِيعُهُمْ ﴿ رَؤُوفٌ رَحِيـمٌ بِالْعُصَاةِ شَفِيعُهُمْ
وَقَدْ غَرِقُوا فِي أَبْحُرِ الذَّنْبِ وَالْــوِزْرِ ﴾

هُوَ الْجَوْهَرُ الشَّفَّافُ يَدْرِيهِ مَنْ نَقَدْ وَلَوْلاَهُ فِـــي سِلْكِ النُّبُوَّةِ مَا انْعَقَدْ
تَعَــوَّذْ بِالْمَوْلَى مِنَ النَّفْثِ فِي الْعُقَدْ ﴿ رَقَـــى مَوْضِعاً لَمْ يَرْقَهُ أَحَدٌ وَقَدْ
تَعَاظَـــمَ قَدْراً بِالرِّيَاسَةِ وَالنَّصْـــرِ ﴾

بِـــهِ الدِّينُ أَضْحَى فِي عُلاً بِرُعَاتِهِ وَقَـــدَّ بِسَيْفِ النَّصْرِ هَامَ عِدَاتِهِ
يَفُـــوقُ الْوَرَى فِي شَخْصِهِ وَصِفَاتِهِ ﴿ رَكَائِبُـــــهُ مَنْصُورَةٌ بِحُمَاتِهِ
يَصُولُ عَلَى الأَعْدَاءِ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْـــرِ ﴾

لأَعْدَائِـــــهِ كَأْسُ الْمَنُونِ يُجَرِّعُ   وَأَبْطَالُهُـــــمْ بِالْحَقِّ قَهْراً يُصَرِّعُ
وَصُـــــولٌ أَمِينٌ لِلأُصُولِ مُفَرِّعُ ﴿ رَسُـــولٌ إِلَى كُلِّ الأَنَامِ مُشَرِّعُ

جَـــلاَ ظُلْمَةَ الإِشْكَالِ بِالنَّهْيِ وَالأَمْرِ ﴾

بِــــهِ قَدْ أَمِنَّا كُلَّ خَوْفٍ وَذِلَّةٍ   شَرِيــــفٌ عَفِيفٌ لاَ يُشَانُ بِزَلَّةٍ
مَــــوَارِدُهُ تُشْفَى بِهَا كُلُّ عِلَّةٍ ﴿ رُفِعْــــنَا بِهِ قَدْراً عَلَى كُلِّ مِلَّةٍ

لَهُ عُصْبَةٌ شُمُّ الأُنُوفِ بِلاَ نُكْـــرِ ﴾

تَرَاهُــــمْ جَمِيعًا جَاوَزُواْ الْبِيدَ وَالْفَلاَ   لِمَـــنْ قَدْرُهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ عَلاَ
وَكُــــلٌّ لَهُ قَلْبٌ مِنَ الشَّوْقِ مَا سَلاَ ﴿ رِجَـالٌ بِهِ حَازُواْ الْمَفَاخِرَ وَالْعُلاَ

وَنَالُواْ رِضَا الرَّحْمَنِ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

حَبِيبٌ عَلَـــــى مَوْلاَهُ وَابْنُ خَلِيلِهِ   لَهُ أُمَّــــــةٌ نَالُواْ الْهُدَى بِدَلِيلِهِ
هُــــمُ الْقَوْمُ لَمَّا اسْتَشْفَعُواْ بِرَسُولِهِ ﴿ رِضَـا اللهِ رَامُواْ سَعْيَهُمْ فِي سَبِيلِهِ

بِأَنْفُسِهِمْ وَالْمَالِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْـــرِ ﴾

مَـــنَازِلُ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْهُمْ دَوَارِسُ   وَلَيْــــسَ بِهَا بَعْدَ الأَنِيسِ مُؤَانِسُ
لَقَـــدْ فَتَكَتْ فِيهِمْ لُيُوثٌ عَوَابِسُ ﴿ رُعَــــاةٌ يُرَاعُونَ الذِّمَامَ فَوَارِسُ

حُمَاةٌ لِدِينِ اللهِ بِالْبِيضِ وَالسُّمْـــرِ ﴾

لَقَـــدْ ظَفِرُواْ مِنْهُمْ بِنَيْلِ مُرَادِهِمْ   وَقَـــدْ مَكَّنُواْ مِنْ مَالِهِمْ وَبِلاَدِهِمْ
هَنِـــيئًا لَهُمْ قَدْ أَخْلَصُواْ فِي جِهَادِهِمْ   رَجَـــاءً بِهِمْ أَنْ يُرْزَقُواْ فِي مَعَادِهِمْ

جِوَارَ نَبِيٍّ خَصَّهُ اللهُ بِالذِّكْـــرِ ﴾

﴿ حَـرْفُ الـرَّايِ ﴾

زَفِيرُ جَـوًى مِنْهُ الْحَشَا قَدْ تَلَذَّعَتْ وَأَيْدِي النَّوَى جَارَتْ عَلَيَّ وَمَا رَعَتْ
رَعَـى اللهُ مَنْ قَدْ وَدَّعَتْنِي وَأَوْدَعَتْ ﴿ زُجَاجَـةُ قَلْبِي بِالْهَوَى قَدْ تَصَدَّعَتْ
وَعَنْ جَبْرِهَا أَبْدَيْتُ هِمَّةَ عَاجِـزِ ﴾

أَحِبَّـةُ قَلْبِي قَدْ أَطَالُواْ بِعَادَهُمْ وَلَـمْ هَجَرُواْ مَنْ لَمْ يُخَالِفْ مُرَادَهُمْ
فَيَا عَـاذِلاً لَوْ أَنَّ عَذْلِي أَفَادَهُمْ ﴿ زَعَمْتُمْ بِأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وِدَادَهُمْ
وَذَلِكَ حُكْمٌ فِي الْهَوَى غَيْرُ جَائِـزِ ﴾

حَلَفْـتُ بِآيَاتِ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ وَوَقْفَتِنَا فِـي كُلِّ رَبْعٍ وَمَنْزِلِ
لِطُـولِ غَرَامِي فِيهِمُ وَتَغَزُّلِي ﴿ زَوَيْتُ مَنَامِي عَنْ جُفُونِي بِمَعْزِلِ
وَأَبْعَدْتُ نَفْسِي عَنْ فِرَاشِي بِحَاجِـزِ ﴾

لَقَـدْ أَكْثَرَ اللاَّحِي وَلَجَّ مُفَنِّدِي وَطَـالَ رُجُوعِي نَحْوَهُمْ وَتَرَدُّدِي
أَقُـولُ وَقَدْ صَافَيْتُهُمْ بِتَوَدُّدِي ﴿ زِيَـادَةُ أَشْوَاقِي وَنَقْصُ تَجَلُّدِي
وَمَا نِلْتُ مِنْ ذُلٍّ فَمِنْ عِزِّ نَاشِـزِي ﴾

هَوَاهُـمْ لِقَلْبِي مُتْعِبٌ لاَ يُرِيحُهُ وَصَبْـرِيَ مَيْتٌ وَالْفُؤَادُ ضَرِيحُهُ
وَسَهْـمُ جَفَاهُمْ كَيْفَ يَبْرَا قَرِيحُهُ ﴿ زَمَـانُ سُلُوِّي لاَ يُسَامُ مَسِيحُهُ
وَزَادُ غَرَامِي بِالصَّبَابَةِ وَاكِـزِي ﴾

جَلاَبِيـــبُ سُلْوَانِي بِهِمْ قَدْ تَمَزَّقَتْ وَأَجْفَـــانُ عَيْنِي بِالْبُكَاءِ تَأَرَّقَتْ
أُنَـــادِي وَلِي نَفْسٌ إِلَيْهِمْ تَشَوَّقَتْ ﴿ زَخَارِفُ أَقْوَالٍ مِنَ الْحُبِّ لُفِّقَتْ
بِوَعْدٍ طَوِيلٍ عُمْرُهُ غَيْرُ نَاجِــــزِ ﴾
أُعِـــزُّ عَزِيزاً عَالِماً بِصُدُودِهِ كَـــأَنَّ احْمِرَارَ الْوَرْدِ فَوْقَ خُدُودِهِ
أَقُـــولُ وَقَدْ طَالَ الْمَدَى فِي وُعُودِهِ ﴿ زُلاَلُ اللَّمَى قَدْ صَدَّنِي عَنْ وُرُودِهِ
فَذَاكَ لَعَمْرِي حُكْمُهُ حُكْمُ جَائِـــزِ ﴾
قَضِيبُ نَـــقًا يَسْبِي الْعُقُولَ بِخَطْرَةٍ يُحَاكِي بِسِحْرِ اللَّحْظِ غِزْلاَنَ وَجْرَةٍ
وَصُبْـــــحَ جَبِينٍ فِي دُجُنَّةِ طُرَّةٍ ﴿ زَنَـــتْ مُقْلَتِي إِذْ خَالَسَتْهُ بِنَظْرَةٍ
فَجُدْتُ بِتَسْكَابِ الدُّمُوعِ اللَّوَاعِـــزِ ﴾
تَغَنَّـــتْ حَمَامَاتُ الأَرَاكِ عَلَى فَنَنْ فَهَيَّجَنِـــي شَوْقُ الْمَنَازِلِ وَالدِّمَنْ
وَقَدْ صَدَّ مَنْ أَهْوَاهُ لَمْ يَعْرِفِ الْوَسَنْ ﴿ زَمَانِـي غَدَا فِي رَاحَتَيْهِ وَكُلُّ مَنْ
سَعَى تَحْتَ قَهْرِ الْحُبِّ لَيْسَ بِفَائِـــزِ ﴾
غَـــزَالٌ ثَنَى عَنِّي وَشَطَّ مَزَارُهُ إِذَا رُمْـــتُ مِنْهُ الْوَصْلَ زَادَ نِفَارُهُ
فَوَجْنَتُـــــهُ وَرْدٌ وَآسٌ عِذَارُهُ ﴿ زِنَـــادٌ بِقَلْبِي لَيْسَ يَخْبُو شَرَارُهُ
وَكَمْ فِيهِ سِرٌّ كَامِنٌ غَيْرُ بَـــارِزِ ﴾
أَنُوحُ عَلَى الأَحْبَابِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنْ وَأَنْـــدُبُهَا فِي عَرْصَةِ الدَّارِ وَالدِّمَنْ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ فِي مَفْرِقِي سَكَنْ ﴿ زَجَرْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُمْ بِحُبِّ مَنْ
لِمَادِحِهِ فِي الْحَشْرِ أَسْنَى الْجَوَائِـــزِ ﴾

بــــهِ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ تَزْهُو قُصُورُهَا وَلَـــوْلاَهُ مَا كَانَتْ وَلاَ كَانَ نورُهَا
قُلُــــوبٌ بِهِ تَحْيَى فَتَمَّ سُرُورُهَا ﴿ زَهَا نُورُهُ وَالشَّمْسُ لَمْ يَخْفَ نورُهَا

وَلَمْ تَفْتَقِرْ يَوْماً إِلَى رَمْزِ رَامِـــزِ ﴾

لَقَــــدْ جَاءَنَا بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ وَفِـــي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ فَازَ بِقُرْبِهِ
وَقَـــدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِغُفْرَانِ ذَنْبِهِ ﴿ زَرَعْـــتُ بِقَلْبِي وَاعِداً وَعْدَ حُبِّهِ

وَأَسْقَيْتُهُ دَمْعِي لِبُعْدِ الْمَفَـــاوِزِ ﴾

إِذَا ظَهَـــرَ الْمَخْفِيُّ عَنْ كُلِّ سَالِكِ وَضَاقَ عَلَى الْعَاصِي فَسِيحُ الْمَسَالِكِ
نُفُـــوزُ بِهَا مِنْ مُوقِعَاتِ الْمَهَالِكِ ﴿ زَكِـــيٌّ ذَكِيٌّ شَافِعٌ عِنْدَ مَالِكِ

كَرِيمٌ رَحِيمٌ غَافِرٌ مُتَجَـــاوِزُ ﴾

مَدَائِحُــــهُ كَالشَّهْدِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ إِذَا ذُكِـرَتْ يُجْلَى بِهَا قَلْبِيَ الصَّدِي
شَفَاعَتُـــــهُ تُرْجَى لِكُلِّ مُوَحِّدِ ﴿ زِيَـــادَةُ مَجْدِي فِيهِ مَدْحُ مُحَمَّدِ

وَثَبْتُ جَنَانِي فِيهِ وَقْعُ الْمُزَاهِـــزِ ﴾

أُصَلِّـــــي عَلَيْهِ بِالدَّوَامِ لأَنَّهُ إِذَا جَـــاءَهُ الرَّاجِي يُحَقِّقُ ظَنَّهُ
وَيُـــدْرِكُ بَعْدَ الْخَوْفِ وَالرَّوْعِ أَمْنَهُ ﴿ زِيَارَتُـــــهُ حَتْمًا عَلَيْنَا لأَنَّهُ

دَعَانَا إِلَى سُبْلِ الْهُدَى بِالْمَعَاجِـــزِ ﴾

أَضَـــاءَتْ لَنَا الدُّنْيَا بِنُورِ سَنَائِهِ وَكَـــمْ فَكَّ مَأْسُورٌ بِهِ عَنْ عَنَائِهِ
لَـــهُ صِدْقُ وَعْدٍ زَانَهُ بِوَفَائِهِ ﴿ زَكَيْـــتُ بِمَا أَلْفَيْتُهُ مِنْ ثَنَائِهِ

وَأَصْبَحْتُ فِي حِرْزٍ مِنَ الأَمْنِ حَـــارِزِ ﴾

لَقَــــــدْ نالَ مِنْ مَوْلاَهُ أَمْنًا بِحِرْزِهِ وَقَـــــدْ خَصَّهُ فِيمَا أَشارَ بِرَمْزِهِ
بِـــــــهِ يَتحلَّى ناظِرُ الْمُتَنزِّهِ ﴿ زُفُــوفٌ لأَهْلِ الشِّرْكِ ذَلَّتْ لِعِزِّهِ
فَلاَ قَائِلٌ فِي الْقَوْمِ هَلْ مِنْ مُـــبَارِزِ ﴿

سُيُــوفُ الْمَنَايَا مِنْ دِمَاهُمْ ذَوَارِفُ أَحَــاطَ بِأَهْلِ الْبَغْيِ مِنْهَا زَوَاحِفُ
وَأَدْرَكَهُـــمْ مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ مَخَاوِفُ ﴿ زُنُودُهُـــمُ قَدْ بَهْرَجَتْنَا صَوَارِفُ
بِحدِّ الْمَوَاضِي وَالرِّمَاحِ الرَّوَاكِـــزِ ﴿

أَمُـــــوتُ عَلَى حُبِّ النَّبِيِّ وَأُقْبَرُ وَأَحْيَى عَلَـــى حُبِّي لَهُ حِينَ أُحْشَرُ
أَقُـــــولُ وَوُدِّي فِيهِ لاَ يَتَغَيَّرُ ﴿ زِنُــواْ الْمَدْحَ فِيهِ فَهْوَ قَوْلٌ مُحَرَّرُ
تَضَمَّنَ وَصْفًا كَامِلاً غَيْرَ عَاجِـــزِ ﴿

﴿ حَرْفُ الطَّـــاءِ ﴾

طَرِيـــقُ هَوَاكُمْ عَقْدُ دِينِي وَمَذْهَبِي وَأَنْتُـــمْ مُنَى قَلْبِي وَسُؤْلِي وَمَطْلَبِي
وَكَـــدَّرْتُمْ بِالْبُعْدِ صَافِيَ مَشْرَبِي ﴿ طَمَعْتُ بِطَيْفٍ مِنْ خَيَالٍ يُلِمُّ بِي
عَزِيزٌ يَرَى ذُلِّي لَدَيْهِ فَيَنْشَـــــطُ ﴿

مَلُـــولٌ نَفَى عَنِّي الْكَرَى بِمِطَالِهِ وَجَـــوْرِ تَجَنِّيهِ وَطُولِ مِلاَلِهِ
مَطُـــولٌ وَلَمْ يَسْمَحْ بِطَيْفِ خَيَالِهِ ﴿ طَمِعْـــتُ بِأَنْ أَعْلُو بِطِيبِ وِصَالِهِ
فَمَا بَالُ فِكْرِي بِالْقَطِيعَةِ يَنْحَــــطُّ ﴿

سَبَانِـــــي حَبِيبٌ حَازَ قَلْبِي وَنَاظِرِي حَكَـــــى لَمعَاتٍ مِنْ عُيُونِ الْجَآذِرِ
وَلَـمَّا تَبَـــــدَّى لِي تَبَلْبَلَ خَاطِرِي ﴿ طُعِنْـــــتُ بِسَهْمٍ مِنْ عُيُونٍ فَوَاتِرِ
لَهَا فِي الْحَشَا وَقْدٌ وَفِي مَفْرَقِي وَخْـطُ ﴾

كَفَانِـــــــي غَرَامٌ قَدْ أَقَامَ بِمُهْجَتِي سَـرَى بِفُؤَادِيَ وَالْحَشَا فِي مَحَجَّتِي
فَأَضْحَـــــى عَذُولِي لاَ يَقُومُ بِحُجَّتِي ﴿ طَـمَا بَحْرُ أَشْوَاقِي فَظَلْتُ بِلُجَّتِي
أَحُومُ بِهَا سَبْحاً كَمَا يَسْبَحُ الْبَـــــطُّ ﴾

حَلِيـــــفُ هَوَاكُمْ كَيْفَ يُشْفَى غَلِيلُهُ مَرِيـــــضُ جَفَاكُمْ كَيْفَ يَبْرَا عَلِيلُهُ
وَلَـمَّـا رَأَيْـــــــتُ الصَّبْرَ سُدَّ سَبِيلُهُ ﴿ طَغَـى دَمْعُ عَيْنِي ثُمَّ فَاضَ مَسِيلُهُ
كَطُوفَانِ نُوحٍ لاَ يُرَامُ لَهُ شَـــــطُّ ﴾

وَهَبْتُ لَـــــهُ رُوحِي وَأَتْبَعْتُهَا الْبَدَنْ وَعُظْـمُ اصْطِبَارِي بِالْقَطِيعَةِ قَدْ وَهَنْ
وَقَلْبِـــــي الْمُعَنَّى قَدْ أَضَرَّ بِهِ الشَّجَنْ ﴿ طَبِيبِي رَثَى لِي مِنْ نُحُولِي بِحُبِّ مَنْ
عَلَيَّ بِطُولِ الْهَجْرِ دُونَ الْوَرَى يَسْطُو ﴾

مَحَبَّتُـــــهُ فِي الْقَلْبِ عِنْدِي مُقِيمَةٌ تَجَــــدَّدُ عِنْدِي الْوَجْدَ وَهْيَ قَدِيمَةٌ
وَسَلْــــــوَةُ قَلْبِي عَنْ سِوَاهُ عَدِيمَةٌ ﴿ طَلِيعَــــةُ وَجْدِي لَمْ تَرُعْهَا هَزِيمَةٌ
وَلِلْحُبِّ رَهْطٌ لاَ يُمَاثِلُهُ رَهْــــطُ ﴾

تَــمَادَى عَلَى الْهِجْرَانِ مِنْ غَيْرِ عَادَةٍ وَأَمْسَـــــتْ لَيَالِي الْوَصْلِ غَيْرَ مُعَادَةٍ
وَمُـــــذْ فَارَقُونِي حَسْرَتِي فِي زِيَادَةٍ ﴿ طُلُولٌ خَلَتْ وَاسْتَوْحَشَتْ بُعْدَ سَادَةٍ
وَهُمْ بِفُؤَادِي إِنْ تَدَانَوْ وَإِنْ شَطُّــــواْ ﴾

لَقَـــدْ أَشْمَتَ الْبَيْنُ الْمُجدُّ بنا الْعِدَا   وَقَـــدْ عَادَ شَمْلِي بالْفِرَاقِ مُبَدَّدَا
وَإنْ لَـمْ أجدْ لِي مِنْ يَدِ الْبَيْنِ مُنْجدَا   ﴿ طِـــوَالُ اللَّيَالِي بتُّ فِيهَا مُسَهَّدَا
عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَثْبُتْ إذًا بَيْنَنا شَـــرْطُ ﴾
غَبَا رَبْعُ مَنْ أَهْوَاهُ وَاسْتَوْحَشَ الْوَطَنْ   مِنَ الأَهْلِ وَالأَحْبَابِ وَالْجَارِ وَالسَّكَنْ
أُنَـادِي وَقَدْ أَعْيَى الْفُؤَادُ مِنَ الشَّجَنْ   ﴿ طِبَاعِي أَبَتْ أَنْ تَنْثَنِي عَنْ وِدَادِ مَـنْ
سَقَوْنِي بِكَأْسِ الْهَجْرِ مَا مَجَّتِ الـزَّطُّ ﴾
رَمَوْنِـي بِسَهْمِ الْهَجْرِ فَازْدَدْتُ رَغْبَةً   إِلَيْهِـــمْ وَلَمْ يَرْعَوْا ذِمَاماً وَصُحْبَةً
أَيَـــا مَنْ سَقَوْنِي بِالْقَطِيعَةِ شَرْبَةً   ﴿ طَرِيقُ الْهَوَى قَدْ مِلْتُ عَنْهَا مَحَبَّةً
بِدُرَّةِ عِقْدٍ مَا حَوَى مِثْلَهَا سِمْـــطُ ﴾
نَبِـــيٌّ هَـــدَانَا لِلصَّوَابِ وَسُبْلِهِ   حَبِيبٌ إِلَـــى الرَّحْمَنِ خَاتَمُ رُسْلِهِ
وَمَا أَبْـــدَعَ الأَكْوَانَ إلاَّ لأَجْلِهِ   ﴿ طَرِبْتُ لِمَا أُلْهِمْتُ مِنْ ذِكْرِ فَضْلِهِ
وَقَدْ زَالَ عَنَّا الْبُؤْسُ وَارْتَفَعَ السُّخْـطُ ﴾
سَبُـوقٌ وَإنْ كَـــانَ النَّبِيُّونَ قَبْلَهُ   تَرَاهُـمْ غَداً فِي الْحَشْرِ يَرْجُونَ فَضْلَهُ
لَـــهُ خُلُـــقٌ لَمْ يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَهُ   ﴿ طَوَائِفُ أَهْلِ الشِّرْكِ قَدْ أَذْعَنَتْ لَهُ
وَأَعْنَاقُهُمْ ذَلَّتْ فَأَنْجَزَهَا الْمَـــطُّ ﴾
وَأَوْصَافُـــهُ تُنْبِيكَ عَنْ فَضْلِ عِلْمِهِ   عَطُـــوفٌ عَنِ الْجَانِي يَجُودُ بِحِلْمِهِ
قَدِيـــرٌ عَلَى الأَعْدَاءِ يَسْطُو بِعَزْمِهِ   ﴿ طَوَالِعُهُـــمْ مَقْهُورَةٌ تَحْتَ حُكْمِهِ
وَلَيْسَ لَهُمْ أَمْرٌ وَلاَ قَدَمٌ يَخْطُـــو ﴾

لَقَـــدْ خصَّنَا الْمَوْلَى بِأَكْرَمِ مُرْسَلِ نَبِـيٌّ أَتَـــانَا بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
وَرَدْتُ بِمَدْحِـــي فِيهِ أَعْذَبَ مَنْهَلِ ﴿ طَلِيـــقٌ لِسَانِي بِالثَّنَاءِ وَكَيْفَ لِي
بِهِ وَهْوَ لَمْ يَحْصُرْهُ لَفْظٌ وَلاَ خَـــطٌّ ﴾
بِــهِ أَمِنَتْ أَهْـــلُ الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى وَقَـدْ أَخْبَرَ الْفُرْقَانُ عَنْ كُلِّ مَا جَرَى
حَدِيثٌ أَتَـى بِالصِّدْقِ مَا كَانَ يُفْتَرَى ﴿ طَوِيلُ الْمَعَانِي شَامِخُ الْمَجْدِ وَالذُّرَى
لَهُ رَاحَةٌ بِالْجُودِ عَادَتُهَا الْبَسْـــطُ ﴾
تَحُـــجُّ لَهُ الرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ وَلَـــوْلاَهُ لَمْ نَعْرِفْ سُجُوداً لِقِبْلَةٍ
بِـــهِ نَحْنُ فِي عَيْشٍ هَنِيءٍ وَنُزْهَةٍ ﴿ طُلُـوعُ اللَّيَالِي لَمْ يَدَعْ لَيْلَ شُبْهَةٍ
فَأَقْوَالُهُ عَدْلٌ وَمِيزَانُهُ قِسْــــطُ ﴾
بِهِ حَفَّتِ الأَمْـــلاَكُ جَمْعاً وَأَحْدَقَتْ وَمَـــدَّتْ لَهُ أَبْصَارَهَا ثُمَّ أَشْخَصَتْ
وَقَدْ نَظَـــرَتْ إِكْرَامَهُ فَتَحَدَّقَتْ ﴿ طِبَاقُ السَّمَوَاتِ ارْتَقَاهَا فَأَشْرَقَتْ
وَكُلُّ عَلاَءٍ عَنْ مَعَالِيهِ مُنْحَـــطٌّ ﴾
بِهِ قَـــدْ نُقِلْنَا مِنْ ضَلاَلٍ إِلَى هُدًى وَفُـــزْنَا بِعِزٍّ وَانْتَصَرْنَا عَلَى الْعِدَا
وَإِنَّـا جَمِيعاً سَالِمُـــونَ مِنَ الرَّدَى ﴿ طِـرَازٌ عَلاَ كُمَّ الْوُجُودِ وَقَدْ غَدَا
بِهِ كَعَرُوسٍ زَانَهَا التَّاجُ وَالْقُـــرْطُ ﴾
دَعَـانَـــا فَجِئْنَاهُ مُلَبِّينَ سُرْعَةً وَنِلْـــنَا بِهِ جَاهاً وَفَخْراً وَمَنْعَةً
وَفِـــي دِينِنَا لَمْ نَخْشَ غَيًّا وَبِدْعَةً ﴿ طَلَعْـــنَا بِهِ عِزًّا وَقَدْرًا وَرِفْعَةً
وَحُزْنَا بِهِ جَاهًا مَنِيعاً بِهِ نَسْطُـــو ﴾

﴿حَرْفُ الظَّاءِ﴾

ظَفِرْتُمْ بِقَلْبٍ قَدْ فَنِي فِي مُرَادِكُمْ　　وَعَذَّبْتُمُ جِسْمِي بِطُولِ بِعَادِكُمْ
سَهِرْتُ وَهُنِّئتُمْ بِطِيبِ رُقَادِكُمْ　　﴿ظَلَمْتُمْ مُحِبًّا لَمْ يَحُلْ عَنْ وِدَادِكُمْ
وَتُبْدُونَ غَدْراً ثُمَّ يُبْدِي لَكُمْ حِفْظَا﴾

وَحُرْمَةِ ذَاكَ الْوُدِّ مَا زِلْتُ بَعْدَكُمْ　　حَلِيفَ صَبَابَاتٍ وَلَمْ أَنْسَ وُدَّكُمْ
تَرَحَّلْتُمُ وَالْقَلْبُ مَا زَالَ عِنْدَكُمْ　　﴿ظَنَنْتُمْ بِأَنِّي فِي الْهَوَى خُنْتُ عَهْدَكُمْ
لِقِلَّةِ حَظِّي لَمْ أَجِدْ مِنْكُمُ حَظَّا﴾

إِلَى كَمْ بِنَارِ الْهَجْرِ تُكْوَى مَفَاصِلِي　　وَأَسْتَنْجِدُ السُّلْوَانَ وَالصَّبْرُ جَادَ لِي
وَلَمَّا حَدَا الْحَادِي بِتِلْكَ الْمَحَامِلِ　　﴿ظَلَلْتُ عَلَى الأَطْلَالِ أَبْكِي وَعَاذِلِي
يَلُومُ وَيَأْبَى مَسْمَعِي يَقْبَلُ الْوَعْظَا﴾

هُمُ مَلَكُواْ قَلْبِي وَسَارُواْ بِلاَ ثَمَنْ　　وَقَدْ سَارَ مَنْ أَهْوَى وَلَمْ يُبْقِ لِي سَكَنْ
فَقَالُواْ تَسَلَّى قُلْتُ أَسْلُوهُمُ بِمَنْ　　﴿ظَمِئْتُ فَهَلْ وِرْدٌ يَبُلُّ غَلِيلَ مَنْ
بِفُرْقَةِ مَنْ يَهْوَى لَهُ الدَّهْرُ قَدْ عَظَّا﴾

جُيُوشُ غَرَامِي لاَ تَزَالُ مُعَدَّةً　　وَأَجْفَانُ عَيْنِي وَالدُّمُوعُ مُمِدَّةً
وَكُلُّ الْمُنَى أَنْ تَمْنَحُونِي مَوَدَّةً　　﴿ظَعَائِنُ أَشْوَاقِي تَسِيرُ مُجِدَّةً
إِلَى حَيِّهِمْ طُوبَى لِعَبْدٍ بِهِمْ يَحْظَى

غَرَامِــــــي مُطِيعٌ وَالسُّلُوُّ مُمَانِعُ   يُخَالِفُنِــــي فِي حُبِّهِمْ لاَ يُطَاوِعُ
لَقَدْ سَلَبُــــوا عَنِّي بُدُورٌ طَوَالِعُ   ﴿ظِبَــاءٌ ظُبَاهَا فِي الْقُلُوبِ قَوَاطِعُ
بِلَحْظٍ وَمَا أَقْوَى بِأَنْ أَمْنَعَ اللَّحْــظَا﴾

قَضَا اللهِ مَحْتُـــومٌ بِإِنفَاذِ حُكْمِهِ   عَلَــــيَّ وَقَدْ أَبْرَاهُ سَابِقُ عِلْمِهِ
بِحُبِّ حَبِيبٍ طَرْفُـــهُ مِثْلُ سَهْمِهِ   ﴿ظَلُـــومٌ بَخِيلٌ لاَ يَجُودُ بِظُلْمِهِ
كَثِيرُ التَّجَنِّي لَيْسَ يُسْمِعُنِي اللَّفْــظَا﴾

غَـــزَالٌ كَحِيلُ الطَّرْفِ تَمَّتْ فُنُونُهُ   مَلِيـــحُ الْمَعَانِي سَاحِرَاتٌ جُفُونُهُ
يَنِـــمُّ بِهِ دَمْعِـــي وَقَلْبِي يَصُونُهُ   ﴿ظَفِــرْنَا بِهِ وَالصَّدُّ أَغْفَتْ عُيُونُهُ
عَلَى أَنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُقْلَتُهُ يَقْظَــى﴾

لَقَــدْ فَرَضَ الْحُبَّ الْحَبِيبُ وَسَنَّهُ   عَلَــــى مُسْتَهَامٍ فِيهِ أَخْلَفَ ظَنَّهُ
وَيَهْجُرُنِــــي عَمْداً وَيُسْهِرُ جَفْنَهُ   ﴿ظَنَنْتُ بِأَنْ أَسْلُـــو هَوَاهُ وَأَنَّهُ
هُوَ الْمَوْرِدُ الْعَذْبُ الَّذِي زَادَنِي حَظًّا﴾

إِلَيْـــهِ اشْتِيَاقِي لاَ يَزَالُ وَحَسْرَتِي   تَزِيـــدُ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَلَوْعَتِي
وَأَيَّـــامُ عُمْرِي بِالْقَطِيعَةِ وَلَّتِ   ﴿ظَنَنْتُ تَحُـثُّ النَّاجِبَاتُ بِعَزْمَتِي
إِلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ لَعَلِّي بِهِ أَحْظَــى﴾

أَيَا سَائِــقاً بِاللهِ إِنْ كُنْتَ مُسْعِدِي   فَعُــجْ بِي إِلَى نَحْوِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ
فَإِنِّـــي مَشُوقٌ قَدْ عَدِمْتُ تَجَلُّدِي   ﴿ظِــرَابٌ قَطَعْنَاهَا إِلَى نَحْوِ أَحْمَدِ
وَفُزْنَا بِهِ كَالنَّصْلِ إِذْ دَخَلَ الأَغْـــظَا﴾

نَبِـــيٌّ لَـــــــهُ جَاهٌ سُعِدْنَا بِحُبِّهِ   فَـــــزُرْ قَبْرَهُ إنْ شِئتَ تَحْظَى بِقُرْبِهِ
لِتَسْلَـــــمَ مِنْ هَوْلِ الْحِسَابِ وَ كَرْبِهِ   ﴿ظُهُورُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قَدْ صَفَتْ بِهِ

قُلُوبٌ إِذًا تَحْظَى بِمَعْرِفَةِ الأَحْظَـــــى﴾

بِـــــهِ مِلَّةُ الإِسْلاَمِ تَمَّتْ وَأُكْمِلَتْ   وَأُمَّتُـــــــهُ سَادَتْ بِهِ وَتَجَمَّلَتْ
وَقَــدْ خَفَّ مِنْ أَوْزَارِهَا مَا تَحَمَّلَتْ   ﴿ظَهِيرُ الْـــبَرَايَا وَالْمَوَاقِفُ أَعْضَلَتْ

رَؤُوفٌ فَلَمْ يُخْلَقْ غَلِيظاً وَلاَ فَـــــظَّا﴾

لَـــهُ السَّبْقُ فِي الْعَلْيَا عَلَى مَنْ تَقَدَّمَا   شَفِيـــعٌ لِمَنْ خَافَ الْمَقَامَ الْمُعَظَّمَا
فَلُـــــــذْ بِحِمَاهُ تَلْقَ عَيْشًا مُنَعَّمَا   ﴿ظَوَاهِـــرُهُ تَهْدِي الْبَرَايَا مِنَ الْعَمَى

فَنَالُـــــواْ بِهِ الْمَقْصُودَ وَالرَّفْعَ وَالْحَظَّا﴾

لَهُ أُمَّـــــــةٌ تَهْوَاهُ قَدْ عَزَّ صَبْرُهَا   تَبِيتُ وَنَـــــارُ الشَّوْقِ يُشْعَلُ جَمْرُهَا
وَقَـــدْ أَمِنَتْ فِي الْحَشْرِ مِمَّا يَضُرُّهَا   ﴿ظَهِيرَةُ أَشْوَاقِـــــي تَزَايَدَ زَجْرُهَا

فَإِنْ فُزْتُ بِالْمَقْصُودِ لاَ أَخْتَشِي قَيْظَا﴾

بِزَوْرَتِــــــهِ تَحْيَى الْقُلُوبُ وَتَهْتَدِي   فَـــــــزُرْهُ لِتَحْظَى بِالنَّعِيمِ الْمُخَلَّدِ
وَتَنْجُـــو بِهِ مِنْ مَوْقِفِ الذُّلِّ فِي غَدِ   ﴿ظَـــــلاَمٌ جَلاَهُ نُورُ وَجْهِ مُحَمَّدِ

بِحِكْمَةِ مَعْنًى فِيهِ قَدْ قَابَلَ اللَّفْـــــظَا﴾

دَعِ الْعِيسَ قَدْ أَوْكَى بِهَا أَلَمُ السُّرَى   تَسِـــيرُ لِمَغْنَى خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
لَقَـــدْ نَحِلَتْ أَجْسَامُهَا فَهْيَ لاَ تُرَى   ﴿ظُهُورُ بَرَاهَا كَثْرَةُ الشَّوْقِ وَالسُّرَى

وَمِنْ شِدَّةِ الأَشْوَاقِ مَدَّتْ لَهُ لَحْـــظَا﴾

نَبِيُّ هَــدًى مَا ضَلَّ يَوْماً وَمَا غَوَى   بِــــهِ قَدْ كُفِينَا فِتْنَةَ الْغَيِّ وَالْهَوَى
إِلَيْــهِ اشْتِيَاقِي لاَ إِلَى الْجزْعِ وَاللِّوَى   ﴿ ظِـهَارَةُ صَبْرِي أَخْلَقَتْهَا يَدُ النَّوَى
وَجِلْبَابُ سُلْوَانِي بَحَرِّ الْجَوَى يَلْــظَى ﴾

لَقَـــدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى وَعَظَّمَ قَدْرَهُ   وَقَـــــدْ زَادَهُ فَخْراً لِيَعْلَمَ أَمْرَهُ
وَفِـــي مَوْقِفِ الأَشْهَادِ أَعْلَنَ ذِكْرَهُ   ﴿ ظِـــــلاَلٌ وَأَنْهَارٌ لِمَنْ زَارَ قَبْرَهُ
وَفِي الْخُلْدِ بِالتَّقْرِيبِ مِنْ رَبِّهِ يَحْظَــى ﴾

إِلَــــهٌ كَرِيمٌ قَدْ حَمَانِي بِفَضْلِهِ   وَمَـــنَّ عَلَى ضَعْفِي وَجَادَ بِعَطْفِهِ
أَقُـــــولُ لِمَنْ قَدْ لاَمَ رَغْماً لأَنْفِهِ   ﴿ ظَهَرْتُ بِحُبِّ الْمُصْطَفَى وَبِوَصْفِهِ
ظُهُورَ عُلُوٍّ جَاوَزَ السَّهْلَ وَالشَّمْــظَا ﴾

﴿ حَرْفُ الْكَــافِ ﴾

كَلِفْتُ بِكُــمْ وَالْقَلْبُ يَصْلَى بِنَارِكُمْ   وَخُنْتُمْ وَلَــمْ تَرْعَوْا ذِمَاماً لِجَارِكُمْ
وَمَـــا كَانَ ظَنِّي أَنَّ ذَا مِنْ شِعَارِكُمْ   ﴿ كَفَـى حَزَنًا كَمْ وَقْفَةً لِي بِدَارِكُمْ
أُسَائِلُهَا عَنْكُمْ وَلِي مُقْلَةٌ تَبْكِــــي ﴾

أَمَا عِنْدَكُــمْ خُبْرٌ بِحَالِي وَمَا جَرَى   عَلَى مُسْتَــــــهَامٍ لاَ يُطِيقُ تَصَبُّرَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّكْبَ قَدْ جَدَّ فِي السُّرَى   ﴿ كَتَبْتُ بِدَمْعٍ فَوْقَ خَدِّيَ أَسْطُرَا
بِشِدَّةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ بِلاَ شَــــكِّ ﴾

رَحَلْتُـــمْ عَنِ الْمُضْنَى فَأَبْدَى زَفِيرَهُ ۞ وَغِبْتُـــمْ عَنِ الْمَغْنَى وَكُنْتُمْ بُدُورَهُ
بَعَثْـــتُ لِمَنْ أَضْحَى الْفُؤَادُ أَسِيرَهُ ۞ كِتَاباً جَرَى دَمْعِي فَغَبَّى سُطُورَهُ

فَمَنْ ذَا لَهُ سَمْعٌ إِلَى قَوْلِيَ الْمُبْكِـــي ۞

تَفَـــرَّقَ شَمْلِي بَعْدَ مَا قَدْ تَأَلَّفَا ۞ وَنَـــالَ مِنَ الْهِجْرَانِ وَالْبُعْدِ مَا كَفَى
وَلَـمْ تَرْحَمُواْ صَبًّا مِنَ الشَّوْقِ مُدْنِفَا ۞ كَئِيبًا مُعَنًّـــى ظَلَّ يَبْكِي تَأَسُّفَا

عَلَى صَفْوِ عَيْشٍ قَدْ تَكَدَّرَ بِالضَّنْـــكِ ۞

دَعُـــواْ عَذْلَكُمْ عَنْهُ وَخَلُّواْ مَلاَمَهُ ۞ وَعُـــودُواْ سَقِيماً ظَلَّ يَشْكُو سِقَامَهُ
حَلِيـــــفُ سُهَادٍ قَدْ تَجَافَى مَنَامَهُ ۞ كَثِيرُ اشْتِيَاقٍ بَاتَ يَشْكُو غَرَامَهُ

أَسِيرٌ وَمِنْ قَيْدِ الْهَوَى غَيْرُ مُنْفَـــكٍّ ۞

وَفَيْتُ بِعَهْـــدِي فِي هَوَاهُ فَلَمْ يَفِ ۞ فَمَا حِيلَتِي فِـــي هَجْرِهِ وَهْوَ مُتْلِفِي
كَثِيرُ التَّجَنِّـــــي لاَ يَرِقُّ لِمُدْنِفِ ۞ كَلِفْـــتُ بِفَتَّانِ الشَّمَائِلِ أَهْيَفِ

تَبَدَّى كَبَدْرٍ لاَحَ مِنْ ظُـــلَمِ الْحَلْكِ ۞

أَمِيرُ جَمَالٍ جَارَ فِي الْحُبِّ وَاعْتَدَى ۞ يَتِيهُ عَلَـــى الْعُشَّاقِ زَهْواً وَقَدْ بَدَا
بِقَدٍ يُحَاكِي الْغُصْنَ فِي الرَّوْضِ أَمْلَدَا ۞ كَسَـــاهُ الْحَيَا عِنْدَ الْعِتَابِ تَوَرُّدَا

كَـــذَا خَالِصُ الإِبْرِيزِ يَظْهَرُ بِالْحَكِّ ۞

شَكَوْتُ لَـــهُ مَا نَالَنِي مِنْ صُدُودِهِ ۞ فَتَاهَ دَلاَلاً يَنْثَنِـــــي فِي بُرُودِهِ
مَلُـــولٌ بَخِيلٌ لاَ يَفِي بِوُعُودِهِ ۞ كَتَمْتُ هَـــوَاهُ حَافِظاً لِعُهُودِهِ

وَصِـــدْقُ وِدَادِي لاَ يُغَيَّرُ بِالتَّرْكِ ۞

تَـبارَكَ رَبًّا قَدْ أَتَــــمَّ كَمالَهُ وَصَوَّرَ مِنْ مَـــاءٍ مَهِينٍ جَمالَهُ
تَجَنَّى دَلالاً لاَ عَدِمْــــتُ دَلاَلَهُ ﴿ كَذَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى حَبِيباً وِصَالَهُ
حَقِيقَـــةُ وُدٍّ فَهْوَ سَاعٍ إِلَى الْهُلْكِ ﴾
تَمَادَى عَلَى هَجْرِي فَعَذَّبَ مُهْجَتِي حَبِيبٌ سَبَى عَقْلِــي وَأَسْهَرَ مُقْلَتِي
عَلَيْهِ فَنِي صَبْرِي وَلَــمْ تَرْقَ عَبْرَتِي ﴿ كَظَمْتُ بِهِ غَيْظِي وَأَخْفَيْتُ لَوْعَتِي
وَأَظْهَرْتُ لِلْعُذَّالِ ضِحْكًا بِلاَ ضِحْـكِ ﴾
يَـرُومُ افْتِضَاحِي فِي الْهَوَى وَتَهَتُّكِي وَطُـولَ وُقُوفِي فِي الْمَنَازِلِ أَشْتَكِي
وَلَمَّا رَأَيْــتُ الْغَيَّ أَخْطَرَ مَسْلَكِ ﴿ كَفَفْتُ يَـدِي عَنْ حُبِّهِ لِتَمَسُّكِي
بِحُبِّ نَبِيٍّ قَوْلُهُ جَلَّ عَنْ إِفْـــكِ ﴾
رَسُــولٌ أَتَانَا صَادِقاً غَيْرَ مُفْتَرِي مَـــلاَذاً وَإِنْقَاذاً لِعَاصٍ وَفَاجِرِ
فَضَائِلُـــهُ تُرْوَى عَلَى كُلِّ مِنْبَرِ ﴿ كَــأَنَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَا عِقْدُ جَوْهَرِ
قَدِ انْتَظَمُواْ وَهْوَ الْيَتِيمَةُ فِي السِّلْـكِ ﴾
لَقَــدْ خَصَّهُ رَبُّ الْعُلاَ بِسَلاَمِهِ وَبَلَّغَــهُ كُلَّ الْمُنَى مِنْ مَرَامِهِ
وَقَــدْ رُفِعَتْ عَنَّا بِحَدِّ حُسَامِهِ ﴿ كُـذُوبٌ تَوَلَّى كَشْفَهَا بِاهْتِمَامِهِ
بِهِ قَدْ أَقَرَّتْ أَلْسُنُ الْخَلْقِ بِالْمُلْـكِ ﴾
عَلَيْهِ اعْتِمَادِي وَهْوَ سُؤْلِي وَمَقْصِدِي دَلِيلِــي وَعِزِّي وَهْوَ لِلْحَقِّ مُرْشِدِي
عَلَيْـهِ سَلاَمِــي كُلَّ يَوْمٍ مُجَدَّدِ ﴿ كَسَبْتُ ثَنَائِي بِامْتِدَاحِي لأَحْمَدِ
كَمَا كَسَبَ الْعَطَّارُ مِنْ أَرَجِ الْمِسْـكِ ﴾

بِـهِ قَـــدْ بَلَغْنَا سُؤْلَنَا مِنْ ثَوَابِهِ وَفُـــزْنَا بِإِدْرَاكِ الْعُلاَ مِنْ جَنَابِهِ
وَلَـــمَّا سَقَانَـــا مِنْ لَذِيذِ شَرَابِهِ ﴿ كَـــلاَنَا جَمِيعاً حِينَ لُذْنَا بِبَابِهِ
وَأَنْقَذَنَا بِاللَّفْظِ مِنْ شَرَكِ الشِّـــرْكِ ﴾

شَفَاعَتُـــهُ تُرْجَى إِذَا الأَرْضُ زُلْزِلَتْ لِنَفْـــسٍ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ تَوَسَّلَتْ
وَكَمْ حَلَّ عَنْهَا مِنْ أُمُورٍ قَدَ اشْكَلَتْ ﴿ كَشَفْنَا بِهِ سُحْبَ الضَّلاَلَةِ فَانْجَلَتْ
بَصَائِرُنَا مِنْ ظُلْمَةِ الرَّيْبِ وَالشَّـــكِّ ﴾

إِمَـــامٌ لَهُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَزَمْزَمُ وَلَـــوْلاَهُ مَا صَلَّى وَلاَ صَامَ مُسْلِمُ
وَلاَ وَقَـــفَ الْحُجَّاجُ يَوْمًا وَأَحْرَمُواْ ﴿ كَرِيـــمٌ أَمِينٌ هَاشِمِيٌّ مُعَظَّمُ
بِهِ قَدْ نَجَا نُوحٌ وَسَارَ عَلَى الْفُلْـــكِ ﴾

لَقَـــدْ زَانَهُ الْمَوْلَى وَكَمَّلَ وَصْلَهُ وَأَدْنَـــاهُ تَقْرِيباً وَوَفَّقَ فِعْلَهُ
وَأَحْكَامُـــهُ بِالْقِسْطِ تُظْهِرُ عَدْلَهُ ﴿ كَأَحْمَـــدَ لَمْ يُخْلَقْ وَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ
نَبِيٌّ لَهُ وَصْفُ السَّكِينَةِ وَالنُّسْـــكِ ﴾

أَجَـــلُّ عِبَادِ اللهِ قَـــدْراً وَمَوْثِقَا وَأَفْصَـــحُ مَنْ قَدْ حَازَ عِلْماً وَمَنْطِقَا
كَرِيـــمُ السَّجَايَا لاَ يَزَالُ مُوَفَّقَا ﴿ كَرَامَتُـــهُ عُلْوِيَّةٌ وَقَدِ ارْتَقَى
لِمِعْرَاجِهِ حَتَّى رَأَى مَالِكَ الْمُلْـــكِ ﴾

نَـــرُوحُ بِأَشْوَاقٍ وَنَغْدُو بِمِثْلِهَا وَكَـــمْ مُشْكِلاَتٍ قَدْ وَثِقْنَا بِحَلِّهَا
لَقَـــدْ وُضِعَتْ أَوْصَافُهُ فِي مَحَلِّهَا ﴿ كَتَائِبُـــهُ خَيْرُ الْكَتَائِبِ كُلِّهَا
فَخُذْ مَا رَوَى عَنْهُ أَبُو طَالِبِ الْمَكِّـــي ﴾

﴿ حَـرْفُ الـلاَّمِ ﴾

لِقَلْـبـي أَنِينٌ لاَ يَزَالُ مِنَ الْجَوَى وَجَفْنِـي قَرِيحٌ قَدْ أَضَرَّ بِهِ النَّوَى
وَكَـمْ ذَا أُنَادِي حَوْلَ كَاظِمَةِ اللِّوَى ﴿لَحَى اللهُ مَنْ يَلْحَى الْمُحِبِّينَ فِي الْهَوَى
عَلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالْفَضْـلِ ﴾

لَقَـدْ شَرِبُواْ فِي الْحُبِّ أَعْذَبَ شُرْبَةٍ وَكَـمْ كَتَمُواْ فِي الْقَلْبِ سِرَّ مَحَبَّةٍ
وَكَـمْ صَبَرُواْ كُرْهاً عَلَى طُولِ غُرْبَةٍ ﴿ لَهُـمْ هِمَمٌ نَالُواْ بِهَا خَيْرَ رُتْبَةٍ
وَقَـدْ بَلَغُواْ وَصْفاً يَجِلُّ عَنِ الْمِثْلِ ﴾

جُنُوبِـي تَجَافَتْ عَنْ لَذِيذِ الْمَضَاجِعِ بِهِـمْ وَجُفُونِي قُرِّحَتْ بِالْمَدَامِعِ
وَقَـدْ قُطِعَتْ عَنْهُمْ حِبَالُ الْمَطَامِعِ ﴿ لِذِكْرَاهُـمُ يَحْلُو السَّمَاعُ لِسَامِعِ
وَفِي أَلْسُنِ الْعُشَّاقِ مِثْلُ جَنَى النَّحْـلِ ﴾

لَهُـمْ أَنْفُسٌ عَزُّواْ بِهَا بَعْدَ ذِلَّةٍ وَلَـمْ يُوصَفُواْ يَوْماً بِعَيْبٍ وَزَلَّةٍ
وَهُـمْ صُفَرَاءُ اللَّوْنِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ﴿ لَقَدْ لَبِسُواْ فِي الْحُبِّ أَشْرَفَ حُلَّةٍ
وَقَدْ بَرَزُواْ فِي أَحْسَنِ اللَّوْنِ وَالشَّكْـلِ ﴾

أَنِينُهُـمُ فِي شَوْقِهِمْ وَخُشُوعِهِمْ يَزِيـدُ وَقَدْ فَاضَتْ بِحَارُ دُمُوعِهِمْ
وَمَنْ لِـي بِأَنْ أَحْظَى بِيَوْمِ رُجُوعِهِمْ ﴿ لَعَلَّـكَ إِنْ وَافَيْتَهُمْ فِي رُبُوعِهِمْ
تُنَبِّئُهُمْ عَنْ فَرْطِ حُزْنِي وَعَنْ ثُكْلِـي ﴾

أَيَا سَائِــقَ الأَظْعَانِ قِفْ بِالْمَحَامِلِ   وَعَــــرِّجْ عَلَى تِلْكَ الرُّبَا وَالْمَنَازِلِ
لَقَـــــدْ هَاجَ أَشْوَاقِي لَهُمْ وَبَلاَبِلِي   ﴿لِمَنْ يَشْتَكِي الْمَهْجُورُ حَوْلَ الْعَوَاذِلِ
وَلَيْسَ لَهُمْ عَذْلٌ يَمِيلُ إِلَى الْعَــدْلِ﴾

وَقِــفْ سَاعَـــةً بَيْنَ الأُجَيْرِعِ وَالنَّقَا   لِنَشْكُـــــو لَهِيباً فِي الْحَشَا وَتَحَرُّقَا
لَقَـــدْ أَطْنَبَ الْعُذَّالُ لاَ رُزِقُواْ بَقَا   ﴿لِعَذْلِهِــــمُ هَامَ الْفُؤَادُ تَشَوُّقَا
وَصَارَ لِفَرْطِ الْحُبِّ فِي أَشْغَلِ الشُّغْــلِ﴾

أَضَـــــرَّ بِجِسْمِي دَاؤُهُ وَسِقَامُهُ   شَدِيــــدٌ وَجَفْنِي قَدْ جَفَاهُ مَنَامُهُ
وَحَـــــرُّ فُؤَادِي لَيْسَ يَخْبُو ضِرَامُهُ   ﴿لَهِيبُ مَشُــوقٍ لَذَّ فِيهِمْ حِمَامُهُ
وَيَا حَبَّذَا إِنْ كَانَ يُرْضِيهِمُ قَتْلِـــي﴾

مَلِيحٌ سَبَانِــــــي دَلُّـهُ وَدَلاَلُهُ   يُمِيتُ وَيُحْيِـــــي هَجْرُهُ وَوِصَالُهُ
مَحَاسِنُهُ تَمَّتْ فَـــــزَادَ جَمَالُهُ   ﴿لَعَمْرِي كَأَنَّ الْقَلْــبَ لَيْسَ يَنَالُهُ
سِوَى مَنْ لَهُ حَظٌّ فَيَظْفَرُ بِالْوَصْـــلِ﴾

هَوِيــــتُ حَبِيبًا لَمْ يَزَلْ مُتَوَلِّعَا   بِهَجْــرِي عَلَى وَصْلِي يُرَى مُتَمَنِّعَا
وَلَمَّا رَأَيْـــتُ الْقَلْبَ بَاتَ مُوجَّعَا   ﴿لَزِمْــتُ وُقُوفِي رَاجِياً مُتَشَفِّعَا
بِأَحْمَدَ خَيْرِ الأَنْبِيَاءِ مَعَ الرُّسْـــلِ﴾

فَفَــرْضٌ عَلَيْنَا حُبُّـــهُ وَهْوَ لاَزِمُ   عَلَى عَدَدِ الأَيَّـــامِ وَالْحُبُّ دَائِمُ
وَمَا أَنَا فِي قَوْلِـــي الَّذِي قُلْتُ آثِمُ   ﴿لَـهُ شَرَفٌ لَـــوْلاَهُ مَا كَانَ آدَمُ
وَنَاهِيكَ مِنْ فَرْعٍ تَسَامَى عَنْ الأَصْـلِ﴾

إلَــى يَثْرِبٍ سِرْنَا وَسَارَ الْمَحَامِلُ وَقَدْ شَاقَنِـي ذَاكَ الْحِمَى وَالْمَنَازِلُ
أَقُــولُ وَلِي دَمْعٌ عَلَى الْخَدِّ هَاطِلُ ﴿ لَيَال أُرَجِّيــهَا وَإِنِّي لَقَائِلُ
كَــمَا قَالَ مُوسَى إِذْ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ﴾

بِيَثْرِبَ سَلَّمْــنَا عَلَى خَيْرِ مُرْسَلِ وَكُــلٌّ أَتَيْنَا نَحْــوَهُ بِتَذَلُّلِ
وَلَمَّا تَجَلَّتْ حُجْــرَةٌ نُورُهَا جَلِيّ ﴿ لِعَيْنِي كُحْلٌ لَنْ تَرَاهَا وَكَيْفَ لِي
بِهِ وَهْوَ يُغْنِي الطَّرْفَ عَنْ إِثْمِدِ الْكُحْلِ ﴾

تَزَايَــدَ شَوْقِي نَحْوَهُ فَتَحَدَّرَتْ مَدَامِــعُ عَيْنِي كَالْبِحَارِ تَفَجَّرَتْ
وَمَا هِــيَ إِلاَّ أَنْفُسٌ قَدْ تَفَطَّرَتْ ﴿ لِكُــلِّ نَبِيٍّ مُعْجِزَاتٌ تَقَدَّرَتْ
وَفَضْلُ رَسُولِ اللهِ زَادَ عَلَى الْكُــلِّ ﴾

رَسُولٌ مِنَ الْمَوْلَــى أَتَانَا بِحُجَّةٍ رَؤُوفٌ عَطُوفٌ زَانَــهُ صِدْقُ هِمَّةٍ
هُدِينَا بِــهِ حَــقًّا لِخَيْرِ مَحَجَّةٍ ﴿ لِطَلْعَتِهِ الْغَــرَّاءِ نُورٌ بِبَهْجَةٍ
تَقَاصَرَ عَنْ إِدْرَاكِهَا كُلُّ ذِي عَقْــلِ ﴾

نَبِيٌّ مُطَاعُ الْقَــوْلِ فِيهِ نَجَابَةٌ لَــهُ دَعَوَاتٌ فِــي الأَنَامِ مُجَابَةٌ
وَمِــنْ حَرِّ شَمْسٍ ظَلَّلَتْــهُ غَمَامَةٌ ﴿ لِرُؤْيَتِهِ فِــي كُــلِّ عَيْنٍ مَهَابَةٌ
فَيَا حُسْنَهُ أَفْدِيهِ بِالرُّوحِ وَالأَهْــلِ ﴾

حَلِيفٌ لَــهُ بَيْنَ الْمَلاَئِكِ رُتْبَةٌ وَبَيْنَ الْبَرَايَـا عِــزٌّ جَاهٍ وَمَنْعَةٌ
لَــهُ الْمَدْحُ مِنْ نَظْمِي وَلِي مِنْهُ خِلْعَةٌ ﴿ لِتَكْرَارِ مَدْحِي فِيهِ وَالْمَدْحُ رِفْعَةٌ
وَمَرْتَبَــةٌ مَا نَالَــهَا أَحَدٌ قَبْلِي ﴾

كَفِيلُ الْيَتَامَى عُدَّةٌ لِلأَرَامِلِ كَرِيمُ السَّجَايَا مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ
دَعَانَا بِحَقٍّ قَدْ مَحَا كُلَّ بَاطِلٍ ﴿ لِهَيْبَتِهِ ذَلَّتْ رِقَابُ الْقَبَائِلِ
مِنَ الشِّرْكِ لَمَّا أَنْ تَمَادَتْ عَلَى الْجَهْلِ ﴾

نَبِيٌّ مُطَاعٌ فِي الْبَرِيَّةِ مُحْتَرَمْ لَهُ زَمْزَمٌ وَالرُّكْنُ وَالْبَيْتُ وَالْحَرَمْ
عَلَوْنَا بِهِ قَدْراً عَلَى سَائِرِ الأُمَمْ ﴿ لِنُصْرَتِهِ جَاءَتْ مَلائِكَةٌ وَكَمْ
بِهِمْ هُزِمَتْ جُمْعُ الْخُيُولِ مَعَ الرَّجْلِ ﴾

تَمَنَّيْتُ لَوْ أَنَّ الْمَقَادِيرَ سَاعَدَتْ بِزَوْرَتِهِ يَوْماً وَعَيْنِي شَاهَدَتْ
ثَرَى تُرْبَةٍ أَنْوَارُهَا قَدْ تَزَايَدَتْ ﴿ لِكَثْرَةِ شَوْقِي سَلْوَتِي قَدْ تَبَاعَدَتْ
وَعِنْدِي كُلُومٌ وَهْيَ أَزْكَى مِنَ الْكُلِّ ﴾

﴿ حَرْفُ الْمِيمِ ﴾

مَضَى زَمَنِي وَالْعُمْرُ وَلَّى بِحُبِّكُمْ وَلَمْ تُنْعِمُواْ يَوْماً عَلَيَّ بِوَصْلِكُمْ
تَنَاقَصَ صَبْرِي مُذْ تَزَايَدَ عَتْبُكُمْ ﴿ مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا أَفُوزُ بِقُرْبِكُمْ
وَأَنْ تَنْظُرُواْ ذُلِّي وَحَالِي وَتَرْحَمُواْ ﴾

لَقَدْ مَلَّ سَمْعِي مَا يَقُولُ الْعَوَاذِلُ وَهَاجَ بِقَلْبِي لَوْعَةٌ وَبَلابِلُ
وَقَدْ عَدِمَ السُّلْوَانَ وَالْوَجْدُ حَاصِلُ ﴿ مُحِبٌّ بَرَاهُ الشَّوْقُ وَالْجِسْمُ نَاحِلُ
فَإِنْ جُزْتُمُ يَوْماً عَلَيْهِ فَسَلِّمُواْ ﴾

تُرَى هَلْ لِصَبٍّ بَـــانَ عَنْهُ هُجُوعُهُ   وَمِنْ نَارِ وَجْـــدٍ لاَ تَقرُّ ضُلُوعُهُ
حَلِيفُ غَـــرَامٍ وَالسُّهَادُ ضَجيعُهُ   ﴿ مُقِيمٌ عَلَى حِفظِ الْهَوَى وَضُلُوعُهُ
تَنِمُّ بِأَسْرَارِ الْهَوَى وَتُتَرْجِـــمُ ﴾

يَسِيرُ فُؤَادِي حَيْـــثُ سَارَ الْحَبَائِبُ   وَقَدْ رَحَلَتْ أَحْمَالُهُـــمْ وَالرَّكَائِبُ
قَتِيلُ هَوًى تَبْكِـــي عَلَيْهِ النَّوَادِبُ   ﴿ مَدَامِعُــهُ فَوْقَ الْخُدُودِ سَوَاكِبُ
وَأَحْشَاؤُهُ مِنْ حَرِّهَا تَتَضَـــرَّمُ ﴾

إِلَـــى كَمْ أُرَجِّي زَوْرَةً مِنْ خَيَالِكُمْ   لِيَبْرَا فُـــؤَادٌ لَمْ يَزَلْ فِي حِبَالِكُمْ
وَإِنَّ مُـــرَادِي لَوْ خَطَرْتُ بِبَالِكُمْ   ﴿ مَدَدْتُ يَدِي أَرْجُو جَزِيلَ نَوَالِكُمْ
عَلَى أَنَّكُمْ بِالْحَالِ أَدْرَى وَأَعْلَـــمُ ﴾

إِلَى كَـــمْ أَصُونُ الدَّمْعَ عَنْكُمْ وَأَكْتُمُ   غَرَامِـــي عَنِ الْعُذَّالِ لَمَّا رَحَلْتُمُ
وَلَـــمْ تَنْظُرُواْ مَا حَلَّ بِي حِينَ بِنْتُمُ   ﴿ مَنَعْتُمْ جُفُونِـــي أَنْ تَنَامَ وَأَنْتُمُ
خَلِيُّونَ مِنْ سُهْدٍ مَدَى اللَّيْلِ نُـــوَّمُ ﴾

أَيَا هَاجِرِي صِلْنِي جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَا   وَإِلاَّ فَـــدَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوْعِدَا
أَبِيتُ وَنَوْمِي عَـــنْ جُفُونِي مُشَرَّدَا   ﴿ مَدَى لَيْلَتِي أَرْعَى النُّجُومَ مُسَهَّدَا
أَتَرْضَى بِقَتْلِي وَهْوَ شَيْءٌ مُحَـــرَّمُ ﴾

أَلاَ مَا لِجَفْنِي قَـــلَّ عَنْهُ رُقَادُهُ   وَبِالطَّيْفِ لَمْ تُسْعِـــدْهُ يَوْمًا سُعَادُهُ
أَتَحْسِبُ أَنَّ الْحُـــبَّ سَهْلٌ قِيَادُهُ   ﴿ سَقَامٌ لِمَنْ لاَ يَسْتَرِيـــحُ فُؤَادُهُ
وَلاَ دَمْعُهُ يَرْقَأْ وَلاَ الْقَلْبُ يَسْلَـــمُ ﴾

أَحِبَّتَنَا بِنْتُـــــمْ فَبَانَ تَصَـــبُّرِي وَغِبْتُمْ عَنِ الْمُضْنَـــى فَبَانَ تَحَسُّرِي
سَتَرْتُ الْهَـوَى وَالْبَيْنُ يُبْدِي تَسَتُّرِي ﴿ مَلَكْتُم فُؤَادِي قُلْتُ حَسْبِي تَفَكُّرِي
وَشُغْلِي بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى فَهْوَ مَغْنَـمُ ﴾

أَتَيْنَا إِلَـــى وَادِي الْعَقِيقِ بِفَرْحَةٍ وَقَدْ زَالَ عَنَّا كُـــلُّ هَمٍّ وَتَرْحَةٍ
وَفَاحَ لَنَا مِنْ يَثْـرِبٍ طِيبُ نَفْحَةٍ ﴿ مَدِيـحُ رَسُولِ اللهِ أَفْضَلُ مِدْحَةٍ
أَلاَ إِنَّهُ الْهَادِي الشَّفِيعُ الْمُعَظَّـــمُ ﴾

أَرَى الشِّرْكَ قَدْ هُـدَّتْ قَوَاعِدُ سُورِهِ بِخَيْرِ الْوَرَى دَاعِـي الْهُدَى وَنَصِيرِهِ
طَوَى الأَرْضَ وَالسَّبْعَ الْعُلَى فِي مَسِيرِهِ ﴿ مَحَا ظُلَـمَ الشِّرْكِ الْبَهِيمِ بِنُورِهِ
فَأَضْحَى بِهِ ثَغْرُ الشَّرِيعَةِ يَبْسِـمُ ﴾

أَيَا سَائِـقَ الأَظْعَانِ إِنْ جُزْتَ سَحْرَةً عَلَى ذَلِكَ الْـوَادِي وَأَحْرَزْتَ نَظْرَةً
فَبَلِّغْ سَلاَمِـــي لِلَّذِي حَلَّ حُجْرَةً ﴿ مَكَارِمُـهُ جَلَّتْ فَلَمْ تُحْصَ كَثْرَةً
وَلَمْ يَحْوِهَا قَلْبٌ وَلَمْ يُحْصِهَا فَـمُ ﴾

نَبِيٌّ زَهَا فَـــوْقَ الأَنَامِ ضِيَاؤُهُ فَصَحَّ بِـهِ قَلْـــبٌ وَزَالَ عَنَاؤُهُ
جَزِيـــلٌ عَطَايَـــاهُ رَحِيبٌ فِنَاؤُهُ ﴿ مَصَابِيـــحُ نُورِ الأَنْبِيَاءِ ضِيَاؤُهُ
وَمَنْ مِثْلُهُ وَهْوَ النَّبِيُّ الْمُكَـــرَّمُ ﴾

مَكَارِمُـــــهُ مَشْهُورَةٌ وَهِبَاتُهُ بِـهَا شَرُفَـــتْ إِخْوَانُهُ وَحُمَاتُهُ
وَكَـــمْ فَتَكَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ قَنَاتُهُ ﴿ مَرَاتِبُـهُ عُلْوِيَّـــةٌ وَصِفَاتُـــهُ
بِهِ تَقْتَدِي الأَشْهَادُ وَهْوَ الْمُقَـــدَّمُ ﴾

لِنُصْرَتِهِ فِي الْحَرْبِ سَلَّتْ حُسَامَهَا   جُيُوشٌ بِهِ عَزَّتْ وَنَالَتْ مَرَامَهَا

مَلاَئِكَةٌ صَلَّتْ وَكَانَ إِمَامَهَا   وَأَهْدَتْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَلاَمَهَا

وَصَلُّوا عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا وَسَلِّمُوا

وَقَدْ ظَهَرَتْ آيَاتُهُ وَالْعَجَائِبُ   رَسُولٌ سَمَتْ أَوْصَافُهُ وَالْمَرَاتِبُ

مِنَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى سَرَى وَهْوَ رَاكِبُ   وَقَدْ نُصِرَتْ أَحْزَابُهُ وَالْكَتَائِبُ

وَلاَ أَحَدٌ قَدْ أَمَّهُ يَتَقَدَّمُ

وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ لِلْقُلُوبِ هِيَ الشِّفَا   مَحَبَّتُهُ لاَ شَكَّ فِيهَا وَلاَ خَفَا

مِنًى شَرُفَتْ لَمَّا أَتَاهَا مَعَ الصَّفَا   بِهَا كَمْ نَجَا عَاصٍ وَكَانَ عَلَى شَفَا

كَمَا شَرُفَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَزَمْزَمُ

وَكُثْبَانُ نَجْدٍ وَالْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ   مَغَارِبُنَا تَزْهُو بِهِ وَالْمَشَارِقُ

مَكِينٌ أَمِينٌ فِي الْمَقَالَةِ صَادِقُ   عَوَارِفُهُ مَشْهُورَةٌ وَالْحَقَائِقُ

رَحِيمٌ كَرِيمٌ عَادِلٌ لَيْسَ يَظْلِمُ

وَلَمْ نَخْشَ مِنْ بُؤْسٍ وَرَوْعٍ وَذِلَّةٍ   عَلَوْنَا بِهِ فَخْراً عَلَى كُلِّ مِلَّةٍ

مَوَارِدُهُ تَجْلُو صَدَا كُلِّ عِلَّةٍ   وَلَوْلاَهُ لَمْ نَعْرِفْ صَلاَةً لِقِبْلَةٍ

إِذَا سُعِّرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ جَهَنَّمُ

وَإِنْ سَأَلَ الْمَوْلَى أَجَابَ سُؤَالَهُ   كَرِيمٌ جَوَادٌ فَازَ عَبْدٌ سَعَى لَهُ

مُطَاعٌ مُهَابٌ فِي النَّبِيِّينَ مَا لَهُ   مُنَاهُ جِوَارُ الْمُصْطَفَى أَنْ يَنَالَهُ

شَبِيهٌ وَلاَ مِثْلٌ لِمَنْ يَتَفَهَّمُ

﴿ حَـرْفُ الـــنُّونِ ﴾

نَأَيْتُمْ عَنِ الْمُضْنَى وَلَمْ تَتَعَطَّفُــواْ عَلَى هَائِمٍ أَضْحَى بِكُمْ وَهْوَ مُدْنَفُ
مَشُوقٌ يُنَادِي وَالْمَدَامِعُ تَــذْرِفُ ﴿ نَهَارِي وَلَيْلِي سَاهِرٌ مُتَأَسِّــفُ
وَمِنْ هَجْرِكُمْ قَدْ زِدْتُ حُزْناً عَلَى حُزْنِي ﴾

تَجَافَتْ جُفُونِي نَوْمَهَا مُذْ هَجَرْتُــمُ وَعَذَّبْتُمُونِي بِالصُّدُودِ وَجُرْتُــمُ
وَلَوْ ذُقْتُمُ مَا ذُقْتُهُ لَعَذَرْتُـــمُ ﴿ نَقَضْتُمْ عُهُوداً فِي الْهَوَى وَغَدَرْتُمُ
وَدُمْتُمْ عَلَى هَجْرِي وَخَيَّبْتُمُو ظَنِّــي ﴾

حَدَا بِهِمُ الْحَادِي سُحَيْراً وَحَمَّلُــواْ مَطَايَاهُمُ وَالرَّكْبُ لَمْ يَتَمَهَّلُــواْ
وَقَدْ خَلَّفُونِي وَالْفُؤَادُ مُعَلَّـــلُ ﴿ نَعِمْتُ بِهِمْ دَهْراً فَلَمَّا تَرَحَّلُــواْ
شَقِيتُ وَعَوَّضْتُ الْمَسَرَّةَ بِالْحُـــزْنِ ﴾

مُحِبٌّ لَهُ دَمْعٌ حَكَى فَيْضُ جَــوْدِهِ سَحَاباً وَنَاراً أَظْهَرَتْ شَيْبَ فَــوْدِهِ
مَشُوقٌ إِلَــى ذَاكَ الْحِمَى وَوُرُودِهِ ﴿ نَعِيمٌ فَلَوْ جَادَ الزَّمَانُ بِعَــوْدِهِ
لَمَا كَانَ دَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَلُّ كَالْمُــزْنِ ﴾

لَبِسْتُ بِهِمْ ثَوْبًا مِنَ السُّقْمِ مُعْلَـمَا وَحُبُّهُمُ مَا زَالَ عِنْدِي مُخَيَّــمَا
أُنَادِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْخَدِّ قَدْ هَمَى ﴿ نَسِيمَ الصَّبَا بِاللهِ إِنْ جُزْتَ بِالْحِمَى
فَبَلِّــغْ سَلاَمَ النَّازِلِينَ بِهِ عَــنِّي ﴾

وَلَمَّا اسْتَقَلُّواْ ظَاعِنِينَ وَقَدْ غَدَتْ   مَطَايَاهُمُ نَحْوَ الْغُوَيْرِ وَأَنْجَدَتْ

أَقُولُ وَنِيرَانُ الأَسَى قَدْ تَوَقَّدَتْ   ﴿نَشَدْتُكَ يَا حَادِي الْمَطِيِّ إِذَا بَدَتْ

مَعَالِمُهُمْ صَرِّحْ بِذِكْرِي وَلاَ تَكْنِي﴾

لَقَدْ عَوَّدُونِي غَيْرَ مَا كُنْتُ أَعْهَدُ   وَصَبْرِي تَفَانَى وَالْغَرَامُ مُجَدَّدُ

وَمُذْ زَادَ بِي حُزْنِي وَقَلَّ التَّجَلُّدُ   نَحَلْتُ وَمِنْ سُقْمِي مُقِيمٌ وَمُقْعَدُ

وَقَدْ طَالَ نَوْحِي فِي النَّوَاحِي فَلَمْ يُغْنِ﴾

غَدَوْاْ وَفُؤَادِي مَعْهُمُ حِينَ أَنْجَدُواْ   وَمُذْ رَحَلُواْ عَنِّي رُقَادِي مُشَرَّدُ

وَأَقْطَعُ لَيْلِي وَالْكَوَاكِبُ تَشْهَدُ   ﴿نُجُومٌ أُرَاعِيهَا وَطَرْفِي مُسَهَّدُ

وَسُحْبُ دُمُوعِي تَسْتَهِلُّ مِنَ الْجَفْنِ﴾

صُرُوفُ اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ تَحَكَّمَتْ   عَلَيَّ وَأَيَّامُ الشَّبَابِ تَهَدَّمَتْ

وَقَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ذُنُوبٌ تَقَدَّمَتْ   ﴿نَدِمْتُ عَلَى أَيَّامِ عُمْرٍ تَصَرَّمَتْ

فَلاَ أَرَبٌ يُقْضَى وَلاَ عَمَلٌ يُدْنِي﴾

أُنَاسٌ تَنَاسُونَا وَمَلُّواْ وِصَالَنَا   وَقَدْ صَرَمُواْ بَعْدَ الْوِصَالِ حِبَالَنَا

أَرَى الشَّيْبَ وَافَى وَالصِّبَا مَا وَفَى لَنَا   ﴿نَرُوحُ وَنَغْدُو فِي الْمَعَاصِي وَمَا لَنَا

سِوَى صَاحِبِ الْبَطْحَاءِ وَالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ﴾

رَسُولٌ مِنَ الرَّحْمَنِ حَازَ الْمَحَامِدَا   وَتَحْتَ الدَّيَاجِي بَاتَ لِلَّهِ سَاجِدَا

وَكَمْ رَدَّ مَطْرُوداً عَنِ الْبَابِ شَارِدَا   ﴿نَبِيٌّ سَمَا فَوْقَ السَّمَاوَاتِ صَاعِدَا

إِلَى الْعَرْشِ وَالأَمْلاَكُ مِنْ حَوْلِهِ تُثْنِي﴾

بِهِ يُنقَذُ الْعَاصِي مِنَ الزَّيْغِ وَالزَّلَـــلْ　　إِذَا جَاءَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ عَلَى وَجَلْ

نَبِيٌّ أَتَانَا بِالتَّفَاصِيلِ وَالْجُمَـــــلْ　　نَدَى رَاحَتَيْهِ مُسْتَهِلٌّ وَلَمْ يَـــزَلْ

يَجُودُ بِلاَ مَنْعٍ وَيُعْطِي بِلاَ مَـــــنِّ ﴿

لَهُ أُمَّةٌ مِنْ خَوْفِهَا قَدْ تَوَسَّلَـــتْ　　بِهِ ، وَإِلَـــى أَعْلَى مَقَامٍ تَوَصَّلَتْ

ذُنُوبُهُمْ وَالسَّيِّئَاتُ تَبَدَّلَـــتْ　　﴿ نَفَى الشِّرْكَ عَنَّا بِالْحَقِيقَةِ فَانْجَلَتْ

بِأَنْوَارِهِ الأَبْصَارُ مِنْ ظُلَمِ الظَّـــنِّ ﴿

بِوَطْأَتِهِ قَـــدْ شُرِّفَتْ كُلُّ بُقْعَـــةٍ　　وَفَازَ مِـــنَ الْمَوْلَى بِعِزٍّ وَرِفْعَـــةٍ

طِـــوَالَ اللَّيَالِـــي مَا تَهَنَّا بِهَجْعَةٍ　　﴿ نَهَانَا عَنِ الْمَحْذُورِ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ

وَبَدَّلَنَا مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ بِالأَمْـــنِ ﴿

شَفَاعَتُهُ فِـــي الْحَشْرِ تُظْهِرُ فَضْلَهُ　　عَلَى كُلِّ مَبْعُوثٍ إِلَـــى النَّاسِ قَبْلَهُ

مَوَاعِيدُهُ صِدْقٌ تُشَاكِـــلُ فِعْلَهُ　　﴿ نَشَا كَامِـلَ الأَوْصَافِ لَمْ نَرَ مِثْلَهُ

فَسُبْحَانَ مَنْ أَهْدَى لَهُ حُلَلَ الْحُسْـنِ ﴿

سَرَتْ عِيسُنَا تَطْوِي الْفَلاَةَ بِعَزْمَـــةٍ　　إِلَى نَحْوِ مَنْ فَازَتْ بِهِ خَيْرُ أُمَّـــةٍ

لَقَـــدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِعِزٍّ وَرِفْعَـــةٍ　　﴿ نَبَاهَتُهُ قَدْ أَظْهَرَتْ كُلَّ حِكْمَـــةٍ

وَكَمْ ذَا لَهَا فَنٌّ يَزِيدُ عَلَى الْفَـــنِّ ﴿

تَسَامَى عَلَى عُرْبِ الْوُجُودِ وَعُجْمِـهِ　　فَـــلاَ يَتَعَدَّى مُؤْمِنٌ حَدَّ رَسْمِهِ

وَلَـمَّا أَتَيْنَا طَائِعِينَ لِحُكْمِـــهِ　　﴿ نُصِرْنَا عَلَى حِزْبِ الضَّلاَلِ بِعَزْمِهِ

وَصُلْنَا عَلَيْهِمْ بِالْمُشَرَّفَةِ اللُّـــدْنِ ﴿

لَهُ قَدْ بَذَلْنَا الْوُدَّ فِي السِّرِّ وَالْعَلَـــنْ وَفُزْنَا بِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ مِنَ الْفِتَـــنْ
رَسُـــــولٌ أَتَانَا بِالْفَرَائِضِ وَالسُّنَنْ ﴿ نُبُوَّتُـهُ دَلَّتْ عَلَى نَقْصِ عَقْلِ مَـنْ
يَقُولُ بِرُوحِ الْقُدْسِ وَالأَبِ وَالابْـــنِ ﴾

أَمُــــــوتُ اشْتِيَاقاً وَالْفُؤَادُ بِحَسْرَةٍ وَقَدْ ضَاعَ عُمْرِي مَا ظَفِرْتُ بِسَفْـرَةٍ
إِلَى يَثْرِبٍ وَالْقَلْبُ يُكْوَى بِجَمْـــرَةٍ ﴿ نَوَيْتُ بِعَزْمِـــــي أَنْ يُشَادَ بِزَوْرَةٍ
بِنَائِي وَسُوءُ الْحَظِّ يَهْدِمُ مَا أَبْنِـــــي ﴾

جَمِيـــــعُ الْبَرَايَا تَحْتَ جَاهِ مُحَمَّدِ بِـــهِ يَرْتَجُونَ الْعَفْوَ مِنْ فَضْلِ سَيِّدِ
مَحَامِــــــــدُهُ مِنْ كَثْرَةٍ لَمْ تُعَدَّدِ ﴿ نَشَرْنَا لِـــــــوَاءً بِالثَّنَاءِ لأَحْمَدِ
يَكِلُّ لِسَانُ الشُّكْرِ عَنْ بَعْضِ مَا أُثْنِـي ﴾

﴿ حَرْفُ الصَّادِ ﴾

صُرُوفُ اللَّيَالِي غَيَّرَتْ عَيْشِيَ الْهَنِي وَوَلَّى زَمَانِي بِالصُّدُودِ وَقَدْ فَنِـــي
أَقُولُ لِمَنْ أَعْيَاهُ سُقْمِي وَمَلَّنِــــــي ﴿ صَدِيقِي أَعِنِّي بِالْبُكَاءِ فَإِنَّنِــــي
كَلِفْتُ بِظَبْيٍ كَامِلِ الْوَصْفِ وَالشَّخْصِ ﴾

هَوَيْتُ رَشِيقاً لاَ يُرَى مِثْلُ ذَاتِـــــهِ كَأَنَّ شَقِيقَ الْوَرْدِ فِي وَجَنَاتِـــــهِ
حَلَفْتُ لِمَنْ قَـــدْ لاَمَنِي بِحَيَاتِـــهِ ﴿ صَدَقْتُكَ فِي قَوْلِي وَبَعْضُ صِفَاتِـهِ
إِذَا رُمْتَ تُحْصِيهَا مَدَى الدَّهْرِ لَمْ تُحْصِ ﴾

مَلُولٌ جفَانِي وَاسْتَمَرَّ عَلَى النَّـوَى   فَنَارُ فُـؤَادِي فِيهِ نَزَّاعَةُ الشَّـوَى
فَقُلْتُ وَقَلْبِي مِنْهُ فِي غَمْرَةِ الْجَـوَى   ﴿صَحَا كُلُّ مَنْ دَارَتْ بِهِ خَمْرَةُ الْهَوَى
سِوَايَ فَسُكْرِي فِي ازْدِيَادٍ بِلاَ نَقْـصِ﴾

تَعَـزَّزَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ فَأَذَلَّنِـي   وَلاَ مَانِعٌ فِي الصَّبْرِ عَنْهُ فَأَنْثَنِـي
وَلَمَّا رَأَيْتُ السُّقْمَ فِي الْحُبِّ شَفَّنِي   ﴿صَدِيتُ إِلَى الْعَذْبِ الْفُرَاتِ وَإِنَّنِي
لأَقْنَعُ مِنْ تِلْكَ الْمَوَارِدِ بِالْمَـصِّ﴾

بِعَقْرَبِ صُدْغَيْهِ حَمَى الْوَرْدَ وَاللَّمَى   فَهَيَّجَنِي مِنْ بَطْنِ وَادٍ إِلَى حِـمَى
أَبِيتُ بِهِ صَبًّا وَأُصْبِحُ مُغْـرَمَا   ﴿صَفَاءُ وِدَادِي لاَ يَحُـولُ وَكُلَّمَا
أَرَدْتُ التَّدَانِي بِالْقَطِيعَةِ لِي يُقْصِـي﴾

نَسِيمٌ سَرَى كَالْمِسْكِ رِيحًا إِذَا شَذَا   فَلَمْ يُـبْقِ عِنْدَ الصَّبِّ سُقْمًا وَلاَ أَذَى
وَلَمَّا بَدَا مِنْ عَرْفِهِ ذَلِكَ الشَّـذَا   ﴿صَبَا لِلصَّبَا ذُلِّي فَقُلْتُ لَـهَا إِذَا
مَرَرْتِ عَلَيْهِ بِالسَّلاَمِ لَهُ خُصِّـي﴾

فُؤَادِي عَنِ الْمَحْبُوبِ مَا رَامَ سَلْـوَةً   يَزِيدُ غَرَاماً كُلَّمَا اشْتَاقَ عُنْـوَةً
أَلاَ يَا صَبَا نَجْدٍ إِذَا جُزْتَ غُـدْوَةً   ﴿صِفِي كَلَفِي إِنْ أَنْتِ صَادَفْتِ خَلْوَةً
وَجُمْلَةَ مَا شَاهَدْتِ مِنْ قِصَصِي قُصِّي﴾

أَمِينُ جَـمَالٍ حَازَ قَلْبِي بِأَسْـرِهِ   يَمُوتُ وَلاَ يَنْفَكُّ مِنْ قَيْدِ أَسْـرِهِ
وَرَاضٍ لِمَا يَرْضَى مُطِيعٌ لأَمْـرِهِ   ﴿صَبَرْتُ عَلَى الْهِجْرَانِ صَوْناً لِسِرِّهِ
وَسَتْراً وَلَمْ يُغْنِ التَّسَتُّرُ بِالْحِـرْصِ﴾

يَحِنُّ إِلَــــى الْوَادِي إِذَا فَاحَ طِيبُهُ وَإِنْ ذُكِــــــرَتْ نَجْدٌ يَزِيدُ نَحِيبُهُ
مُحِبٌّ جَفَاهُ نَوْمُـــــــهُ وَحَبِيبُهُ ﴿صَدًى فِي حَشَاهُ لَيْسَ يَطْفَى لَهِيبُهُ
تَرَاهُ ذَلِيلاً فِي الْمَنَازِلِ يَسْتَقْصِــــــي ﴾

عَدِمْتُ فُؤَادِي فِي هَوَاهُمْ وَنَاظِـرِي وَأَجْرَيْتُ دَمْعاً كَالسَّحَابِ الْمَوَاطِـرِ
وَلَمَّا رَمَانِــــي بِالصُّدُودِ مُهَاجِرِي ﴿صَرَفْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُ وَخَاطِـرِي
لِمَــدْحِ نَبِيٍّ بِالشَّفَاعَةِ مُخْتَـــــصِّ ﴾

هُــوَ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَالْمُكَرَّمُ فَـــزُرْ قَبْرَهُ إِنْ شِئْتَ تَحْظَى وَتَنْعَمُ
وَمِـــنْ كُلِّ خَوْفٍ فِي الْقِيَامَةِ تَسْلَمُ ﴿ صَفِـــيٌّ وَفِيٌّ فِي الْقُلُوبِ مُعَظَّمُ
تَحُجُّ لَهُ الرُّكْبَانُ شَوْقًا عَلَى الْقَـــصِّ ﴾

نَبِيٌّ لَهُ جُـــــــودٌ رَحِيبٌ فِنَاؤُهُ وَبَدْرُ تَمَامٍ قَـــــدْ تَسَامَى سَنَاؤُهُ
بِهِمَّتِهِ الْعَلْـــــــــيَاءِ طَابَ ثَنَاؤُهُ ﴿ صَبَاحٌ مُنِيرٌ قَـــدْ هَدَانَا ضِيَاؤُهُ
مِنَ الْجَهْلِ فَاسْأَلْ عَنْهُ بِالْبَحْثِ وَالْفَحْصِ ﴾

لَــهُ عُصْبَةٌ عَــزَّتْ بِهِ فَاسْتَقَلَّتِ لِنُصْرَتِــــهِ أَسْيَافُهُمْ حِينَ سُلَّتِ
بِــــهِ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُمْ وَتَجَلَّتِ ﴿ صَنَائِعُـــــهُ تُرْجَى لِأُمَّتِهِ الَّتِي
بَدَا ظَنُّهُمْ بِالْحُبِّ كَالنَّقْشِ فِي الْفَصِّ ﴾

لِأُمَّتِــهِ إِحْسَانُهُ وَنَوَالُــــــهُ وَلِلشِّــرْكِ مِنْهُ خِزْيُهُ وَوَبَالُــــهُ
مُفَرَّقَـــةٌ نَحْرَ الْأَعَادِي نِبَالُـــهُ ﴿ صَـدُوقٌ شَكُورٌ قَلْبُهُ وَمَقَالُـــهُ
رَحِيمٌ بِأَصْحَابٍ كَذَا جَاءَ فِي النَّــصِّ ﴾

هَنِيئًا لِمَنْ أَضْحَى عَلَـى الْبَابِ وَاقِفَا وَقَدْ نَظَرَتْ عَيْنَاهُ تِلْـــكَ الْمَرَاهِفَا
وَزَارَ نَبِيًّا لِلشَّدَائِـــــذِ كَاشِفَا ﴿صَفُوحٌ عَنِ الْجَانِي إِذَا جَاءَ خَائِفَا
حَلِيمٌ رَحِيمٌ غَافِرٌ غَيْرُ مُقْتَـــصِّ﴾
لَقَـــدْ فَازَ مَنْ يَسْعَى لَهُ وَيُقَبِّلُ ثَـــرَاهُ لِيَلْقَى عِنْدَهُ مَا يُؤَمِّلُ
يَهُـــونُ بِهِ مَا يَحْمِلُ الْمُتَحَمِّلُ ﴿ صَبُـورٌ لَهُ الْمَجْدُ الأَثِيلُ مُكَمَّلُ
مِنَ اللهِ مَحْرُوسٌ مِنَ الْعَيْبِ وَالنَّقْـصِ﴾
أَرَى الدَّمْـعَ مِنْ عَيْنَيَّ طُوفَانُهُ طَغَى فَقُلْتُ وَفِي قَوْلِي ثَـوَابٌ لِمَنْ صَغَا
فَتًى يَمْدَحُ الْمُخْتَارَ فِي الْقَلْبِ مَا لَغَا ﴿صَحَابَتُهُ فِي مَوْقِفِ الْحَرْبِ وَالْوَغَى
كَأَنَّهُمُ الْبُنْيَانُ قَدْ شُدَّ بِالـــرَّصِّ﴾
أَتَانَا بِأَوْصَـــافٍ حِسَانٍ جَمِيلَةٍ وَرَبُّ الْعُلاَ قَـــدْ خَصَّهُ بِوَسِيلَةٍ
قَبِيلَتُهُ فِـــــي النَّاسِ خَيْرُ قَبِيلَةٍ ﴿ صِفَاتُ الْمَعَالِــي لاَ تُرَامُ بِحِيلَةٍ
لِكُلِّ امْرِئٍ مِمَّنْ يُطِيعُ وَمَنْ يَعْصِـــي﴾
لَـــهُ مَكْرُمَاتٌ لَيْسَ يُحْصَرُ عَدُّهَا وَهَامُ الْعِـــدَا بِالْمَشْرَفِيَّةِ قَدُّهَا
وَلَمَّا تَشَاكَيْنَا مِــــنَ الدَّارِ بُعْدَهَا ﴿ صَبَغْنَا خُــدُوداً بِالدُّمُوعِ وَبَعْدَهَا
شَقَقْنَا قُلُوباً لاَ الْجُيُوبَ مِنَ الْقُمْـصِ﴾
مُنَايَ بِأَنْ أَسْعَــــى إِلَيْهِ مُسَلِّمَا فَيَمْنَعُنِـــي عَنْهُ الْقَضَاءُ مِنَ السَّمَا
حَنِينِي إِلَيْهِ لاَ إِلَـــى الرَّبْعِ وَالْحِمَى ﴿ صَلاَةٌ مِــنَ الرَّحْمَنِ تَغْشَاهُ كُلَّمَا
تَرَنَّحَ غُصْنٌ فِي الْحَدَائِقِ بِالرَّقْــصِ﴾

﴿ حَرْفُ الضَّادِ ﴾

ضَنًى بِفُؤَادِي زَادَ مِنْ فَيْضِ عَبْرَتِي ... وَيَا عَجَباً لَمْ يُطْفِ نِيرَانَ عِلَّتِي
وَلَمَّا تَوَلَّتْ عِيسُهُمْ وَاسْتَقَلَّتِ ... ﴿ ضَنِيتُ لِبُعْدِي عَنْ دِيَارِ أَحِبَّتِي
وَطَرْفُ رَجَائِي لاَ يَغُضُّ وَلاَ يُغْضِي ﴾

رَكَائِبُهُمْ بَيْنَ الْغُوَيْرِ وَلَعْلَعِ ... تَسِيرُ وَنِيرَانُ الأَسَى بَيْنَ أَضْلُعِي
أُسَائِلُ عَنْهُمْ كُلَّ نَادٍ وَمَرْبَعِ ... ﴿ضُحًى رَحَلُواْ وَالشَّوْقُ بَاقٍ وَأَدْمُعِي
تَفِيضُ وَجَفْنِي يَشْتَكِي عَدَمَ الْغَمْضِ ﴾

تَمَنَّيْتُ لَوْ مَنُّواْ عَلَيَّ بِرَجْعَةٍ ... لَعَلَّ جُفُونِي أَنْ تَلَذَّ بِهَجْعَةٍ
أَيَا أُخْتَ سَعْدٍ سَاعِدِينِي بِدَمْعَةٍ ... ﴿ضُلُوعِي انْطَوَتْ مِنِّي عَلَى حَرِّ لَوْعَةٍ
بِحُبِّ غَزَالٍ قَدْ تَمَادَى عَلَى بُغْضِي ﴾

بَكَيْتُ دَماً لَمَّا فَنِي مَاءُ مُقْلَتِي ... وَزَادَ اشْتِيَاقِي بَعْدَ فَقْدِ أَحِبَّتِي
أَيَا عَاذِلِي بِاللهِ دَعْنِي بِحَسْرَتِي ... ﴿ ضَمِيرِي بِأَنْ أَسْلُو هَوَاهُ وَسَلْوَتِي
تَجُوبُ فِجَاجَ الأَرْضِ بِالطُّولِ وَالْعَرْضِ ﴾

بِقَلْبِي رَشِيقٌ يُشْبِهُ الْبَدْرَ قَدْ نَشَا ... يُحَاكِي قَضِيبَ الْخَيْزُرَانِ إِذَا مَشَى
سَقَانِي الْهَوَى صِرْفاً فَزِدْتُ تَعَطُّشَا ... ﴿ظُبًا وَهْيَ فِي الأَجْفَانِ قَدْ قَدَّتِ الْحَشَا
فَبَعْضِي بِهِ يَشْكُو إِلَى بَعْضِهَا بَعْضِ ﴾

إِذَا مَا حَدَا الْحَادِي وَسَارَتْ أَحِبَّتِي يُعَاوِدُنِي شَوْقِي إِلَيْهِمْ وَزَفْرَتِـــــي
وَمُذْ رَحَلُواْ لَمْ يَهْنِ لِي طِيبُ رَقْدَتِي ﴿ ضَجِيعِي غَرَامٌ لاَ يَزَالُ وَحَسْرَتِـي
تُجَدِّدُ لِي وَجْداً وَعُمْرِي بِهَا يَمْضِـــي ﴾

وَحُرْمَةِ ذَاكَ الْوَصْلِ مَا خُنْتُ عَهْدَهُمْ وَمُذْ هَجَرُونِـــي مَا تَنَاسَيْتُ وُدَّهُمْ
وَقَدْ خَلَّفُواْ لِي الْجِسْمَ وَالْقَلْبُ عِنْدَهُمْ ﴿ضَرَبْتُ بِسَيْفِ الْهَجْرِ فَازْدَدْتُ بُعْدَهُمْ
نَدَامَةَ مَنْ أَدْمَى يَدَيْهِ مِنَ الْعَـــــضِّ ﴾

كَلِفْتُ بِمَنْ أَحْبَبْتُهُ وَهْـــــوَ قَاتِلِي بِأَسْهُمِ لَحْظٍ قَـــدْ أَصَابَتْ مَقَاتِلِي
فَيَا أَسَفِي مَا فُـــــزْتُ مِنْهُ بِطَائِلِ ﴿ضَجِرْتُ بِمَا قَدْ نَالَنِي مِنْ عَوَاذِلِي
فَبُدِّلَ فَوْدِي مِنْ سَوَادٍ لِمُبْيَـــــضِّ ﴾

أَحِبَّةَ قَلْبِي مَا وَفَـــواْ لِي بِعَهْدِهِمْ وَمَا رَحِمُواْ فِـــي الْحُبِّ ذِلَّةَ عَبْدِهِمْ
لَقَدْ ذَابَ جِسْمِي مِنْ نُحُولِي بِصَدِّهِمْ ﴿ ضِرَامُ لَهِيبٍ فِـــي الْفُؤَادِ لِبُعْدِهِمْ
وَقَدْ ضَاقَ بِي بِالصَّبِّ مُتَّسَعُ الأَرْضِ ﴾

وَبِي أَغْيَدٌ رُوحِـــــي لَهُ قَدْ وَهَبْتُهَا تَعَوَّضْتُ عَنْهَا فُرْقَـــةً مَا حَسِبْتُهَا
وَمَا زِلْتُ أَنْهَى النَّفْسَ حَتَّى زَجَرْتُهَا ﴿ ضَمَمْتُ يَدِي عَنْ حُبِّهِ وَمَدَدْتُـهَا
إِلَى نَحْوِ مَنْ حُبِّي لَهُ غَايَةُ الْفَـــرْضِ ﴾

نَبِيٌّ تَرَى الأَنْـــوَارَ مِنْ حَوْلِ تُرْبِهِ مَوَاهِبُهُ مِثْلُ السَّحَـــابِ وَسَكْبِهِ
أَمِنَّا بِهِ مِنْ جَـــوْرِ دَهْرٍ وَخَطْبِهِ ﴿ صَفَا ظِلُّـــهُ حَتَّى بَلَغْنَا بِحُبِّهِ
مَفَازَ غَدٍ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالْعَرْضِ ﴾

قِفُواْ نَسْأَلُ الْمَوْلَـــى الْكَرِيمَ بِعَفْوِهِ   يَجُودُ عَلَـــى ذَنْبِ الْمُسِيءِ بِمَحْوِهِ
لِنَخْرُجَ مِنْ غَيْمِ الضَّـــلاَلِ لِصَحْوِهِ   ﴿ضَرَبْنَا بُطُـــونَ الْيَعْمُلاَتِ لِنَحْوِهِ
وَلَوْلاَهُ لَمْ نَذْكُرْ سَبِيلاً إِلَى النَّهْـــضِ﴾

لآيَاتِـــــهِ الرَّايَاتُ بِالْخَيْرِ تُعْقَدُ   وَعَنْ فَضْلِـــهِ كُلُّ الأَحَادِيثِ تُسْنَدُ
وَلاَ خَـوْفَ يُخْشَى وَالشَّفِيعُ مُحَمَّدُ   ﴿ضَحُوكٌ وَنَارُ الْحَرْبِ تَذْكُو وَتَخْمُدُ
صَبُورٌ وَخَيْلُ الْغَيِّ تَنْهَضُ بِالرَّكْـــضِ﴾

هَنِيئاً لأَقْـــــــوَامٍ سَبَاهُمْ بِنَظْرَةٍ   وَزَوَّرَهُمْ مِنْ بَعْـــــدِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ
أَقُولُ وَقَدْ هَـــمَّ الْحَجِيجُ بِسَفْرَةٍ   ﴿ضَعُواْ كُلَّ ذَنْبٍ إِنْ وَصَلْتُمْ لِحُجْرَةٍ
حَوَتْ خَيْرَ خَلْقِ اللهِ بِالشَّرَفِ الْمَحْضِ﴾

لَــــــهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو لِرِفْعَةِ قَدْرِهِ   وَأَخْلاَقُـــهُ تُنْبِيكَ عَنْ شَرْحِ صَدْرِهِ
نَبِيٌّ تَـــرَى الْمَخْفِيَّ مِنْ غَيْبِ سِرِّهِ   ﴿ضَمِينٌ لِمَنْ وَافَـــى زِيَارَةَ قَبْرِهِ
وَأَوْفَى عُهُوداً لاَ تُغَيَّرُ بِالنَّقْـــــضِ﴾

مِـــنَ اللهِ مَحْرُوسُ الْجَنَابِ بِعِصْمَةٍ   وَأَفْضَــــــلُ مُرْسُولٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ
لَقَـــــدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى بِإِتْمَامِ نِعْمَةٍ   ﴿ضَحَا نُورُ إِشْرَاقٍ جَلاَ كُلَّ ظُلْمَةٍ
وَلاَ قَدْحَ فِي قَوْلٍ وَلاَ ثَلْمَ فِي عِـرْضِ﴾

هُـــوَ الْبَدْرُ يَزْهُو فِي بُرُوجِ سُعُودِهِ   وَإِنْ قُلْتَ شَمْسٌ فَهْـيَ دُونَ صُعُودِهِ
رَحِيبٌ فِنَاهُ مَا خَـــلاَ مِنْ وُفُودِهِ   ﴿ضِعَافٍ مَسَاكِينٍ حَبَاهُـمْ بِجُودِهِ
لَطِيفٌ بِهِمْ فِي حَالَةِ الْبَسْطِ وَالْقَبْـضِ﴾

لَــــــهُ مُعْجزَاتٌ بَعْضُهَا لَمْ تُعَدَّدِ   وَمِــــــنْ جُمْلَةِ الآيَاتِ شَاةُ امِّ مَعْبَدِ
أَقُـــولُ وَقَوْلِي فِيهِ نُصْحٌ لِمُهْتَدِي   ﴿ ضَـــلاَلٌ لِمَنْ لاَ يَهْتَدِي بِمُحَمَّدِ
وَذُلٌّ وَخِزْيٌّ أَنْ يَعِيشَ وَأَنْ يَقْضِـــــي ﴾
صَبَاحُ مُحَيَّاهُ بَـــدَا تَحْتَ حُجْبِهِ   وَكَمْ قَـــدْ هُدِينَا مِنْ ضَلاَلٍ بِصُبْحِهِ
وَأَنْقَـــــذَنَا مِنْ كُلِّ غَيٍّ بِنُصْحِهِ   ﴿ضَعُفْتُ فَمَا اسْطَعْتُ الْقِيَامَ بِمَدْحِهِ
وَلَكِنَّنِي أَرْجُو أُعَانُ عَلَى الْبَعْـــــضِ ﴾
تَجَلَّى لَهُ الْمَوْلَـــــى فَفَازَ بِأُنْسِهِ   وَقَدْ أَشْرَقَتْ بِالسَّعْـــدِ أَنْوَارُ شَمْسِهِ
فَتَاهَ دَلاَلاً فِـــــي حَظِيرَةِ قُدْسِهِ   ﴿ ضَمِينٌ كَفِيــــلٌ لِلْعِبَادِ بِنَفْسِهِ
يُبَشِّرُهُمْ أَنَّ الإِلَهَ لَهُمْ مُرْضِـــــي ﴾

﴿ حَرْفُ الْعِينِ ﴾

عَدِمْتُ فُـــؤَادِي إِنْ أَطَاعَ مُعَنِّفَا   وَقَدْ بَاتَ مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ عَلَى شَفَا
لَقَـدْ نَالَهُ مِنْ لَوْعَـةِ الْبَيْـنِ مَا كَفَا   ﴿عُرَيْبَ الْحِمَى كَم ذَا التَّمَادِي عَلَى الْجَفَا
أَمَا أَنْتُمُ أَهْلَ الْوَفَا وَالصَّنَائِـــــعِ ﴾
أَمَا تَتَّقُونَ اللهَ فِـــي قَتْلِ مُسْلِمِ   عَلَى بَابِكُــمْ مُضْنَى الْفُؤَادِ مُتَيَّمِ
فَإِنْ تَقْتُلُونِي لَيْسَ قَتْلِـــي بِمَغْنَمِ   ﴿ عَسَى أَنْ تَجُودُواْ بِالْوِصَالِ لِمُغْرَمِ
أَضَرَّ بِهِ وَجْدٌ ثَوَى فِي الأَضَالِـــعِ ﴾

تَمَلَّكْتُمُ قَلْبِـــــي وَرَبِّ الْمَشَارِقِ يَمِينَ مُحِبٍّ فِـــــي الأَلِيَّةِ صَادِقِ
لَقَـــدْ عَادَ عَيْشِي بَعْدَكُمْ غَيْرَ رَائِقِ ﴿ عَلاَمَ تَمَالأْتُـــمْ عَلَى قَتْلِ عَاشِقِ
شَكَى مَا بِهِ لَكِنْ إِلَى غَيْرِ سَامِـــعِ ﴾
فُؤَادِي إِلَـــــى نَحْوِ الأَحِبَّةِ يَنْتَمِي مَشُوقاً وَمِنْ حَــرِّ الصَّبَابَةِ قَدْ ظَمِي
وَذِكْرُ سِوَاهُـــــمْ لاَ يَمُرُّ عَلَى فَمِي ﴿ عَنَائِي وَشَوْقِي قَدْ أَعَانَا عَلَى دَمِي
وَفَرْطُ غَرَامِي وَانْسِكَابُ الْمَدَامِـــعِ ﴾
جُفُونِي بِسُهْدِي عَنْ مَنَامِي تَعَوَّضَتْ وَكَم حَاجَةٍ قَدْ رُمْتُهَا قَطُّ مَا انْقَضَتْ
أُنَـادِي وَقَدْ سَارَتْ سُحَيْراً وَقَوَّضَتْ ﴿ عَفَا اللهُ عَنْ لَيْلَى بِهَجْرِي تَعَوَّضَتْ
وَقَدْ مَنَعَتْ جَفْنِي لَذِيذَ الْمَضَاجِـــعِ ﴾
فَتَاةٌ مِنَ الأَعْـــــرَابِ تَغْنُو بِغُنَّةٍ وَتِلْـــــكَ عَنِ الْعُشَّاقِ أَعْظَمُ فِتْنَةٍ
لَقَـــــدْ شَغَلَتْنِي فِي هَوَاهَا بِمِحْنَةٍ ﴿ عُيُونٌ لَهَا فِـــي الْقَلْبِ رَشْقُ أَسِنَّةٍ
وَأَمْضَى مِنَ الْبِيضِ الْحِدَادِ الْقَوَاطِـــعِ ﴾
طَبِيبٌ رَثَـــى لِي مِنْ سِقَامِي وَمَلَّنِي وَمَا حِيلَتِي فِي الصَّبْرِ وَالصَّبْرُ قَـدْ فَنِي
لَقَـــدْ سَاءَنِي قَوْلُ الْعَذُولِ وَمَضَّنِي ﴿ عَذُولِـــيَ دَعْنِي لاَ تَلُمْنِي فَإِنَّنِي
فَتًى عَنْ سَمَاعِ الْعَذْلِ صُمَّتْ مَسَامِعِي ﴾
وَقَفْتُ عَلَى رَبْـــعِ الْحَبِيبِ أُسَائِلُ مَتَى رَحَـــلَ الأَحْبَابُ وَالدَّمْعُ سَائِلُ
سُؤَالَ مُحِبٍّ فِـــــي حَشَاهُ بَلاَبِلُ ﴿ عَلِيلٌ بَرَاهُ الشَّوْقُ وَالْجِسْمُ نَاحِلُ
مَشُوقٌ إِلَى سَفْحِ اللِّوَى وَالأَجَـــارِعِ ﴾

لَــهُ مُهْجَةٌ مِنْ هَجْرِكُمْ قَدْ تَأَلَّمَتْ وَنَــارُ الأَسَى بَيْنَ الضُّلُوعِ تَضَرَّمَتْ
وَعَيْنٌ مِنَ الدَّمْــعِ السَّفُوحِ تَظَلَّمَتْ ﴿ عَجِبْتُ مِــنَ الأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمَتْ
بِعُمْرٍ لَعَمْرِي فِي الْبَطَالَةِ ضَائِــــعِ ﴾

زَمَانُ الصِّبَا وَلَّـــى سَرِيعًا بِعَزْمَةٍ فَبُدِّلْتُ مِنْ بَعْــدِ السُّرُورِ بِغُمَّةٍ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ حَــلَّ بِلِمَّتِي ﴿ عَدَلْتُ إِلَــى طُرْقِ الرَّشَادِ بِهِمَّةٍ
أَقُولُ لِقَلْبٍ قَدْ مَضَى فِي الْمَطَامِــعِ ﴾

مَضَى الْعُمْرُ فِــي طَيِّ الْعِتَابِ وَنَشْرِهِ وَنَظْمِ حَدِيثٍ فِــي الْغَرَامِ وَنَثْرِهِ
وَقَدْ قَالَ لِــي مَنْ لاَ أَقُومُ بِشُكْرِهِ ﴿ عَلَيْكَ بِذِكْــرِ الْهَاشِمِيِّ وَصَحْبِهِ
تَجِدْهُ غَداً فِي الْحَشْرِ خَيْرَ الْبَضَائِــعِ ﴾

لَهُ الْحَوْضُ يَا طُوبَــى لِعَبْدٍ لَهُ سَقَى وَمِنْهُ لَنَا أَهْــدَى شَرَاباً مُرَوَّقَا
عَلَيْكَ بِمَنْ قَــدْ زِيدَ طِيباً وَمَنْطِقَا ﴿ عَــلاَ قَدْرُهُ بَيْنَ النَّبِيِّينَ فَارْتَقَى
عَلَى الشَّمْسِ نُوراً وَالْبُدُورِ الطَّوَالِــعِ ﴾

لَــهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو عَلَى كُلِّ مُرْسَلِ دَلِيلٌ صَدُوقٌ فِــي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
عَرَفْنَا بِــهِ نَصَّ الْحَدِيثِ الْمُسَلْسَلِ ﴿ عُلُومٌ لَــهُ تُنْبِيكَ عَنْ كُلِّ مُشْكِلِ
وَمَا اخْتَلَفَتْ فِيهِ جَمِيعُ الشَّرَائِـــعِ ﴾

شَرِيعَتُهُ مِنْهَا الْعُلُــــومُ تَفَرَّعَتْ وَعَنَّا بِهِ سُحْــبُ الضَّلاَلِ تَقَشَّعَتْ
مَفَاخِرُهُ مَرْوِيَّـــةٌ قَدْ تَرَفَّعَتْ ﴿ عُيُونٌ مِــنَ الْمَاءِ الزُّلاَلِ تَفَجَّرَتْ
لِشَارِبِهَا مِنْ كَفِّهِ وَالأَصَابِــــعِ ﴾

شَرَحْنَا لِمَنْ يَدْرِي الْكَـــلاَمَ وَيَفْهَمُ   مَفَاخِرَهُ وَالذِّكْـــــرُ أَعْلَى وَأَعْظَمُ
لِسَانٌ بِصِدْقِ الْقَـــوْلِ عَنْهَا يُتَرْجِمُ   ﴿ عِشَاءً أَتَاهُ الذِّئْـــبُ وَهْوَ مُسَلِّمُ
بِأَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَلَيْسَ بِجَـــــازِعِ ﴾

هَنِيئاً لِمَنْ يُصْغِـــــي لِذِكْرِ صِفَاتِهِ   وَيَحْوِي مِنَ الْمَوْلَـــى جَزِيلَ صِلاَتِهِ
شَفِيعُ الْوَرَى فِـــــي مَوْتِهِ وَحَيَاتِهِ   ﴿ عَدَدْتُ لَـــهُ الآيَاتِ فِي مُعْجِزَاتِهِ
فَلَمْ أَكُ مِنْهَا لِلْيَسِيرِ بِجَامِـــــــعِ ﴾

لَقَـــدْ فَازَ مَنْ يَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ غَداً   نَبِيٌّ كَرِيـــــمٌ طَابَ أَصْلاً وَمَوْلِداً
وَلَـــوْلاَهُ لَمْ نَسْلُكْ طَرِيقاً إِلَى هُدًى   ﴿ عَرَفْنَا بِهِ سُبْلَ الْهِدَايَـــةِ فَاهْتَدَى
بِهِ كُلُّ عَاصٍ مِنْ ضَلاَلٍ وَطَائِـــــعِ ﴾

رَسُولٌ لَهُ التَّأْدِيبُ وَالنَّصْرُ فِي الأَزَلْ   وَلَوْلاَهُ لَمْ نَـدْرِ الْوُقُوفَ عَلَى الْجَبَلْ
وَلَمْ يَقْبَلِ الْمَوْلَـــى صَلاَةً وَلاَ عَمَلْ   ﴿ عَشِقْنَاهُ شُـــبَّاناً وَشِيباً وَلَمْ نَزَلْ
عَلَى حُبِّهِ لَمْ نَخْشَ قَوْلَ مُـــــنَازِعِ ﴾

حَقِيـــقٌ عَلَيَّ الشُّكْرُ فِي حَقِّ أَحْمَدِ   نَبِـــيٌّ مُطَاعُ الأَمْرِ نَرْجُوهُ فِي غَدِ
وَذِكْرِي لَهُ قَدْ شَاعَ فِي كُلِّ مَشْهَدِ   ﴿ عَلَـــوْتُ مَقَاماً بِامْتِدَاحِي لِسَيِّدِي
وَعَلَّقْتُ آمَالِي بِتِلْكَ الْمَطَامِـــــعِ ﴾

غِيَاثٌ يُرَجَّـــى عِنْدَ ضِيقِ الْمَسَالِكِ   وَقَـــدْ وَرَدَ الْعَاصِي بِحَارَ الْمَهَالِكِ
وَغُلِّقَتِ الأَبْـــوَابُ عَنْ كُلِّ سَالِكِ   ﴿ عَلَيْهِ اعْتِـــمَادِي عِنْدَ بَطْشَةِ مَالِكِ
شَفِيعٌ وَلاَ خَوْفٌ إِذَا كَانَ شَافِعِـــي ﴾

﴿ حَـرْفُ الـغَـيْنِ ﴾

غَرِيرٌ كَحِيلٌ قَدْ زَهَـا فِي فُنُونِهِ يُرِيكَ هِلَالًا طَالِعًا مِنْ جَبِينِهِ
رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ سَوَادِ جُفُونِهِ ﴿ غَزَالٌ سَبَى عَقْلِي بِدَعْجِ عُيُونِهِ
بِوَجْهٍ حَكَاهُ الْبَدْرُ وَالْبَدْرُ بَازِغُ ﴾

تَبَدَّى كَبَدْرٍ لَاحَ مِنْ تَحْتِ غَيْهَبِ وَيَرْنُو فَيُضْنِينِي بِمُقْلَةِ أَشْنَبِ
طَلَبْتُ رِضَاهُ لَوْ ظَفِرْتُ بِمَطْلَبِي ﴿ غَرِيرٌ حَمَى عَنَّا لَمَاهُ بِعَقْرَبِ
مِنَ الصُّدْغِ يَسْعَى وَهْوَ فِي الْقَلْبِ لَادِغُ ﴾

هَوَاهُ بِقَلْبِي قَدْ أَقَامَ وَعَرَّسَا وَشَيَّدَ بُنْيَانَ الْغَرَامِ وَأَسَّسَا
وَقَدْ صِرْتُ لَا أَدْرِي الصَّبَاحَ مِنَ الْمَسَا ﴿عَرَفْتُ هَوَاهُ فِي حَشًى حَشْوُهَا أَسَى
وَلَكِنَّهُ خَالٍ مِنَ الصَّبْرِ فَارِغُ ﴾

شَكَوْتُ لَهُ حَالِي وَفَرْطَ تَشَوُّقِي فَلَمْ يَرَ ذُلِّي فِي الْهَوَى وَتَحَرُّقِي
سُهَادِي بِهِ لَا يَنْقَضِي وَتَأَرُّقِي ﴿ غُلَامٌ سَبَى عَقْلِي فَشَيَّبَ مَفْرِقِي
وَمَا بَصَرِي لَمَّا نَأَى عَنْهُ زَائِغُ ﴾

بِعَيْنِي حَبِيبٌ حَرْبُهُ مِثْلُ سِلْمِهِ قَوِيٌّ عَلَى ضَعْفِي يَجُورُ بِظُلْمِهِ
فُؤَادِي أَسِيرٌ لَا يَزَالُ بِهَمِّهِ ﴿غَرَامِي غَرِيمِي وَالْهَوَى طَوْعُ حُكْمِهِ
فَإِنْ رَامَ أَمْرًا فَهْوَ لِلْأَمْرِ بَالِغُ ﴾

أَبيتُ وَلِـي قَلْبٌ مِنَ الْحُبِّ مَا صَحَا   وَلَيْس يُراعِـــي مَنْ يَلُومُ وَمَنْ لَحَا
وَقَــدْ لاَحَ بِي شَوْقِي إِلَيْهِ وَبَرَّحَا   ﴿ غَدَائِـــرُهُ لَيْلٌ وَطُرَّتُهُ ضُحَى
وَرِيقَتُهُ الشَّهْدُ الَّذِي هُوَ سَائِـــغُ ﴾

تَبَدَّى يُحَاكِـــي الْبَدْرَ عِنْدَ تَمامِهِ   فَهَيَّجَ عِنْدِي لَوْعَــــةً مِنْ غَرَامِهِ
يَـــرُومُ دَمِي وَالْقَلْبُ تَحْتَ ذِمَامِهِ   ﴿ غَزَانِـــي بِلَدْنٍ أَسْمَرٍ مِنْ قَوَامِهِ
فَلَمْ يَكُ لِي دِرْعٌ مِنَ الصَّبْرِ سَابِـــغُ ﴾

أَرَى جَفْنَ عَيْنِي فِـــي هَوَاهُ مُؤَرَّقُ   وَجِلْبَابُ صَبْرِي لِلْبِــعَادِ مُمَزَّقُ
أَقُولُ وَفِي قَلْبِي جَــوَى الْبَيْنِ يَخْفُقُ   ﴿ غُرَابُ غَرَامِـــي ظَلَّ بِالْبَيْنِ يَنْعِقُ
وَلاَ غَرْوَ أَنْ يَنْعَى وَقَدْ لاَحَ زَائِـــغُ ﴾

أَسِيرُ هَـــوَاهُ كَيْفَ يُرْجَى لأَسْرِهِ   فَكَاكٌ وَقَدْ حَــازَ الْفُؤَادَ بِأَسْرِهِ
حَبِيبٌ يُجَازِي مَنْ يُصَافِـــي بِغَدْرِهِ   ﴿ غَدَوْتُ وَفِـي قَلْبِي لِسَوْرَةِ هَجْرِهِ
أَسَاوِدُ رُقْطٍ لِلْقُلُوبِ لَـــوَادِغُ ﴾

غَرَامِي بِهِ فِـــي النَّاسِ قَدْ ظَلَّ شَائِعَا   وَصَبْرِي عَصَى وَالْوَجْدُ مَا زَالَ طَائِعَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ وَافَـــى مُسَارِعَا   ﴿ غَرِمْتُ زَمَاناً فِي الصِّبَا مَرَّ ضَائِعَا
عَلَيَّ وَأَفْنَاهُ الْحَبِيبُ الْمُـــرَاوِغُ ﴾

مَلُـــولٌ سَبَى عَقْلِي وَلِلْقَلْبِ قَدْ فَتَنْ   نَفَى عَنْ جُفُونِـــي حُبُّهُ لَذَّةَ الْوَسَنْ
أَقُولُ لِصَحْبِي زَالَ مَا بِي مِنَ الْحَزَنْ   ﴿ غَنِيتُ لَعَمْرِي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ مَنْ
لَهُ مَنْصِبٌ فَوْقَ السِّمَاكَيْنِ بَالِـــغُ ﴾

أُحِـــــــبُّ نبيًّا بالشَّفَاعَةِ مُنْجيَا   مَحَبَّةَ صِدْق فِـــــي الْوِدَادِ بلاَ رِيَا

لَقَدْ خفَّ عَنِّي مَا وَجَدْتُ مِنَ الْعَيَا   ﴿ غَمَامٌ سَكُوبٌ مُمْطِرٌ طَيِّبُ الْحَيَا

وَمَا زَالَ فِي بَحْرِ الْمَعَاطِي يُبَالِـــغُ ﴾

عَلَوْنَا بِـــــهِ قَدْراً عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ   وَنِلْنَا بِـــــهِ جَاهاً وَفُزْنَا بِنِعْمَةٍ

نَبِيٌّ رَحِيمٌ ذُو رَشَـــــادٍ وَعِصْمَةٍ   ﴿ غَرِيزَتُهُ قَـــدْ أَظْهَرَتْ كُلَّ حِكْمَةٍ

لَهَا غُرَرٌ فِي الْخَافِقَيْنِ بَـــــوَازِغُ ﴾

لَقَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَـــى وَأَعْلَى مَنَارَهُ   وَفِـــــي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ أَدْنَى مَزَارَهُ

وَمَا زَالَ لِلْجَانِـــــي يُقِيلُ عِثَارَهُ   ﴿ غَيُورٌ لِدِيــــنِ اللهِ يَحْمِي ذِمَارَهُ

بِعَزْمٍ لِهَامِ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ دَامِـــغُ ﴾

تَأَرَّجَتِ الأَكْـــوَانُ مِنْ طِيبِ نَفْحِهِ   فَضَاءَتْ لَهُ الأَكْـــوَانُ مِنْ نُورِ لَمْحِهِ

ظَـــــلاَمٌ جَلَى عَنَّا بِأَنْوَارِ صَحْوِهِ   ﴿ غَلاَ كُلُّ شِعْرٍ قَدْ حَوَى دُرَّ مَدْحِهِ

فَمَا عَنْهُ طَرْفُ الْفِكْرِ وَالذِّكْرِ زَائِـــغُ ﴾

لَقَـــــدْ فَازَ عَبْدٌ فِيهِ حَقَّقَ ظَنَّهُ   وَمِنْ خَوْفِهِ بِالْعَفْـــــوِ قَدْ نَالَ أَمْنَهُ

يُرَجَّـــى كَمَا نَرْجُو مِنَ الْغَيْبِ مُزْنَهُ   غَنِمْتُ مَدِيحِي فِـــــي النَّبِي لأَنَّهُ

أَسَاوِرُ مِنْ تِبْرٍ وَفِكْرِيَ صَائِـــــغُ ﴾

هَنِيئاً وَيَا بُشْرَى لِمَـــــنْ كَانَ جَارَهُ   وَطُوبَـــــى لِمُشْتَاقٍ إِلَيْهِ إِزْدِيَارَهُ

فَمَا حَـــــالُ صَبٍّ عَنْهُ شَطَّ مَزَارُهُ   ﴿ غَلِيلُ فُـــــؤَادِي لاَ يَقَرُّ قَرَارُهُ

وَأَدْمُعُ عَيْنِي لِلْخُدُودِ صَوَابِـــــغُ ﴾

حَبِيبٌ رَآهُ اللهُ أَهْــــــلاً لِحُبِّهِ ۞ وَأُرْسِـــــلَ جِبْرِيلٌ لِتَطْهِيرِ قَلْبِهِ
وَلَمَّا شَمَمْتُ الْمِسْكَ مِنْ نَشْرِ تُرْبِهِ ۞ غِشَاوَةُ نُــورِ الْقَلْبِ زَالَتْ بِحُبِّهِ
فَلَمْ يَخْشَ شَيْطَاناً إِلَى الزَّيْغِ نَــازِغُ ۞

يَخَافُ وَلاَ لَيْثُ الْعَرِيــــنِ إِذَا بَدَا ۞ وَيَرْجُو لِمَنْ قَدْ حَازَ مِنْ طِيبِهِ النَّدَى
لَهُ الطَّوْلُ فِي الْعَلْيَاءِ وَالسَّبْقُ فِي الْمَدَى ۞ غُبِنْتُ لِبُعْدِي عَنْهُ وَالشَّوْقُ قَدْ غَدَا
يُهَيِّجُ نَاراً فِي حَشَايَ تُبَالِـــــغُ ۞

أَوَامِرُهُ فِــي الْخَلْقِ أَضْحَتْ مُطَاعَةً ۞ وَأَحْكَامُــهُ بِالْقِسْطِ صَارَتْ مُشَاعَةً
وَمَدْحِي لَهُ يَرْقَـــى وَيَبْقَى بِضَاعَةً ۞ غَرِيقُ ذُنُوبٍ حَيْثُ أَرْجُو شَفَاعَةً
لِيُدْرِكَنِي عَيْشٌ مِنَ الْخُلْدِ سَابِـــغُ ۞

۞ حَرْفُ الْفَاءِ ۞

فُــــؤَادِي عَلِيلٌ مَا لَهُ مَنْ يَعُودُهُ ۞ يُعَلِّلُ مِنْكُمْ بِالَّـــــذِي لاَ يُفِيدُهُ
نَفَــى النَّوْمَ عَنْ عَيْنِي فَعَزَّ وُجُودُهُ ۞ فِــــرَاقُ أَحِبَّائِي بَسِيطٌ مَدِيدُهُ
وَإِنِّي لأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِهِ حَتْفِــي ۞

مَنَحْتُهُمْ وُدِّي فَخَانُـــوا وَلَمْ يَفُوا ۞ وَلَمْ يَرْحَمُوا ذُلِّـــي وَلَمْ يَتَعَطَّفُوا
وَحَثُّوا مَطَايَاهُــــمْ وَلَمْ يَتَوَقَّفُوا ۞ فَدَيْتُ أُنَاساً فَارَقُونِـــي وَخَلَّفُوا
بِقَلْبِي حَرِيقاً وَالْمَدَامِعُ لاَ تُطْفِــي ۞

وَبِــي غَادَةٌ حَازَتْ فُؤَادِي وَخَاطِرِي   سَبَتْنِي بِصُبْـــحٍ تَحْتَ لَيْلِ غَدَائِرِ
عَلَيْهَا فَنِىَ صَبْرِي فَفَاضَتْ مَحَاجِرِي   ﴿ فَتَاةٌ بَرَاهَا اللهُ نُزْهَــــةَ خَاطِرِي
عَلَى الْجَوْهَرِ الشَّفَّافِ كَامِلَةَ الْوَصْفِ ﴾

غَــــدَوْتُ بِهَا مُضْنًى وَرُحْتُ مُتَيَّمَا   وَقَـــدْ تَرَكَتْنِي نَاحِلَ الْجِسْمِ مُغْرَمَا
رَمَتْ فِـــي فُؤَادِي بِالْقَطِيعَةِ أَسْهُمَا   ﴿ فُتُـــــورَ لِحَاظٍ فَاتِنَاتٍ كَأَنَّمَا
إِذَا مَا رَنَتْ تَحْكِي بِهَا أَعْيُنَ الْخِشْفِ ﴾

عَلِيلُ هَـــــوَاهَا لَيْسَ يُرْجَى لَهُ بَقَا   وَمَلْسُوعُ هَجْرٍ لاَ يُـــــرَامُ لَهُ رُقَا
لَقَــــدْ سَلَبَتْ عَقْلِي سُوَيْكِنَةُ النَّقَا   ﴿ فُتِنْتُ بِهَا وَجْـــداً وَهِمْتُ تَشَوُّقَا
وَقَدْ نَطَقَتْ أَجْفَانُ عَيْنِي بِمَا أُخْفِـــي ﴾

غَـــدَتْ غَادَةٌ تَخْتَالُ مَا بَيْنَ سِرْبِهَا   يُرَنِّحُهَا فِــــــي بُرْدِهَا تِيهُ عُجْبِهَا
فَــــلاَ تَعْذِلُونِي قَدْ شُغِفْتُ بِحُبِّهَا   ﴿ فُـــؤَادِي تَمَنَّى أَنْ يَفُوزَ بِقُرْبِهَا
وَيَحْظَـــــى بِوَصْلٍ وَاتِّفَاقٍ بِلاَ خُلْفِ ﴾

مُحِبٌّ رَمَـــــاهُ بِالصُّدُودِ حَبِيبُهُ   إِذَا ذُكِـــــــرَ الْوَادِي يَزِيدُ نَحِيبُهُ
حَـــــزِينٌ يُنَادِيكُمْ فَهَلْ مَنْ يُجِيبُهُ   ﴿ فَقَــــدْتُ زَمَاناً أَبْعَدَتْنِي خُطُوبُهُ
وَمَـــا زَالَ بِالتَّفْرِيقِ يَقْوَى عَلَى ضَعْفِي ﴾

مَـــدَى اللَّيْلِ طَرْفِي لاَ يَزَالُ مُسَهَّدَا   يُرَاقِـــــبُ طَيْفاً مِنْ بَخِيلٍ وَمَوْعِدَا
عَلَى طُولِ حُزْنِي لَمْ أَجِدْ لِيَ مُسْعِدَا   ﴿ فَنِـىَ زَمَنِي وَالْعُمْرُ وَلَّى وَقَــدْ بَدَا
نَذِيـــرُ مَشِيبِي وَهْوَ يُؤْذِنُ بِالصَّرْفِ ﴾

شَكَــوْتُ لَهَا حَالِي وَفَرْطَ تَوَجُّعِي ❀ وَنَارَ جَوًى قَدْ أُضْرِمَتْ بَيْنَ أَضْلُعِي
فَلَمْ تَرَ عَذْلِــي فِي الْمَقَالِ وَلَمْ تَعِ ❀ فَرَرْتُ بِنَفْسِي ثُمَّ قُلْتُ لَهَا ارْجِعِي
إِلَى طَاعَةِ الْمَوْلَى فَطَاعَتُهُ تَكْفِــي ❀

دَعِــي عَنْكِ ذِكْرَ الْغَانِيَاتِ لِتُحْمَدِي ❀ عَسَاكِ بِأَنْ تَحْظَــيْ بِذَاكَ وَتَسْعَدِي
وَإِنْ شِئْتِ بَعْدَ الْغَيِّ يَا نَفْسُ تَرْشُدِي ❀ فَقُومِي بِعَــزْمٍ فِي مَدِيحِ مُحَمَّدِ
لِتَحْظَيْ مِنَ الرَّحْمَنِ بِالْجُودِ وَاللُّطْــفِ ❀

هَنِيئًا لِمَنْ وَافَــى حِمَاهُ وَزَارَهُ ❀ وَحَــــلَّ بِنَادِيهِ وَعَايَنَ دَارَهُ
وَقَدْ أَخَذَ الذِّكْــرَ الْجَمِيلَ شِعَارَهُ ❀ فَضِيلَتُهُ أَنَّ الإِلَـــهَ اسْتَزَارَهُ
وَأَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ وَلاَ حَــرْفِ ❀

صِغَارُ الْحَصَى فِــي رَاحَتَيْهِ بِلاَ مِرَا ❀ تُسَبِّحُ وَالْمَاءُ الــزُّلاَلُ بِهَا جَرَى
شَرِيفٌ عَفِيفٌ كَــمْ تَعَبَّدَ فِي حِرَا ❀ فَضِيلٌ وَلاَ مِثْلٌ يُضَاهِيهِ فِي الْوَرَى
يَفُوقُ ضِيَاءَ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ النِّصْــفِ ❀

قَــدِ اسْتَمْسَكَتْ رُوحِي بِعُرْوَةِ حَبْلِهِ ❀ وَبِالسَّادَةِ الآلِ الْكِــرَامِ وَصَحْبِهِ
وَتَهْوَى مِــنَ الْوَادِي نَسِيمَ مَهَبِّهِ ❀ فَتِيقُ سَحِيقِ الْمِسْكِ مِنْ عَرْفِ تُرْبِهِ
وَنَاهِيكَ مِنْ تُرْبٍ وَنَاهِيكَ مِنْ عَــرْفِ ❀

لَقَــدْ بَهَرَ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ جَمَالُهُ ❀ وَعَطَّرَتِ الأَكْــوَانَ نَشْراً خِلاَلُهُ
خَصَائِلُـــهُ مَعْلُومَةٌ وَفِعَالُهُ ❀ فَأَحْكَامُــهُ عَدْلٌ وَصِدْقٌ مَقَالُهُ
وَمَوْعِدُهُ نَجْزٌ وَقَدْ جَلَّ عَنْ وَصْــفِ ❀

شَفَاعَتُهُ مَـــــــالٌ غَنِينَا بِكَنْزِهِ   وَنَحْنُ جَمِيـــعاً كُلُّنَا تَحْتَ حِرْزِهِ
حَدِيثٌ جَلِـــــيٌّ لاَ احْتِيَاجَ لِرَمْزِهِ   ﴿ فَظَاظَـــةُ أَهْلِ الشِّرْكِ لاَنَتْ لِعِزِّهِ
وَحَلَّ بِهِمْ رُعْبٌ مِنَ الذُّلِّ وَالزَّحْـــفِ ﴾

لَقَـــدْ نُكِّسَتْ تِيجَانُهُمْ وَالْعَمَائِمُ   وَلَـــمْ يَكُ مِنْهُمْ مَنْ غَدَا وَهْوَ سَالِمُ
وَكَـــمْ فَتَكَتْ فِيهِمْ قَنًى وَصَوَارِمُ   ﴿ فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ وَالْفُـرُوضُ لَوَازِمُ
قُدُودُهُمُ لِلْقَدِّ بِالْبِيضِ وَالزَّحْـــــفِ ﴾

أَقُـــولُ لِمَنْ قَدْ بَانَ عَنِّي وَمَنْ دَنَا   نَجَـــوْنَا جَمِيعًا بِالشَّفَاعَةِ كُلُّـنَا
مِـــنَ الْمُصْطَفَى وَالْحَمْدُ للهِ وَالثَّنَا   ﴿ فَرِيـقٌ بِهِ قَدْ أَحْرَزُواْ الدِّينَ وَالدُّنَا
فَلاَ خَوْفَ مِنْ نَارٍ وَلاَ رُعْبَ مِنْ خَسْفِ ﴾

قَرِيبٌ مِنَ الْمَوْلَى وَلاَ بُعْدَ فِي مَدَى   وَمَا كَانَ تَقْرِيبُ الإِلَـــهِ لَهُ سُدَى
لَـــهُ عُصْبَةٌ تَحْمِي حِمَاهُ مِنَ الرَّدَى   ﴿ فَوَارِسُهُمْ كَالأُسْدِ تَسْطُو عَلَى الْعِدَا
إِذَا مَا الْتَقَى الْجَمْعَانِ فِي مَوْقِفِ الزَّحْفِ ﴾

عَسَاكِـــرُهُ أَفْنَتْ عِدَاهُ وَمَا اعْتَدَتْ   وَبِالْعَادِيَاتِ الأَعْوَجِيَّـــةِ قَدْ غَدَتْ
وَكَـمْ أُسْرَةٍ مِنْ أَسْرِهِ قَطُّ مَا افْتَدَتْ   ﴿ فَمَنْ مِثْلُهُ فِـي الأَنْبِيَاءِ وَقَدْ غَدَتْ
فَضَائِلُهُ تُتْلَى عَلَى النَّاسِ فِي الصُّحْفِ ﴾

تَـــرَانَا وُقُوفاً كُلُّـــنَا بِفِنَائِـــهِ   عَلَـــى ثِقَةٍ مِنَّا بِصِدْقِ وَلاَئِـــهِ
فَجَـــادَ عَلَيْنَا مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ   ﴿ فَنَحْنُ وَكُـلُّ الْخَلْقِ تَحْتَ لِوَائِهِ
لَهُ تَبَعٌ وَهْوَ الْمُقَدَّمُ فِـــي الصَّفِّ ﴾

﴿ حَرْفُ الْقَـافِ ﴾

قَصَدْتُكُمَا عُوجَا بِنَجْـــدٍ وَسَلِّمَا عَلَى مُدْنِفٍ أَضْحَى مِنَ الْحُبِّ مُغْرَمَا
يُنَادِي إِذَا مَا عَايَـــنَ اللَّيْلَ مُعْتِمَا ﴿قِفِ العِيسَ يَا حَادِي الْمَطِيِّ عَلَى الْحِمَى
وَأَبْلِــغْ سَلاَمِي سَاكِنَ الْبَانِ وَالنَّقَا ﴾

سَلُوا عَنْ نُحُولِي هَجْرَهَا فَهْوَ مُسْقِمِي أَفِــي أَيْ شَرْعٍ قَدْ أُحِلَّ لَهَا دَمِي
أَبِيتُ وَلاَ تَدْرِي بِفَـــرْطِ تَأَلُّمِي ﴿ قَرِيـــرَةُ عَيْنٍ عَنْ سُهَادِ مُتَيَّمِ
يَحِنُّ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ تَشَـــوُّقَا ﴾

وَفَاتِنَةٍ أَوْصَافُـــــهَا قَدْ تَزَايَدَتْ كَمَالاً تُرِيكَ الْبَــدْرَ حُسْنًا إِذَا بَدَتْ
وَمَنْ لِـي بِهَا لَوْ أَنْصَفَتْنِي وَسَاعَدَتْ ﴿ قَرِيبَــةُ عَهْدٍ مِنْ دِيَارٍ تَبَاعَـدَتْ
تُجَدِّدُ عَهْداً فِي فِنَاهَا وَمَوْثِـــقَا ﴾

تُــرَى بَعْدَ هَذَا الْهَجْرِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا وَتَرْجِــعُ أَيَّاماً تَقَضَّتْ عَلَى مِنَى
أَنَادِيهِمُ وَالدَّمْعُ فِـــي الْخَدِّ مُعْلِنَا ﴿ قَضَـى اللهُ بِالْبَيْنِ الْمُشَتِّتِ شَمْلَنَا
وَهَلْ سَاعَةٌ مِنْكُمْ سَبِيلٌ إِلَـــى اللِّقَا ﴾

فُـــؤَادُ الْمُعَنَّى لاَ يُرَامُ ثَبَاتُهُ بِحُبِّ الَّذِي فِي الْحُسْنِ تَمَّتْ صِفَاتُهُ
لَــــهُ أَمَلٌ وَالْعُمْرُ يُخْشَى فَوَاتُهُ ﴿ قَتِيلُ غَرَامٍ كَيْفَ تُرْجَـــى حَيَاتُهُ
وَمَيْتُ سَقَامٍ لاَ يُـــــرَامُ لَهُ بَقَا ﴾

خُذُواْ مِنِّي صَبَا نَجْدٍ حَدِيثِي إِذَا سَرَى لِيُخْبِرَكُمْ عَنْ شَرْحِ حَالِي وَمَا جَرَى
وَلِـــي مُقْلَةٌ لَمْ تُهنْهَا سِنَةُ الْكَرَى ❁ قُصَارَى فَإِنِّـــي لاَ أُطِيقُ تَصَبُّرَا
وَقَدْ حَثَّ حَادِي الْعِيسِ بِالْبِيدِ أَيْنُـــقَا ❁

إِذَا مَا رَأَتْ نَجْداً يَجِـــدُّ حَنِينُهَا وَيَعْلُـــو إِذَا جَنَّ الظَّلاَمُ أَنِينُهَا
إِلَى نَحْوِ وَادِي الْخَيْفِ تَرْنُو عُيُونُهَا ❁ قَوَائِمُهَا تَشْكُو الْوَجَـى وَجُفُونُهَا
شَكَتْ مَدْمَعًا لَوْلاَ الزَّفِيرُ لأَغْـــرَقَا ❁

أَسَائِقَهَا رِفْـــــقًا عَلَيْهَا وَخَلِّهَا وَدَعْهَا عَسَاهَا أَنْ تَجُـــودَ بِوَصْلِهَا
مُقَلْقَلَةَ الأَحْشَاءِ مِنْ فَـــرْطِ كَلِّهَا ❁ قَلِيلاً قَلِيلاً لاَ تَسُقْـــهَا وَخَلِّهَا
تَسِيرُ الْهُوَيْنَا وَامْتَهِـــلْ وَتَرَفَّـــقَا ❁

سُلُـــوِّىَ هَجْرٌ وَالْغَرَامُ حَقِيقَةٌ وَأَجْفَانُ عَيْنِي بِالدُّمُـــوعِ غَرِيقَةٌ
وَكَـــمْ بَيْنَ أَحْنَاءِ الضُّلُوعِ حَرِيقَةٌ ❁ قُلُوبٌ إِلَـى نَحْوِ الْحَبِيبِ مَشُوقَةٌ
تَزِيدُ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ تَحَـــرُّقَا ❁

أَحِـــنُّ إِلَى الْوَادِي وَأَهْوَى مَنَازِلاَ تَرَحَّلَ عَنْهَا مَنْ هَوِيـــنَاهُ عَاجِلاَ
وَلَمَّا سَرَى الْحَادِي وَحَثَّ الرَّوَاحِـلاَ ❁ قَطَعْنَا إِلَـــى وَادِي الْعَقِيقِ مَنَازِلاَ
وَقَـــدْ لاَحَ نُورُ الْهَاشِمِيِّ وَأَشْرَقَا ❁

إِذَا مَا بَـدَا الْبَرْقُ اللَّمُوعُ مِنَ الْحِمَى يُذَكِّرُنِـــي ذَاكَ الْمَقَامَ الْمُكَرَّمَا
وَلَمَّا حَدَا الْحَـادِي سُحَيْراً وَزَمْزَمَاً ❁ قَدِمْنَا إِلَـــى خَيْرِ النَّبِيِّينَ بَعْدَمَا
نَشَرْنَا لَـــهُ الأَعْلاَمَ غَرْباً وَمَشْرِقَا ❁

بِهِ الْمَدْحُ يَحْلُو فِي مَلاَبِسِ حِرْزِهِ   وَيَزْهُو دَلاَلاً فِي مَحَاسِنِ طَرْزِهِ

وَيَشْرَحُ فِيهِ خَاطِرُ الْمُتَنَزِّهِ   ﴿ قَرَعْنَا بِكَفِّ الذُّلِّ أَبْوَابَ عِزِّهِ

فَلَمْ نَرَ بَاباً إِذْ أَتَيْنَاهُ مُغْلَقَا ﴾

غَرَامِي بِهِ دَانٍ وَصَبْرِيَ نَاشِزٌ   وَوَجْدِي بِهِ وَالْقَلْبُ لِلسِّرِّ حَائِزُ

فَمِنِّي لَهُ مَدْحٌ وَمِنْهُ الْجَوَائِزُ   ﴿ قَدِيرٌ غَفُورٌ رَاحِمٌ مُتَجَاوِزُ

عَلَى أُمَّةِ التَّوْحِيدِ مَا زَالَ مُشْفِقَا ﴾

سَرَائِرُهُ مَعْصُومَةٌ وَالظَّوَاهِرُ   وَأَوْقَاتُهُ مَحْرُوسَةٌ وَالْخَوَاطِرُ

وَلَمَّا دَنَا التَّوْدِيعُ وَالرَّكْبُ سَائِرُ   ﴿ قَعَدْتُ بِجِسْمِي وَالْفُؤَادُ مُسَافِرُ

وَشَوْقِي جَدِيدٌ وَاصْطِبَارِي تَمَزَّقَا ﴾

إِلَيْهِ اشْتِيَاقِي لاَ يَزَالُ وَحَسْرَتِي   عَلَيْهِ وَصَبْرِي لاَ يُرَامُ وَسَلْوَتِي

وَإِنِّي إِذَا مَا خِلْتُ فِي مَدِّ خَطْوَتِي   ﴿ قَصِيرُ الْخُطَا عَنْ طُولِ وَهْمِي وَأَنَّتِي

يُعَوِّقُنِي عَنْهَا التَّخَلُّفُ وَالشَّقَا ﴾

مُحِبٌّ تَمَنَّى أَنْ يَتِمَّ لَهُ الأَمَلْ   بِزَوْرَةِ خَيْرِ الأَنْبِيَاءِ فَلَمْ يَنَلْ

وَفِي كُلِّ عَامٍ أَرْتَجِي الْوَصْلَ لَوْ حَصَلْ   ﴿ قَضَيْتُ زَمَانِي فِي مَتَى وَعَسَى وَهَلْ

أَفُوزُ بِهِ وَالْعَزْمُ أَضْحَى مُعَوَّقَا ﴾

رَسُولٌ أَتَانَا نَاصِحاً بِتَوَدُّدِ   هُدِينَا بِهِ وَهْوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ هُدِي

رَفِيعُ الْمَعَانِي سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدِ   ﴿ قَوَاعِدُ دِينِي مِدْحَتِي لِمُحَمَّدِ

شُغِلْتُ بِهَا أَضْحَى لِسَانِيَ مُطْلَقَا ﴾

هَدَانَا بِهِ الْبَارِي إِلَــى صَوْمِ شَهْرِهِ   وَعَرَّفَنَا مِقْــدَارَ لَيْلَةِ قَدْرِهِ

نَبِيٌّ يَــرَى الْمَخْفِيَّ مِنْ غَيْبِ سِرِّهِ   قُفُــولٌ لَقَدْ سَارَتْ تَزُورُ لِقَبْرِهِ

ضَرِيحاً كَسَاهُ اللهُ نُــوراً وَرَوْنَقَا

هُــوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا فَازَ مَنْ لَجَا   إِلَيْــهِ وَنُورٌ لاَحَ فِي غَسَقِ الدُّجَى

وَقَفْنَا بِــهِ نَدْعُوهُ يَا خَيْرَ مُرْتَجَى   قَوَاطِعُ ذَنْبٍ وَاصَلَتْنَا وَمَا نَجَا

أَسِيرٌ بِدُنْيَاهُ غَــدَا مُتَعَلِّقَا

إِلَى قَابَ قَوْسَيْنِ ارْتَقَى عِنْدَمَا سَرَى   وَعَادَ سَرِيعاً مِــنْ سَمَاءٍ إِلَى ثَرَى

عَدِمْتُ فُــؤَاداً رَامَ عَنْهُ تَصَبُّرَا   قَبِيحٌ عَلَى عَيْنِــي تَنَامُ وَلاَ تَرَى

بِيَثْرِبَ قَبْراً نُــورُهُ قَدْ تَأَلَّقَا

حَرْفُ السِّــين

سَلُوا هَلْ رَأَوْا قَلْبِي مِنَ الْحُبِّ سَالِيَا   فَلِــمْ هَجَرُوا صَبًّا مِنَ السُّقْمِ بَالِيَا

أَقُــولُ لَهُمْ لَوْ تَسْمَعُونَ مَقَالِيَا   سَقَــى اللهُ أَيَّاماً مَضَتْ وَلَيَالِيَا

مَضَتْ فِي دِيَارِ الْعَامِرِيَّةِ بِالأَمْــسِ

لَقَــدْ خَلَتِ الأَوْطَانُ مِنْ فَتَيَاتِهَا   فَصَاحَ غُــرَابُ الْبَيْنِ فِي جَنَبَاتِهَا

بِــهَا كُنْتُ وَالأَيَّامُ فِي غَفَلاَتِهَا   سَحَبْتُ ذُيُولَ اللَّهْوِ فِي عَرَصَاتِهَا

وَكَانَ زَمَانِي بِاللَّذَاذَةِ كَالْعُــرْسِ

نَدِيمِــــي أَدِرْ كَأْسِي وَبِاللهِ غَنِّي لِي ❁ بِذِكْــرِ غَزَالٍ سَاحِرِ الطَّرْفِ أَكْحَلِ
وَفَاتِـنَةٍ زَارَتْ عَلَــــى رَغْمِ عَاذِلِي ❁ سُرِرْتُ بِــهَا وَالْعَاذِلاَتُ بِمَعْزِلِ
وَرُحْتُ بِرَاحٍ مِنَ مَرَاشِفِهَا اللُّعْــسِ ❁

وَجـدْتُ بِهِمْ يَوْمَ النَّوَى مُذْ تَحَمَّلَتْ ❁ رَكَائِبُهُمْ وَالدَّارُ مِنْ بَعْدِهِــمْ خَلَتْ
عَلَــى كَبِدِي نَارُ الْجَحِيمِ تَسَعَّرَتْ ❁ سُلِبْتُ لَذِيــذَ الْعَيْشِ لَمَّا تَرَحَّلَتْ
فَتِهْتُ بِهَا شَوْقاً وَغِبْتُ عَلَى حِسِّــي ❁

نُفُــــوسٌ عَزِيزَاتٌ تُرَى مَنْ أَذَلَّهَا ❁ وَسَفْكَ دِمَاهَا فِي الْهَوَى مَنْ أَحَلَّهَا
وَبِــي غَادَةٌ كَالشَّمْسِ تَمْنَعُ وَصْلَهَا ❁ سَمَحْتُ بِنَفْسِي فِـي هَوَاهَا لَعَلَّهَا
تَدُومُ عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ وَالأُنْــسِ ❁

تَحَمَّلَ قَلْبِي فِــــي هَوَاهَا تَحِيَّةً ❁ وَلَــمْ تَرْعَ بِالتَّفْرِيقِ وُدًّا وَصُحْبَةً
أُنَادِي عَسَاهَا أَنْ تُفَــرِّجَ كُرْبَةً ❁ سَقَتْنِي كُــؤُوساً بِالْمَحَبَّةِ صِرْفَةً
فَمِلْتُ بِهَا سُكْراً وَغِبْتُ عَلَى حِسِّــي ❁

سَقَتْنِي بِكَاسَاتِ الْقَطِيعَــةِ مَا سَقَتْ ❁ وَكَــمْ أَرْعَدَتْ تِيهًا عَلَيَّ وَأَبْرَقَتْ
وَقُلْتُ مَــقَالاً صَادِقًا لَوْ تَحَقَّقَتْ ❁ سَرَابِيلُ صَبْرِي فِي الْهَوَى قَدْ تَمَزَّقَتْ
وَضَاقَتْ بِــيَ الدُّنْيَا كَأَنِّــيَ فِي حَبْسِ ❁

أَحِبَّتُنَا حَثُّــــواْ الْمَطَايَا وَأَنْجَدُواْ ❁ وَمَا تَرَكُــواْ صَبْرًا بِهِ أَتَزَوَّدُ
تَنَاءَوْاْ فَجَفْنِي بَعْدَهُــمْ لَيْسَ يَرْقُدُ ❁ سَتَبْلَــى عِظَامِي وَالْهَوَى مُتَجَدِّدُ
وَمَا أَنَا فِي شَكٍّ لَعَمْرِي وَلاَ لَبْــسِ ❁

لَقَــــدْ فَازَ مَنْ أَهْوَى وَقَلَّ تجَلُّدِي   وَمُــــذْ رَحلُواْ عَنِّي تَجَافَيْتُ مَرْقَدِي
وَمَا لِي سِوَى دَمْعِي عَلَى الْخَدِّ مُسْعِدِي   ﴿ سَأَبْسُطُ كَفِّــي بِالرَّجَاءِ لِسَيِّدِي
وَأَرْفَعُ لِلرَّحْمَنِ مِنْ فَاقَتِي خَمْسِــي ﴾
تُــــرَى لِلْمُعَنَّى رَاحَةً مِنْ نَحِيبِهِ   لَعَــــلَّ فُؤَادِي يَهْتَدِي مِنْ وَجِيبِهِ
لَـــــهُ كُلَّ حِينٍ عِنْدَ ذِكْرِ ذُنُوبِهِ   ﴿ سُـــؤَالٌ بِخَيْرِ الأَنْبِيَاءِ حَبِيبِهِ
شَفِيـــعُ الْبَرَايَا وَالْمُطَهَّرُ مِنْ رِجْسِ ﴾
هُـــوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ حَقًّا لأَنَّهُ   أَتَـــى نَحْوَهُ جِبْرِيلُ إِذْ شَقَّ بَطْنَهُ
وَطَهَّرَهُ الْمَوْلَـــــى وَأَذْهَبَ حُزْنَهُ   ﴿ سَلِيـلُ خَلِيلِ اللهِ أَشْهَــدُ أَنَّهُ
نَبِيٌّ غَدَا بِالنُّورِ أَبْهَى مِنَ الشَّمْــسِ ﴾
شَفِيـــــعٌ لأَسْوَاءِ الْبَرِيَّةِ كَاشِفُ   بِـــهِ كَمْ نَجَا عَاصٍ وَآمَنَ خَائِفُ
وَإِنِّـــــي مُطِيعٌ أَمْرَهُ لاَ أُخَالِفُ   سَرَى لَيْلَةَ الْمِعْــرَاجِ وَاللَّيْلُ عَاكِفُ
مِنَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى إِلَى الْعَرْشِ وَالْكُرْسِي ﴾
تَرَقَّـــى عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ إِلَى السَّمَا   مِــنَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى عَزِيزاً مُكَرَّمَا
تَبَاهَـــــى بِهِ جِبْرِيلُ لَمَّا تَقَدَّمَا   ﴿سَبِيلُ الْهُدَى يَهْدِي مِنَ الْغَيِّ وَالْعَمَى
فَطُوبَى لِمَنْ يُهْدَى مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْــسِ ﴾
وَمِنْهُ الْتَمَسْنَا الْعِــــزَّ بَعْدَ إِهَانَةٍ   وَأَخْلاَقُــــهُ مِنْ عِفَّةٍ وَصِيَانَةٍ
أَمَانَتُهُ قَدْ نُزِّهَـــــتْ عَنْ خِيَانَةٍ   ﴿ سَمَا رَاقِياً فِي الْقُرْبِ أَعْلَى مَكَانَةٍ
وَقَدْ فَازَ بِالْمَحْبُوبِ مِنْ حَضْرَةِ الْقُدْسِ ﴾

لَقَــدْ أَوْضَحَ الْمَعْنَى الْخَفِيَّ بِكَشْفِهِ وَمَـــــنَّ بِهِ الْمَوْلَى عَلَيْنَا بِلُطْفِهِ
يَكِــلُّ لِسَانُ الْمَدْحِ عَنْ نَعْتِ وَصْفِهِ ﴿سَحَابٌ يَسِيلُ الْجُودُ مِنْ وَبْلِ كَفِّهِ
وَهَذَا صَحِيحٌ لَيْسَ بِالْوَهْمِ وَالْحَــدْسِ﴾

لَقَــــدْ فَازَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ رَبِّهِ الْعَلِي وَقَــدْ خَصَّهُ بِالْقُرْبِ عَنْ كُلِّ مُرْسَلِ
مَنَاقِبُــــهُ لَمْ يُحْصِهَا حَصْرُ مُجْمَلِ ﴿سَخِــيٌّ وَفِيٌّ حَازَ كُلَّ التَّفَضُّلِ
مَعَارِجُهُ تُتْلَى وَتُقْرَأُ فِـــي الدَّرْسِ﴾

رَفِيــــعُ الْمَعَالِي لَمْ تَرَ الْعِينُ مِثْلَهُ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ لَيْـــسَ نُنْكِرُ فَضْلَهُ
لَــهُ السَّبْقُ لَمْ يُدْرِكْهُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ﴿سَلَــوْتُ امْتِدَاحِي غَيْرَهُ حُرْمَةً لَهُ
رَجَاءً وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ بِهِ أُنْسِـــي﴾

بِمَدْحِــــي لَهُ دَارَ النَّعِيمِ أَحَلَّنِي وَمِنْ قَيْدِ أَشْكَالِ الضَّلاَلَــةِ حَلَّنِي
طَرِيــقُ الْهُدَى وَالرُّشْدِ لِلْحَقِّ دَلَّنِي ﴿سَعِدْتُ بِهِ فِـي كُلِّ حَالٍ وَإِنَّنِي
بِهِ لَسَعِيدٌ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الرَّمْـــسِ﴾

لَقَـــدْ خَصَّهُ اللهُ وَأَسْدَى لَهُ الْمِنَنْ وَعَامَلَهُ بِاللُّطْفِ فِـي السِّرِّ وَالْعَلَنْ
بِــهِ شَرُفَتْ قَيْسٌ وَسَادَتْ بِهِ الْيَمَنْ ﴿سَبِيقَ نَجَاةٍ فِـي الْمَعَادِ لِكُلِّ مَنْ
عَلَى وُدِّهِ الْمَأْلُوفِ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِـي﴾

جَمِيــــعُ الْبَرَايَا لَيْسَ تَحْصُرُ فَضْلَهُ وَلِـــي فِيهِ مَدْحٌ لَسْتُ أَسْمَعُ مِثْلَهُ
مَدِيـــحُ مُحِبٍّ لَيْسَ يَصْرِمُ حَبْلَهُ ﴿سَـــلاَمٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا سُطِّرَتْ لَهُ
مَدَائِحُ بِالأَقْلاَمِ فِي سَاحَةِ الطِّـــرْسِ

﴿ حَرْفُ الشِّين ﴾

شُغِفْتُ بِأَحْوَى كَالْقَضِيبِ الْمُهَفْهَفِ تَثَنَّى فَمَا أَبْقَى فُؤَاداً لِمُدْنَفِ
وَلَمَّا نَهَانِي عَاذِلِي وَمُعَنِّفِي ﴿ شَرِقْتُ بِدَمْعِي مِنْ غَرَامِي بِأَهْيَفِ
يُحَاكِي قَضِيبَ الْبَانِ لِينًا إِذَا مَشَى ﴾

يَلُومُونَنِي فِيمَنْ أُحِبُّ جَرَاءَةً وَلَمْ يُصْغِ سَمْعِي لِلْمَلَامِ بَرَاءَةً
غَزَالٌ غَدَا يَقْرَا الصُّدُودَ قِرَاءَةً ﴿ شَرُودٌ يَرَى قَوْلَ النَّصُوحِ إِسَاءَةً
خَفِ اللَّهَ فِي قَتْلِ الْمُحِبِّينَ يَا رَشَا ﴾

يَمِيلُ كَغُصْنِ الْبَانِ فِي حَرَكَاتِهِ وَيَرْنُو فَيَحْكِي الظَّبْيَ فِي لَحَظَاتِهِ
جَمِيعُ صِفَاتِ الْحُسْنِ بَعْضُ صِفَاتِهِ ﴿ شَقِيقٌ يُحَاكِي الْوَرْدَ فِي وَجَنَاتِهِ
وَآسُ عِذَارٍ فَوْقَ خَدَّيْهِ عَرَّشَا ﴾

لَهُ طَلْعَةٌ كَالْبَدْرِ وَاللَّيْلُ حَالِكُ وَمِنْ أَجْلِهِ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَسَالِكُ
وَمَا الدَّمْعُ إِلاَّ شَافِعِي وَهْوَ مَالِكُ ﴿ شَهِيُّ اللَّمَى فِي مُهْجَةِ الصَّبِّ فَاتِكُ
بِأَسْهُمِ لَحْظٍ فِي الْقُلُوبِ كَمَا يَشَا ﴾

فُؤَادُ الْمُعَنَّى دَائِماً فِي خُفُوقِهِ يَذُوبُ أَسًى مِمَّا بِهِ مِنْ حَرِيقِهِ
لِأَجْلِ حَبِيبٍ سَكْرَتِي مِنْ رَحِيقِهِ ﴿ شَرَاباً سَقَانِي مِنْ سُلَافَةِ رِيقِهِ
فَأَذْهَلَ عَقْلِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَدْهَشَا ﴾

ذوَارِ فُ دَمْعِي كَالسَّحَابِ الْهَوَامِـعِ تَفِيضُ وَلَيْسَ الْعَذْلُ فِيهِ بِنَافِـعِ
وَلَمَّا جَـفَا جَنْبِي لَذِيذَ الْمَضَاجِعِ ﴿شَكَوْتُ الضَّنَى مِنْهُ وَفَيْضُ الْمَدَامِعِ
سَقَى كُلَّ رَبْعٍ كَانَ قِدْماً مُعَطَّـشَا﴾

مُعَذِّبَتِـي حُزْتِ الْمَلاَحَةَ فَاحْكُمِي عَلَى عَاشِقٍ حِلْفَ الصَّبَابَـةِ مُغْرَمِ
قِفِي وَاسْمَعِـي مَاذَا أَقُولُ لِتَعْلَمِي ﴿شَكِيَّـةَ مَحْزُونِ الْفُؤَادِ مُتَيَّمِ
كَئِيبٌ وَمِنْ فَرْطِ الضَّنَى قَـدْ تَشَوَّشَا﴾

تَوَلَّـى زَمَانِي فِي صُدُودٍ وَفِي مَلَلْ وَقَدْ مَرَّ عُمْرِي ضَائِعًا وَانْقَضَى الأَجَلْ
وَمِنْ وَصْلِ مَنْ أَهْـوَاهُ لَمْ أَبْلُغِ الأَمَلْ ﴿شَقِيتُ زَمَانِـي بِالْعِتَابِ وَلَمْ أَزَلْ
لِمَا حَلَّ بِي أَشْكُـو إِلَيْهِ تَحَرُّشَا﴾

سَرَوْا بِفُـؤَادٍ مُسْتَهَامٍ مُعَلَّلِ وَبَانُواْ فَأَضْحَـى الصَّبْرُ عَنْهُمْ بِمَعْزِلِ
وَلَمَّا حَـدَا الْحَادِي عَدِمْتُ تَحَمُّلِي ﴿شَقَقْتُ جُيُوبًا لِلْـوَدَاعِ وَحُقَّ لِي
أَشُقُّ فُؤَادِي لاَ أُبَالِي بِمَنْ وَشَـى﴾

بِقَلْبِـي غَدَوْا لَمَّا حَدَوْا بِالرَّوَاحِلِ وَلَـمْ يَسْمَحُواْ لِي مِنْهُمُ بِالرَّسَائِلِ
لَقَدْ هَيَّجَتْ يَوْمَ الْفِرَاقِ بَلاَبِلِـي ﴿شَمَاتَـةُ حُسَّادِي وَلَوْمُ عَوَاذِلِي
نَفَـى النَّوْمَ حَتَّى أَطْلَقَ النَّارَ فِي الْحَشَا﴾

مَلِيـحٌ كَبَدْرِ التَّمِّ يَجْلُو عَلَى فَنَنْ نَأَى فَنَأَتْ عَنْ مُقْلَتِي لَـذَّةُ الْوَسَنْ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعِشْقَ يَقْضِـي عَلَى فَتَى ﴿شَغَلْتُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُ بِحُبِّ مَنْ
بِقَلْبِي لَهُ طَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ عَشَّـشَا﴾

فُؤَادِي غَدَا مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ فِي ظَمَا إِلَى نَحْوِ مَنْ فَوْقَ السَّمَوَاتِ قَدْ سَمَا
وَلَـوْلاَهُ مَا اشْتَقْتُ الْحَطِيمَ وَزَمْزَمَا ﴿شُغِفْتُ وَقَلْبِي بَاتَ فِي الْحُبِّ مُغْرَمَا

بِأَكْرَمِ خلْقٍ فِـــي الْبَرِيَّةِ قَدْ نَشَا ﴾

أَمِينٌ عَلَى وَحْـــيِ الإِلَهِ وَدِينِهِ وَبِالْغَيْبِ يُنَبِّـــي مُخبِراً عَنْ أَمِينِـهِ
وَمِـــنْ حَوْضِهِ نُسْقَى غَداً بِيَمِينِهِ ﴿ شُعَاعُ ذُكَاءِ مِنْ صَــبَاحِ جَبِينِهِ

وَطُرَّتُـــــهُ لَيْلٌ إِذَا اللَّيْلُ أَغْطَشَا ﴾

تُـــــقَادُ مَطَايَانَا بِغَيْرِ أَزِمَّةٍ تَسِيرُ بِأَشْـــوَاقٍ وَتَسْرِي بِعَزْمَةٍ
مُنَاهَـــــا لِتَحْظَى مِنْ ثَرَاهُ بِشَمَّةٍ ﴿ شَفِيــعٌ رَحِيمٌ فِي الْحِسَابِ لأُمَّةٍ

بِـــهِ أَنِسُواْ فِي مَنْزِلٍ ظَلَّ مُوحِشَا ﴾

أَلاَ أَيُّهَا الْحَـــادِي الْمُجِدُّ بِرَكْبِهِ أَلاَ خُـــذْ فُؤَادِي لِلْعَقِيقِ وَسِرْ بِهِ
فَقَدْ قَالَ لِـــي مَنْ زَارَهُ عِنْدَ قَبْرِهِ ﴿شَمِمْتُ فَتِيقَ الْمِسْكِ مِنْ نَشْرِ تُرْبِهِ

فَهَيَّمَ ذَاكَ النَّشْرُ قَلْبِـــي وَأَدْهَشَا ﴾

نَزَلْـــنَا بِوَادِي الْمُنْحَنَى وَهِضَابِهِ فَهَانَ الَّذِي قَـــدْ نَالَنِي مِنْ صِعَابِهِ
وَفُزْنَا بِإِدْرَاكِ الْمُنَى مِـــنْ ثَوَابِهِ ﴿ شَبَاباً وَشِيباً قَـــدْ وَقَفْنَا بِبَابِهِ

فَعَـــوَّضَنَا أَمْناً جَمِيلاً مِنَ الدَّهْشَا ﴾

رَؤُوفٌ بِمَنْ يَسْعَـــى إِلَيْهِ وَيَلْطُفُ فَلُـــذْ بِحِمَاهُ تَنْجُ يَا مُتَخَوِّفُ
رَسُـــولٌ أَمِينٌ لِلْعِبَادِ مُشَرِّفُ ﴿ شَكُـــورٌ صَبُورٌ رَاحِمٌ مُتَعَطِّفُ

مَحَاسِنُـــهُ تَبْرِي الْعُيُونَ مِنَ الْعَشَا ﴾

لَــــــهُ رُتْبَةٌ تَسْمُو بِهِ وَفَضَائِلُ وَأَحْكَامُـــــــهُ مَقْبُولَةٌ وَهُوَ عَادِلُ
وَمَـــــنْ ذَا يُضَاهِي قَدْرُهُ أَوْ يُمَاثِلُ ۞ شُعُـــــوبٌ أَطَاعَتْ أَمْرَهُ وَقَبَائِلُ
بَطَائِـــــــــرِ إِيمَانٍ وَأَمْنٍ تَرَيَّشَا ۞

أَهِيـــــمُ بِعَزْمٍ يَقْتَضِي السَّيْرَ فِي غَدِ فَيَمْنَعُنِي الْحِرْمَـــانُ عَنْ نَيْلِ مَقْصِدِي
وَمِنْ فَـــــرْطِ أَشْوَاقِي لَهُ وَتَرَدُّدِي ۞ شُهِرْتُ بِمَدْحِي فِي النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَحُبِّي لَهُ بَيْنَ الْبَرِيَّـــــــةِ قَدْ فَشَا ۞

بَلَغْـــــتُ بِهِ سُؤْلِي وَنِلْتُ بِهِ الْمُنَى وَقَـدْ تَمَّ لِي الْمَقْصُودُ فِي الدِّينِ وَالدُّنَا
أَقُـــــولُ مَقَالاً بِالْحَقِيقَةِ مُعْلِنًا ۞ شَهِـــــدْتُ بِأَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ لَنَا
شَـــــهَادَةَ عَدْلٍ لَمْ يَكُنْ قَابِلَ الأَرْشَا ۞

۞ حَرْفُ الْهَاءِ ۞

هَبُوا الصَّبْرَ قَلْباً بَاتَ بِالْحُبِّ مُوجَعَا يَكَــــــادُ مِنَ الأَشْوَاقِ أَنْ يَتَقَطَّعَا
أُنَـادِي وَدَمْعِي فَاضَ فِي الْخَدِّ إِرْبَعَا ۞ هَوَاكُمْ بِقَلْبِي لَمْ يَدَعْ فِيهِ مَوْضِعَا
لِغَيْرِكُمْ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يَهْـــــوَاهُ ۞

أَحِــــنُّ إِلَى بَانَ الأُجَيْرِعِ وَاللِّوَى وَصَفْـــــوُ زَمَانِي لاَ يُكَدِّرُهُ النَّوَى
لَقَـدْ زَادَ فِي قَلْبِي التَّحَرُّقُ وَالْجَوَى ۞ هَوَاناً بِهِ كَمْ يَجْمُلُ الصَّبُّ فِي الْهَوَى
وَمِنْ شَوْقِكُمْ لَمْ يَبْـــــقَ إِلاَّ بَقَايَاهُ ۞

جَفَوْتُمْ وَمَا كَانَ الْجَفَا مِنْ شِعَارِكُمْ أَهَنْتُمْ مُحِبًّا بَاتَ يَصْلَى بِنَارِكُمْ
مُنَاهُ بِأَنْ يَجْنِي الْمُنَى مِنْ ثِمَارِكُمْ ❊هُبُوبُ الصَّبَا يَحْيَا بِهَا مِنْ دِيَارِكُمْ
وَيُسْكِرُهُ نَشْرُ الْحِمَى وَخُزَامَاهُ ❊

مَحَبَّتُكُمْ فِي مُهْجَتِي مَا أَجَلَّهَا وَقَتْلُ نُفُوسٍ فِي الْهَوَى مَنْ أَحَلَّهَا
تَبَارَكَ مَنْ بِالْحُبِّ قَهْراً أَذَلَّهَا ❊ هَبُواْ لِلْمُعَنَّى نَظْرَةً فَلَعَلَّهَا
تُبَرِّدُ نِيرَاناً ثَوَتْ بَيْنَ أَحْشَاهُ ❊

سِهَامُ جَفَاكُمْ قَدْ أَلَمَّتْ بِمَقْتَلِي وَقَدْ جَرَّعَتْنِي عَاصِرَاتٍ بِحَنْظَلِ
فَرِقُّواْ لِصَبٍّ ذِي فُؤَادٍ مُعَلَّلِ ❊ هِلاَلٌ بَعِيدِ الْوَصْلِ مَا آنَ يَنْجَلِي
سَحَابُ الْجَفَا عَنْهُ وَأَحْظَى بِرُؤْيَاهُ ❊

وَعَدْتُمْ وَلَمْ تُوفُواْ لَنَا بِوُعُودِكُمْ وَلاَ عَيْشَ لِي يَهْنَا بِغَيْرِ وُجُودِكُمْ
وَمَاذَا عَلَيْكُمْ لَوْ سَمَحْتُمْ بِجُودِكُمْ ❊هَوِيتُ الضَّنَى مُسْتَعْذِباً لِصُدُودِكُمْ
وَلَوْلاَ رِضَاكُمْ فِيهِ مَا كُنْتُ أَهْوَاهُ ❊

أُكَاتِمُ وَجْدِي ثُمَّ أُبْدِي تَجَلُّدَا وَلَمْ أَرَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْجِدَا
سِوَى الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي عَلَى الْخَدِّ مُسْعِدَا ❊هَوَادِجُكُمْ سَارَتْ سُحَيْراً وَقَدْ غَدَا
بِهَا سَائِقٌ وَالرَّكْبُ قَدْ جَدَّ مَسْرَاهُ ❊

وَفَيْتُ لَكُمْ جَازَيْتُمُونِي بِغَدْرِكُمْ وَأَخْفَيْتُ مَا أَلْقَاهُ صَوْناً لِسِرِّكُمْ
وَمَا لِي أَنِيسٌ فِي الدُّجَى غَيْرَ ذِكْرِكُمْ ❊ هَدَدْتُمْ وِدَادَ الْمُسْتَهَامِ بِهَجْرِكُمْ
وَحَاشَاكُمُ أَنْ تُهْمِلُوهُ وَحَاشَاهُ ❊

وَحَقِّكُـمُ مَا حُلْتُ عَنْ حِفْظِ وُدِّكُمْ ۞ وَلاَ رُمْتُ سُلْوَاناً وَنَقْضاً لِعَهْدِكُـمْ
قِفُـواْ لِلَّذِي قَدْ صَارَ عَبْدًا لِعَبْدِكُمْ ۞ هَجَرْتُمْ فَلاَ عَيْـشٌ يَلَذُّ لِبُعْدِكُمْ
وَلَـذَّةُ قُرْبِ الْعَيْشِ مَا كَانَ أَهْنَاهُ ۞

أَيَا مُلْبِسِي ثَـوْبَ الْمَذَلَّةِ بِالَّذِي ۞ أَعَزَّكَ صِلْنِي قَـدْ مُنِعْتُ تَلَذُّذِي
فَلَـمْ يَسْمَعِ الشَّكْوَى وَلَمْ يَكُ مُنْقِذِي ۞ هَرَبْتُ بِعَزْمِـي مُسْتَغِيثًا إِلَى الَّذِي
إِلَـهُ الْوَرَى مِنْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَدْنَاهُ ۞

نَعِيمِي وَعَيْشِي لَمْ يَزَلْ دَائِمًا هَنِـي ۞ بِمَـدْحِ نَبِيٍّ بِالشَّفَاعَةِ يَعْتَنِي
وَإِنْ عَاقَنِي الْحِرْمَانُ عَنْهُ وَصَدَّنِـي ۞ هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ حَقًّا وَإِنَّنِـي
سِوَاهُ لِدَفْـعِ الْبُؤْسِ لاَ أَتَرَجَّاهُ ۞

لِطَيْبَةَ يَسْعَى أَهْـلُ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ ۞ لِيَحْظَوْاْ بِمَا يَرْجُونَ مِنْ ذَلِـكَ النَّبِيِّ
فَنَالُـواْ بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ كُلَّ مَطْلَبِ ۞ هِضَابٌ قَطَعْنَاهَا إِلَـى نَحْوِ يَثْرِبِ
بِزَوْرَةِ هَادٍ بِالْهُـدَى خَصَّهُ اللهُ ۞

هَـوَاهُ مُقِيمٌ بَيْنَ أَحْشَايَ قَدْ دُفِنْ ۞ وَآدَمُ بَيْنَ الطِّينِ وَالْمَاءِ قَـدْ عُجِنْ
وَمَنْ جَاءَ مِثْلِي فِـي الْمَعَادِ فَقَدْ أَمِنْ ۞ هَنِيئًا لِعَبْدٍ حَـلَّ فِي أَرْضِهِ وَإِنْ
يَكُنْ غَابَ عَنْ عَيْنِي فَفِي الْقَلْبِ مَثْوَاهُ ۞

رَسِيسٌ بِقَلْبِي قَدْ حَوَتْـهُ الأَضَالِعُ ۞ وَقَدْ قَرَّحَتْ أَجْـفَانَ عَيْنِي الْمَدَامِعُ
وَعَزْمِـي إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ مُسَارِعُ ۞ هَمَمْنَا بِأَنْ نَسْعَـى فَلَوْلاَ مَوَانِعُ
تُعَوِّقُـنَا كُنَّا عَلَى الرَّأْسِ زُرْنَاهُ ۞

تَرَقَّـــى مَكَاناً لَمْ يَكُنْ فِي ضَمِيرِهِ وَقَــــدْ نَالَ عِزّاً فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ
فَلاَ مَطْمَعٌ فِــــــي نَاظِرٍ بِنَظِيرِهِ ﴿ هَــــدَى اللهُ كُلَّ الأَنْبِيَاءِ بِنُورِهِ
وَنَالُـــــواْ مِنَ الرَّحْمَنِ أَوْفَى عَطَايَاهُ ﴾

هَنِيئاً لِمَنْ أَضْحَـــى مُحِبّاً لِصَحْبِهِ وَعِتْرَتِهِ وَالْمُرْتَضَـــى خَيْرِ حِزْبِهِ
سَيُسْقَـــى غَداً كَأْساً يَلَذُّ بِشُرْبِهِ ﴿ هُدِينَا بِـــهِ رُشْداً وَفُزْنَا بِقُرْبِهِ
وَلَـــوْلاَهُ لَمْ نُرْشَدْ إِلَى الْحَقِّ لَوْلاَهُ ﴾

شَرِيعَتُهُ الْبَيْضَاءُ لِلدِّيـــــنِ مَهَّدَتْ وَقَـــدْ نَفَتِ الإِشْكَالَ عَنْهَا وَشَرَّدَتْ
وَمَا ضَرَّ عَـيْنِي لَوْ أَطَاعَتْ وَأَسْعَدَتْ ﴿ هَجِيرٌ لِنَارِ بِالْبِــــعَادِ تَوَقَّدَتْ
وَلَـــمْ يُطْفِهَا عَنِّي سِوَى بَرْدِ لُقْيَاهُ ﴾

جَـــلاَ ظُلَماً عَنَّا بِنُورِ صَبَاحِهِ فَكَانَ صَبَاحاً مُسْفِـــــراً بِنَجَاحِهِ
بِـــهِ شَرُفَ الْوَادِي وَأَهْلُ بِطَاحِهِ ﴿ هَزَزْنَا قُلُوباً نَحْــــوَهُ بِامْتِدَاحِهِ
فَهَامُــــــواْ بِهِ شَوْقاً وَفِي حُبِّهِ تَاهُواْ ﴾

حَنِينِي إِلَيْهِ لاَ يَــــــزَالُ وَمَا سَلاَ فُــــؤَادِي عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَمَا قَلَى
لَقَــدْ فَازَ بِالرِّضْوَانِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى ﴿ هِبَاتٌ مِـنَ الرَّحْمَنِ مَنَّ بِهَا عَلَى
قُلُوبٍ مَشُوقَاتٍ إِلَى الْحَشْرِ تَهْــوَاهُ ﴾

لَـــهُ طَلْعَةٌ تَزْهُو عَلَى بَدْرِ تِمِّهِ وَقَدْ قَرَنَ الْمَحْمُـــودُ أَحْمَدَ بِاسْمِهِ
وَفِـــي حَرْبِهِ مَا زَالَ عَوْناً وَسِلْمِهِ ﴿ هَـوَايَ لأَرْضٍ حَلَّ فِيهَا بِجِسْمِهِ
سَقَى تُرْبَهَا مَاءُ الْحَيَاةِ وَحَـــيَّاهُ ﴾

﴿ حَــرْفُ الْــوَاوِ ﴾

وَحُــرْمَةِ وُدِّي لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَصرِفُ ... لِقَلْبِ مُحِبٍّ بَعْدَهُــــمْ يَتَلَهَّفُ
لَقَــدْ لَجَّ عُذَّالِي وَفِي اللَّوْمِ أَسْرَفُواْ ... ﴿ وَبِــي أَغْيَدٌ حُلْوُ الشَّمَائِلِ أَهْيَفُ
أَغَـــــرُّ أَزَجٌّ لِلْمَلاَحَةِ قَدْ حَوَى ﴾

وَفَيْتُ بعَهْدِي وَهْــوَ بِالْعَهْدِ مَا وَفَى ... وَكَدَّرَ مِــــنْ وِرْدِ الْمَحَبَّةِ مَا صَفَا
وَمَاذَا عَلَيْهِ لَـــــوْ عَلَيَّ تعَطَّفَا ... ﴿وَلَوْ صَحَّ هَجْرِي مُسْتَدِيمٌ عَلَى الْجَفَا
فَجِسْمِي بِـــهِ لاَ يَسْتَرِيحُ مِنَ الْبَلْوَى ﴾

ذَكَـــــرْتُ زَمَاناً بَيْنَ سَلْعٍ وَلَعْلَعِ ... فَهَيَّجَ نِيرَانَ الأَسَـــــى بَيْنَ أَضْلُعِي
وَبُحْتُ لِمَنْ أَهْــوَى بِفَرْطِ تَوَجُّعِي ... ﴿ وَمَالِي إِلَيْهِ شَافِـــعٌ غَيْرَ أَدْمُعِي
وَأَشْكُو لَهُ لَوْ رَقَّ يَوْمًا إِلَى الشَّكْــوَى ﴾

نُفُــــــوسٌ أَرَاهَا لاَ تَزَالُ مُذَابَةً ... عَلَى الْخَدِّ تَجْــرِي حَسْرَةً وَكَآبَةً
دَعَتْهَا دَوَاعِـــي الْوَجْدِ لَبَّتْ إِجَابَةً ... ﴿ وَلِـــي كَبِدٌ ذَابَتْ عَلَيْهِ صَبَابَةً
وَقَلْبٌ بِنَارِ الشَّوْقِ مِنْ هَجْرِهِ يُكْــوَى ﴾

تُرَى لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَلَّ لَهُ دَمِي ... وَمَــنْ ذَا الَّذِي أَفْتَاهُ فِي قَتْلِ مُسْلِمِ
وَلَوْ رَامَ عَدْلاً مَـــلَّ ظُلْمَ الْمُتَيَّمِ ... ﴿ وَلَكِنَّهُ قَــدْ جَارَ فِي قَتْلِ مُغْرَمِ
تَحَمَّلَ وَجْدًا لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ رَضْــوَى ﴾

إِذَا مَا بَدَا الْـــوَادِي وَلاَحَتْ بُرُوقُهُ   يَزِيـــــدُ بِقَلْبِي حُزْنُهُ وَخُفُوقُهُ
أَيَا عَاذِلِـــي يَكْفِي فُؤَادِي حَرِيقُهُ   ﴿وَقَدْ حَلَّ بِي فِي الْحُبِّ مَا لاَ أُطِيقُهُ
وَحَمَّلْتَنِي بِالْهَجْرِ مَا لَمْ أَكُنْ أَقْـوَى﴾

أَرَى لَيْلَ مَنْ أَهْـــوَاهُ مِثْلَ سُحَيْرِهِ   لِشِدَّةِ مَا يَلْقَاهُ مِـــنْ فَرْطِ ضَيْرِهِ
وَإِنْ سَارَ حَادِي الْعِيسِ سِرْتُ بِسَيْرِهِ   ﴿وَقَالُـــوا تَسَلَّى عَنْ هَوَاهُ بِغَيْرِهِ
وَكَيْفَ التَّسَلِّي وَالْفُـــؤَادُ لَهُ مَثْوَى﴾

بَخِيلٌ عَلَى طَـــرْفٍ كَرِيمٍ بِعَبْرَةٍ   وَقَلْبِي مِنَ الأَشْوَاقِ يُكْـوَى بِجَمْرَةٍ
وَعَقْلِي إِلَيْهِ الْحُـــبُّ غَطَّى بِسَكْرَةٍ   ﴿وَلَـــوْ جَادَ يَوْماً لِلْمُحِبِّ بِنَظْرَةٍ
لَمَا صَارَ مِنْ فَرْطِ الضَّنَى جِسْمُهُ يُكْوَى﴾

أَحِنُّ إِلَـــى بَانِ الْعَقِيـــقِ وَكُثْبِهِ   وَأَهْفُـــو إِلَى ظَبْيِ الْعَرِينِ وَسِرْبِهِ
فَيَا أَسَفِي أَفْنَيْتُ عُمْـــرِي بِحُبِّهِ   ﴿وَكَمْ قُلْتُ لِلْحَادِي الْمُجِدِّ بِرَكْبِهِ
رُوَيْداً فَمَا أَصْغَى لِقَوْلِي وَلاَ لَـــوَّى﴾

نَفَى عَنْ جُفُونِي طِيبَ نَوْمِي وَشَرَّدَا   حَنِينُ الْمَطَايَا حِينَ سَارُواْ وَقَدْ حَـدَا
بِـــهَا سَائِقُ الأَظْعَانِ وَالرَّكْبُ أَنْجَدَا   ﴿وَسَارُواْ إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ وَقَدْ بَدَا
لَهُمْ مَشْهَدٌ تَاهَ الْمَشُوقُ بِهِ زَهْـــوَا﴾

تَوَلَّـــوْاْ وَقَلْبِي سَائِرٌ حِينَ يَمَّمُواْ   إِلَـــى مَكَّةَ حَثُّواْ الرِّكَابَ وَأَحْرَمُواْ
وَمِـــنْ بَعْدِ ذَا نَحْوَ الْعَقِيقِ تَقَدَّمُواْ   ﴿وَفِي يَثْرِبٍ حَطُّواْ الرِّحَالَ وَسَلَّمُواْ
عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ فَضَائِلُهُ تُـــرْوَى﴾

لَقَدْ ظَفِرُواْ بِالْقُرْبِ مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمْ وَبِالْمُصْطَفَى قَدْ لاَحَ طَالِعُ سَعْدِهِمْ
وَقَدْ سَرَّهُمْ بِالسَّيْرِ إِنْجَازُ وَعْدِهِمْ ﴿وَفَازُواْ بِمَا يَرْجُون مِنْ حُسْنِ قَصْدِهِمْ
وَنَالُواْ الْمُنَى مِنْ عَالِمِ السِّرِّ وَالنَّجْوَى ﴾

دُعَائِي إِلَى الْمَوْلَى وَكُلُّ تَوَسُّلِي بِأَكْرَمِ مَبْعُوثٍ وَأَفْضَلِ مُرْسَلِ
لِمَنْ تَرِدُ الْحُجَّاجُ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ ﴿وُقُوفاً عَلَى أَبْوَابِهِ بِتَذَلُّلِ
وَقَدْ شَاهَدُواْ ذَاكَ الْجَمَالَ الَّذِي يُهْوَى ﴾

عَشِيرَتُهُ أَكْرِمْ بِهَا مِنْ عَشِيرَةٍ أَتَتْ عَنْهُمُ الأَخْبَارُ فِي كُلِّ سِيرَةٍ
بِأَنَّ لَهُمْ عَزْمًا وَحُسْنَ بَصِيرَةٍ ﴿وَقَدْ نَظَرُواْ نُوراً كَشَمْسِ ظَهِيرَةٍ
أَضَاءَتْ عَلَى الآفَاقِ بَلْ نُورُهُ أَضْوَا ﴾

مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَنِ بَعْضُ جُنُودِهِ كَرِيمُ السَّجَايَا مُنْجِزٌ لِوُعُودِهِ
سَعِدْنَا بِهِ إِذْ لاَحَ نَجْمُ سُعُودِهِ ﴿وُجُودُ الْمَعَالِي كُلُّهَا مِنْ وُجُودِهِ
وَرِيُّ سَحَابِ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ يُرْوَى ﴾

مِنَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى تَرَقَّى إِلَى الْعُلَى وَقَرَّبَهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ وَلاَ قَلاَ
لَقَدْ خَاطَبَتْهُ جَهْرَةً ظَبْيَةُ الْفَلاَ ﴿وَفِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ أُسْرِي بِهِ إِلَى
حَظِيرَةِ قُدْسٍ وَاحْتَوَى الْغَايَةَ الْقُصْوَى ﴾

عَلَيْهِ صَلاَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدَتْ مَتَى سَجَعَتْ قُمْرِيَّةٌ ثُمَّ غَرَّدَتْ
لَهُ مُعْجِزَاتٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ أُسْنِدَتْ ﴿وَلَمَّا ارْتَقَى مَتْنَ الْبُرَاقِ وَقَدْ بَدَتْ
مَلاَئِكَةٌ مِنْ حَوْلِهِ وَالْمَدَى يُطْوَى ﴾

رَأَى أَكْبَرَ الآيَـــاتِ عِنْدَ اقْتِرَابِهِ ۞ وَأَخْبَرَنَا عَمَّا أَتَـــــى بِكِتَابِهِ

لَقَـــدْ فَازَ مَنْ رَبِّ الْعُلاَ بِخِطَابِهِ ۞ وَحَيَّاهُ بِالتَّسْلِيـــمِ عِنْدَ إِيَّابِهِ

فَنَحْنُ بِهِ نَرْجُـــو الشَّفَاعَةَ وَالْعَفْوَ ۞

أَرَى الْعِيسَ تَهْوِي فِي الْمَسِيرِ لأَحْمَدِ ۞ نَبِيِّ الْهُـدَى وَهْوَ الشَّفِيعُ لِمَنْ هُدِي

مُنَاهَا بِأَنْ تَحْظَـــى بِزَوْرَةِ سَيِّدِ ۞ وَلِــي هِمَّةٌ تَسْمُو بِمَدْحِ مُحَمَّدِ

فَخَارًا وَمَا قَصْدِي سُعَادًا وَلاَ عَلْـــوَا ۞

يَهِيجُ اشْتِيَاقِـــي عِنْدَ ذِكْرِي لِقَبْرِهِ ۞ وَلاَ سِيَّمَا عِنْدَ ارْتِيَاحِـــي لِنَشْرِهِ

فَلِلَّهِ مَا أَذْكَـــى نُسَيْمَاتُ عِطْرِهِ ۞ وَقَـــدْ نَعِشَتْ قَلْبِي لَذَاذَةُ ذِكْرِهِ

حَلاَوَتُهَا تُغْنِي عَنِ الْمَنِّ وَالسَّلْـــوَى ۞

حَـرْفُ لاَمِ أَلِـفٍ

لأَيَّـــةِ حَالٍ حُلْتُمُواْ عَنْ مَوَدَّتِي ۞ وَدُمْتُمْ عَلَى هَجْرِي مَلاَلاً لِصُحْبَتِـي

خَبَأْتُكُمُ فِـــي النَّائِبَاتِ لِشِدَّتِي ۞ لأَنْتُمْ مُنَى قَلْبِـــي وَأَنْتُمْ أَحِبَّتِي

وَمَا لِفُؤَادِي سَلْوَةٌ عَنْكُمُ أَصْـــلاَ ۞

عَلِيلُ هَوَاكُمْ بَاتَ يَشْكُـــو سَقَامَهُ ۞ إِذَا مَا دَجَى لَيْلٌ وَأَبْـــدَى ظَلاَمَهُ

يُرَاعِي الثُّرَيَّا قَـــدْ تَجَافَى مَنَامَهُ ۞ لأَنَّ فُـــؤَادِي يَسْتَلِذُّ حِمَامَهُ

فَرِيدٌ فَتًى فِي الْحُبِّ يَسْتَعْذِبُ الْقَتْـلاَ ۞

بَكَى مِنْ ضَنَى جِسْمِي طَبِيبٌ وَعَائِـدُ   وَقَدْ نَقَصَ السُّلْوَانُ وَالْوَجْـــدُ زَائِدُ
وَمَا لِي سِوَى دَمْعِي عَلَى الْخَدِّ شَاهِـدُ   ﴿ لأَنَّ دُمُـــــوعَ الْعَاشِقِينَ قَلاَئِدُ
عَلَى جِيدِ هَيْفَاءِ الْغَرَامِ بِهَا تُجْــــلاَ ﴾

عَفَا اللهُ عَنْ ذَاكَ الْحَدِيثِ الَّذِي مَضَى   وَحَيَّا زَمَاناً قَدْ تَصَـــــرَّمَ وَانْقَضَى
وَلَمَّا نَأَى الأَحْبَابُ ضَاقَ بِـيَ الْفَضَا   ﴿لأَسْتَخْبِرَنَّ الرِّيحَ عَنْ جِيرَةِ الْغَضَى
أَقَامُواْ بِوَادِي الأَيْكِ أَمْ قَطَعُواْ الرَّمْــلاَ ﴾

يُبَلْبِلُنِي نَـــوْحُ الْحَمَامِ عَلَى اللِّوَى   سُحَيْراً فَيَزْدَادُ التَّحَـــــرُّقُ وَالْجَوَى
أَحِبَّتُنَا قَدْ بَدَّلُـــــواْ الْقُرْبَ بِالنَّوَى   ﴿لأَجْلِهِمُ يُسْتَعْذَبُ الْجَوْرُ فِي الْهَوَى
وَقَدْ صَارَ عِنْدِي كُلُّ صَعْبٍ بِهِ سَهْـلاَ ﴾

ذَكَـــرْتُ أُوَيْقَاتِ الْحَبِيبِ الْمُهَاجِرِ   فَفَاضَتْ دُمُوعِي مِنْ سَحَابِ مَحَاجِرِي
وَبُحْتُ بِمَا أَخْفَيْتُـــهُ مِنْ سَرَائِرِي   ﴿ لأَيَّامِـــــنَا بِالرَّقْمَتَيْنِ وَحَاجِرِ
أُحُسُّ بِقَلْبِي مِنْ فِرَاقِـــــي لَهُ نَبْلاَ ﴾

غَرَامِـــــي مُطِيعٌ وَالسُّلُوُّ مُخَالِفُ   وَكَـــــمْ ذَا أُدَارِي عَاذِلِي وَأُلاَطِفُ
وَبَــــرْدُ عِظَامِي لِلسَّقَامِ مُحَالِفُ   ﴿ لأَجْفَانِ عَيْنِي وَالدُّمُـــوعِ مَوَاقِفُ
وَقَدْ شَهَرَ التَّفْرِيقُ مِنْ جَفْنِهِ وَصْـــلاَ ﴾

لَقَـــــدْ غَيَّرَ الْهِجْرَانُ وَالْبُعْدُ حَالَتِي   وَبَدَّلْتُ رُشْدِي فِي الْهَوَى بِضَلاَلَتِي
أُنَادِيهُمُ لَــــــوْ يَسْمَعُونَ مَقَالَتِي   ﴿ لأَهْلِ الْحِمَى يَا سَعْدُ بَلِّغْ رِسَالَتِي
لَعَلَّهُمُ بِالْقُرْبِ أَنْ يَجْمَعُـــواْ الشَّمْلاَ ﴾

إِلَـــى كَمْ أُعَانِي عَاذِلِي وَأُعَانِدُ   وَأَكْتُمُ وَجْـــدِي فِيهِمُ وَأُكَابِدُ

وَقَـــدْ لَجَّ بِي فِي اللَّوْمِ وَاشٍ وَحَاسِدُ ۞ لِإِجْمَاعِهِمْ مِنْ دَمْـعِ عَيْنِي مَوَارِدُ

أَيَا سَائِقَ الأَظْعَانِ مَهْـــلاً بِهَا مَهْلاَ ۞

زَمَانُ صِبَايَ قَدْ تَوَلَّـــى بِعَزْمَةٍ   وَجَيْشُ مَشِيبِي قَـــدْ أَلَمَّ بِلَمَّتِي

فَقُلْتُ لِنَفْسِي ذَائِــداً عَنْ مَذَمَّةٍ ۞ لَأَحْسَنُ مَا يُرْجَـــى لِكُلِّ مُلِمَّةٍ

مَدِيـــحُ نَبِيٍّ كَانَ بِالْمَنْظَرِ الأَعْلاَ ۞

نَبِيٌّ هُـــدًى حُزْنَا بِهِ كُلَّ نِعْمَةٍ   وَمَنَّ عَلَيْنَا ذُو الْجَـــلاَلِ بِرَحْمَةٍ

بِهِ كَمْ فَهِمْنَا مِـــنْ عُلُومٍ وَحِكْمَةٍ ۞ لِآيَاتِـــهِ قَدْ أَذْعَنَتْ كُلُّ أُمَّةٍ

وَلَمْ تَرَ شِبْهاً قَدْ حَكَاهُ وَلاَ مِثْـــلاَ ۞

هُدِينَا بِـــهِ لَمَّا سَلَكْنَا مَحَجَّةً   وَخُضْنَا بِحَاراً فِـــي رِضَاهُ وَلُجَّةً

وَلَوْلاَهُ مَا اشْتَقْنَا طَـــوَافاً وَحَجَّةً   لِإِسْرَاهُ لَيْلاً أَشْرَقَ الْكَـــوْنُ بَهْجَةً

فَأَخْبَارُهُ تُـــرْوَى وَآيَاتُهُ تُتْلاَ ۞

لَقَـــدْ خَصَّهُ الرَّحْمَنُ بِالْخَيْرِ كُلِّهِ   وَأَمْطَرَهُ مِنْ جُودِ فَائِـــضِ فَضْلِهِ

وَأَوْجَدَ كُـــلَّ الْكَائِنَاتِ لِأَجْلِهِ ۞ لِأَحْمَدَ جَـــاهٌ كُلُّنَا تَحْتَ ظِلِّهِ

وَمَنْ خَافَ حَرّاً مُحرِقاً طَلَبَ الظِّـــلاَّ ۞

لِآيَاتِهِ فِـــي كُلِّ نَادٍ تِلاَوَةٌ   وَفِـــي كُلِّ لَوْنٍ رَوْنَقٌ وَجَلاَوَةٌ

وَقَـــدْ شَمِلَتْ مَنْ حَادَ عَنْهَا شَقَاوَةٌ ۞ لِأَوْصَافِهِ فِـــي كُلِّ سَمْعٍ حَلاَوَةٌ

فَلِلَّهِ مِنْ ذِكْرٍ شَهِيٍّ فَمَا أَحْـــلاَ ۞

رَسُـــــــولٌ إِلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ مُرْتَضَى عَسَاكِرُهُ مَنْصُـــــــورَةٌ تَمْلأُ الْفَضَا
فَكَانَ عَلَى حُبِّ الثَّوَابِ مُحَـــرِّضَا ﴿ لأَهْــلِ النُّهَى مِنْهُ الْبِشَارَةُ وَالرِّضَا
وَمَنْ كَانَ يَرْجُو الْبَعْضَ قَدْ أَحْرَزَ الْكُلاَّ ﴾
تَجَاوَزَ عَنْ جَانٍ وَعَنْ مُخْطِئٍ عَـــفَا وَإِنْ قَالَ قَوْلاً زَانَـــــهُ الصِّدْقُ وَالْوَفَا
لَقَـــــــدْ عَزَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ وَشَرَّفَا ﴿ لأُقْسِـــــمُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالصَّفَا
وَزَمْزَمَ وَالرُّكْنِ الْمُقَبَّلِ وَالْمَعَــــــــلاَ ﴾
لَـــــهُ تَشْهَدُ الآيَاتُ فِي كُلِّ سُورَةٍ بِمَا خَصَّهُ الْمَوْلَـــــى بِمَعْنًى وَصُورَةٍ
وَإِنْ عَاقَنِـــــــي عَنْهُ الْقَضَا لِضَرُورَةٍ ﴿ لأَبْتَهِلَـــــــنَّ الآنَ فِي قَصْدِ زَوْرَةٍ
لِخَيْرِ نَبِيٍّ قَدْ حَوَى الْفَرْعَ وَالأَصْـــلاَ ﴾
مَشَارِقُنَا تَزْهُـــــــو بِهِ وَالْمَغَارِبُ وَلَــــوْلاَهُ مَا انْسَاقَتْ لِحَادٍ رَكَائِبُ
وَلَمْ يَسْرِ مُسْتَخْفٍ وَلاَ سَارَ سَارِبُ ﴿لأَصْحَابِ خَيْرِ الْخَلْقِ سَارَتْ مَرَاكِبُ
كَمَا أَنَّهُ حَـــــــازَ الْجَلاَلَةَ وَالْعَقْلاَ ﴾
أَمِـــــنَّا بِهِ رَوْعَ الْفِجَاجِ وَسُبْلِهَا وَسُحْبُ سَمَاءِ الْجُودِ سَحَّتْ بِوَبْلِهَا
لَهُ عِتْرَةٌ تَسْمُو وَتَزْهُـــــو بِفَضْلِهَا ﴿ لأَنَّهُـــــــــمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَهُمْ أَهْلُ مَنْ سَادَ النَّبِيِّينَ وَالرُّسْـــلاَ ﴾
لَقَـــــدْ سَعِدُواْ فِي مَوْتِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ وَقَـــــدْ شَهِدَ الْبَارِي بِصِدْقِ رُوَاتِهِمْ
دِمَــــــــاءُ أَعَادِيهِمْ شَرَابُ ظُبَاتِهِمْ ﴿وَأَثْوَابُ مَدْحٍ جُدِّدَتْ فِي صِفَاتِهِمْ
لأَنَّ حَدِيثِي لَمْ يَكُنْ عَنْهُمُ مَـــــوْلاَ ﴾

﴿ حَرْفُ الْيَاءِ ﴾

يَمِينًا بِمَنْ زَارَ الْحَطِيمَ وَزَمْزَمَا وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَأَحْرَمَا
لَقَدْ خَلَّفُونِي نَاحِلَ الْجِسْمِ مُغْرَمَا ﴿ يَبُوحُ بِسِرِّي دَمْعُ عَيْنِي وَكُلَّمَا
قَصَدْتُ احْتِبَاسَ الدَّمْعِ يَسْبِقُنِي جَرْيَا ﴾

لَقَدْ خَشَعَتْ قَهْرًا لَدَيْهِمْ رُؤُوسُنَا وَذِكْرُهُمُ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنِيسُنَا
وَقَدْ مُلِئَتْ بِالْحُبِّ صِرْفًا كُؤُوسُنَا ﴿ يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ تُبَاعَ رُؤُوسُنَا
بِوَصْلٍ وَلَوْ جِئْنَا عَلَى رَأْسِنَا سَعْيَا ﴾

مَلَكْتُمْ فُؤَادًا لَا يَزَالُ مُعَلَّلَا بِسَوْفَ وَحَتَّى وَهْوَ فِي الْحُبِّ مَا سَلَا
جَعَلْتُمْ نَصِيبِي مِنْكُمُ الْهَجْرَ وَالْقِلَا ﴿ يَرَانِي عَذُولِي فِي هَوَاكُمْ مُمَلَّلَا
قَتِيلَ اشْتِيَاقٍ وَهْوَ يَحْسِبُنِي حَيَّا ﴾

يَلُومُونَنِي فِي سَاحِرِ الطَّرْفِ قَدْ رَمَى بِقَلْبِيَ مِنْ تِلْكَ اللَّوَاحِظِ أَسْهُمَا
إِذَا رُمْتُ أَنْ أُخْفِي الْغَرَامَ وَأَكْتُمَا ﴿ يَزِيدُ اشْتِيَاقِي كُلَّمَا ذُكِرَ الْحِمَى
سَقَى تُرْبَهُ دَمْعِي وَحَيَّا بِهِ الْحَيَا ﴾

بِذَاتِ النَّقَا وَالْبَانِ مِنْ أَيْمَنِ الْغَضَى مُحِبًّا بَكَى عَيْشًا تَصَرَّمَ وَانْقَضَى
وَإِنْ غَرَّدَ الْحَادِي سُحَيْرًا وَقَرَّضَا ﴿ يُذَكِّرُنِي بَرْقُ الْحِمَى زَمَنًا مَضَى
وَإِنْ سِرْتُ فِي وَجْدٍ يَقُولُ الْهَوَى هَيَّا ﴾

وَأَهْــــوَى رَشِيقَ الْقَدِّ زَادَ مَلاَحَةً   يَهُـــــونُ عَلَيَّ الْمَوْتُ فِيهِ سَمَاحَةً
وَفِــي بَحْرِ صَبْرِي مَا عَرَفْتُ سِبَاحَةً   ﴿يَقُولُونَ أَضْحَى الْحُبُّ لِلصَّبِّ رَاحَةً
وَرُشْداً فَأَلْفَيْتُ الشَّقَاوَةَ وَالْغَـــــيَّا﴾

تَرَحَّــــلَ مَنْ أَهْوَى وَسَارَتْ نِيَاقُهُمْ   وَكَانَ إِلَــــى وَادِي الْعَقِيقِ مَسَاقُهُمْ
وَحَثُّـــــواْ مَطَايَاهُمْ وَجَدَّ سِبَاقُهُمْ   ﴿يَعِزُّ عَلَيْنَا هَجْرُهُـــــــمْ وَفِرَاقُهُمْ
وَيَشْكُو هَجِيرَ الْهَجْرِ مَنْ عَدِمَ الْغَـــيَّا﴾

رَعَـــــى اللهُ سَادَاتٍ سُقِينَا بِحُبِّهِمْ   وَقَـــدْ عَذَّبُواْ بِالْهَجْرِ قَلْبَ مُحِبِّهِمْ
تَقَاصَرَ صَبْرِي مِـــــنْ تَطَاوُلِ عَتْبِهِمْ   ﴿لِيَهْنَا بِهِمْ غَيْرِي وَيَحْظَى بِقُرْبِهِمْ
وَنِيرَانُهُمْ تُكْوَى بِهَا كَبِدِيَ كَـــــيَّا﴾

أَيَا صَاحِبِـــــــي بَلِّغْ سَلاَمِي مُبَيِّنَا   وَأَخْبِرْهُـــــــمُ عَمَّا لَقِيتُ مِنَ الْعَنَا
حَلَفْتُ لَهُ وَالْجِسْمُ يُكْوَى مِنَ الضَّنَى   ﴿يَمِيناً بِأَصْوَاتِ الْحَجِيجِ عَلَى مِنَى
لَقَدْ فَوَّقُـــــواْ سَهْمًا فَمَا أَخْطَأَ الرَّمْيَا﴾

وَعَــــرِّجْ إِذَا جِئْتَ الأُجَيْرِعَ وَالنَّقَا   عَلَى مَنْ بِقَيْدِ الْحُـــبِّ أَصْبَحَ مُوثَقَا
إِذَا مَا بَـــــدَا الْبَرْقُ اللَّمُوعُ وَأَبْرَقَا   ﴿يَـــذُوبُ فُؤَادِي حَسْرَةً وَتَشَوُّقَا
إِلَى خَيْرِ مَنْ حَازَ الْفَضَائِلَ وَالْعَلْــــيَا﴾

لَقَـدْ طَابَ أَصْلاً مِثْلَ مَا طَابَ مَوْلِدَا   وَكَـــــــمْ رَدَّ حَيْرَاناً عَتَا وَتَمَرَّدَا
بِهِ جَاهُنَا بَاقٍ إِلَى آخِرِ الْمَـــــدَى   ﴿يَدَاهُ سَحَابٌ جَوْدُهَا طَيِّبُ النَّدَى
يَبِلُّ بِهَا الصَّادِي وَيَـــــرْوَى بِهَا رَيَّا﴾

إلـــى حُجْرَةِ الْهَادِي قطعْنَا مَسَافَةً بهَا قَدْ أَمِنَا رَوْعَـــــةً وَمَخافَةً
رَسُولٌ بِهِ لَمْ نَخْشَ فِي الْحَشْرِ آفَةً ﴿ يُخَافُ وَيُرْجَـــى هَيْبَةً وَلَطَافَةً
أَمِنَا بِهِ الْمَحْذُورَ فِـــي الدِّينِ وَالدُّنْيَا ﴾

رَحِيمٌ بِــــهِ الرَّحْمَنُ أَظْهَرَ دِينَنَا وَأَذْهَـــبَ عَنَّا بالشَّفَاعَةِ شَيْنَنَا
وَحَقَّـــــقَ فِيهِ ظَنَّنَا وَيَقِينَنَا ﴿ يَعِـــزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ وَبَيْنَنَا
مَسَافَـــةُ بَيْنٍ كَيْفَ لاَ تَنْطَوِي طَيًّا ﴾

شَـذَا عَرْفِهِ أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ أَطْيَبَا وَرِيقَتُـــهُ كَانَتْ مِنَ الشَّهْدِ أَعْذَبَا
وَمَوْلِـــدُهُ قَدْ شَاعَ شَرْقًا وَمَغْرِبَا ﴿ يَفُـــوقُ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ مَنْصِبَا
وَلاَ مِثْلُهُ فِـــي النَّاسِ شِبْهاً وَلاَ زِيًّا ﴾

تَعَطَّرَتِ الأَكْـــوَانُ مِنْ نَشْرِ عَرْفِهِ وَحَازَ مِنَ الإِحْسَـانِ أَضْعَافَ ضِعْفِهِ
وَقَـــدْ زَادَهُ الْمَوْلَى فُنُونًا بِلُطْفِهِ ﴿ يَكِــلُّ لِسَانِــي أَنْ يَقُومَ بِوَصْفِهِ
نَبِيٌّ مُهَابٌ قَدْ حَـــوَى الأَمْرَ وَالنَّهْيَا ﴾

وَأَوْصَافُـــهُ لَمْ تَخْلُ عَنْ ذِكْرِ ذَاكِرِ مُقِيمٌ بِقَلْبِي جَائِلٌ فِـــي سَرَائِرِي
يَــــرِقُّ إِلَيْهِ كُلُّ قَلْبٍ وَخَاطِرِ ﴿ يَحِــــنُّ إِلَيْهِ كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرِ
وَيَجْذِبُهُ فَرْطُ الْحَنِينِ إِلَـــى اللُّقْيَا ﴾

نَبِيُّ الْهُدَى قَدْ طَـــارَ بِالْيُمْنِ طَيْرُهُ وَكَانَ إِلَى أَعْلَـــى الْمَقَامَاتِ سَيْرُهُ
وَحَيَّاهُ بِالتَّسْلِيـــمِ فَازْدَادَ خَيْرُهُ ﴿ يَعِيشُ بِــــهِ قَلْبِي هَنِيئًا وَغَيْرُهُ
سَيَصْلَـــى سَعِيرًا لاَ يَمُوتُ وَلاَ يَحْيَا ﴾

تَرَقَّـــــى بِهِ جِبْرِيلُ نَحْوَ حَبِيبِهِ   لِتَوْفِيرِ فَضْلٍ نَالَـــــهُ دُونَ غَيْرِهِ
شَفِيـــــعٌ مُطَاعٌ فَازَ لاَئِذُ حِزْبِهِ   ﴿ يَفُوحُ عَبِيقُ الْمِسْكِ مِنْ نَشْرِ طِيبِهِ
وَيَـــا حَبَّذَا عَرْفٌ يُشَمُّ لَهُ رَيَّا ﴾

صَفُـــوحٌ عَنِ الْجَانِي يَجُودُ بِحِلْمِهِ   إِذَا جَـــاءَهُ مُسْتَغْفِراً بَعْدَ ظُلْمِهِ
حَفِظْنَا لَـــهُ وُدًّا فَفُزْنَا بِسِلْمِهِ   ﴿ يُنَبَّأُ بِالْمَخفِـــيِّ مِنْ عِلْمِ سِرِّهِ
يَقِينًا إِذَا جِبْرِيلُ أَسْمَعَهُ الْوَحْـــيَا ﴾

مَـدَدْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ فَاقَتِي يَدِي   وَأَجْهَدْتُ نَفْسِي كَيْ تَرَى الْفَوْزَ فِي غَدِ
لِمَا نَـــالَ قَلْبِي مِنْ جَوًى مُتَصَعِّدِ   ﴿ يَهِيجُ غَرَامِي عِنْدَ ذِكْرِي لأَحْمَدِ
كَأَنِّـــي مَلْسُوعٌ وَقَدْ عَدِمَ الرُّقْيَا ﴾

تم بحمد الله

المحتويات

يطلب من مكتبة بن حمودة
زليتن - ليبيا

الشركة العامة للورق والطباعة
مطابع عصر الجماهير الخمس